الحاشية الكبرى للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة
أستاذ الاساتذه ووحيد الجهابذه استاذنا
السيد محمد الدمنهوري على متن
الكافي في علمي العروض
والقوافي نفع الله
بها الانام
آمين

(وبهامشها المتن المذكور)

الحاشية الكبرى للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة
أستاذ الاساتذه ووحيد الجهابذه استاذنا
السيد محمد الدمنهوري على متن
الكافي في علمي العروض
والقوافي نفع الله
بها الانام
آمين

(وبهامشها المتن المذكور)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي شرفنا بن هاجر من العروض الى المدينة المشرفة وجعل قافية أفكارنا بسيط نعمه في وافر العلوم متصرفة (والصلاة) والسلام على من أنزل عليه في الكتاب المستبين وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقران مبين وعلى آله وأصحابه السادة الكاملين ومن تبعهم الى يوم يقوم الناس لرب العالمين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغني محمد الدمنهوري من هو للذنوب مجتني لما من الله علينا بقراءة شيخنا العلامة والبحر الفهامة مربي الطالبين ومحيي سنة سيد المرسلين الشيخ الدسوقي متن الكافي في علمي العروض والقوافي ثم بقراءته شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على متن الخزرجية في هذين العلمين وكنت اذ ذاك أقيد على هذين الكتابين ما تيسر من تقريره أردت أن أجمعه في أوراق خوف الضياع وأجعله تقريرا على متن الكافي وضممت اليه ما يحتاج اليه الحال من شرح العلامة الشيخ الصبان على منظومته في هذين العلمين ومن شرح الدماميني على الخزرجية ومن شرحي العيني والاسنوي على منظومة ابن الحاجب في العروض والقوافي ومن شرحي العلامة الشيخ العمري والشيخ السجاعي على هذا المتن ومن حاشية العلامة الشيخ الحفني على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ومن حاشية العلامة الشيخ الصبان على الاشموني في بعض أبيات وغيرها ومن غير ذلك كما يعلم ذلك الواقف على هذه الكتب وقد صرحت بالعزو لاصحابها في بعض المواضع كما تراه فما وجدته من صواب فهو لهؤلاء الاعلام وما وجدته من خطأ فمن نفسي القاصرة عن فهم المرام فأسأل بالله الصفح عنها ان لم يمكن الجواب ألهمك الله الصواب (وسميت) ذلك الارشاد الشافي على متن الكافي وكان ابتداء تأليفي لهذه الحاشية في ابتداء سنة ثلاثين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف وقد أطلت في بعض المواضع منها الكلام لاحتياج الطالب له في تمام فهمه للمرام (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح المصنف وهو العلامة أبو العباس أحمد بن شعيب القنائي الشافعي كتابه بالبسملة اقتداء بالكتب السماوية والاحاديث النبوية والكلام عليها من غير هذا الفن شهير فلا يحتاج الى تسطير وأما من هذا الفن فقد قال شيخنا العلامة الامير في حاشيته على الشنشوري ما معناه ان التكلم على البسملة من هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن

الفن بأن يقال بسم وتد مفروق ونحو ذلك تكلف لانه ليس من موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة وعبارته فيما اصلها قوله بسم الله الرحمن الرحيم تكلف بعض التكلم على البسملة من هذا الفن ومادري انها ليست من موضوعه أعني الشعر كانت في شيء ولعمري ما أبرد ما جاء به في نحو قوله الباء بالتنين وهي عدد من يرث الربع وهو كمن يبحث عنها في العروض فيقول بسم وتد مفروق ونحو ذلك ولقد تذكرت بذلك قول الادباء ان البياض اذا استد صار برصا انتهت فتأمل ثم اعلم انه وقع خلاف في الاتيان بالبسملة أمام الشعر فكرهه سعيد بن المسيب والزهري وأجازه النخعي وابن عباس ومال اليه علي بن سليمان وقيل ان دوّن الشعر جاز والافلا وهذا في غير مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله تعالى وسائر العلوم الشرعية والا فيسن باتفاق وأما الهجاء فينبغي أن لا يختلف في منع الاتيان بها فيه ذكر ذلك العلامة السجاعي في شرحه فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان عن التلمساني في حاشيته على الشفاء وكذا ذكره غيره كالشيخ الصبان في رسالته الكبيرة على البسملة حيث قال فيها بعد ذكره الحديث الدال على طلب البداءة بها فيه ما نصه ومما دخل في الامر ذي البال الشعر المحتوي على علم أو وعظ فيبدأ بها فيه اتفاقا على ما قاله الحطاب وغيره ان الخلاف بين الجمهور المجوزين لابتداء الشعر بها والشعبي وابن المسيب وغيرهما المانعين له في غير الشعر المحتوي على علم أو وعظ وفي غير الشعر المحرم انتهى رحمه الله تعالى وقوله ان دوّن الشعر يعني كتب وجمع في نحو ورق كما يؤخذ من المصباح (قوله الحمد لله) ثنى به اقتداء بالقرآن العزيز وعملا باحدى الروايتين المشهورتين وترك العاطف على كون جملة البسملة انشائية وجملة الحمدلة خبرية أو العكس ظاهر لان بينهما حينئذ كمال الانقطاع وأما على أنهما متفقتان في الخبرية أو الانشائية فترك العطف اشارة الى أن كلا من الجملتين مقصود بالذات وليست احداهما تابعة للاخرى والحمد لغة الثناء بالكلام على المحمود أو الثناء بآلة النطق مع التعظيم لاجل الجميل عند الحامد الاختياري عند المحمود سواء كان في مقابلة نعمة أم لا فمورده خاص ومتعلقه عام والمعاقلات عند الحامد لانه لا يشترط أن يكون جميلا في الواقع فيدخل في التعريف مثل قول الشاعر

لهنك الدنيا بأنك خالد * ثم يبت من الاعمار ما لوحويته

لكن سمعت من شيخنا الشيخ الشنواني في حال تدريسه للتوضيح نقلا عن أشياخه أن المراد الجميل عرفا وشرعا على الراجح وحينئذ يخرج مثل ما تقدم قال بعض المحققين والمراد بالجميل في المحمود به والمحمود عليه أعم مما في الواقع كالعلم والزهد مثلا أو عند الحامد أو المحمود بزعم الحامد بأن يزعم الحامد أن هذا جميل عند المحمود فيشمل الثناء بنحو ظلم أو على نحو ظلم ادعى أحدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد وقد يقال ان هذا تعريف للحمد اللغوي فالمناسب أن يراد بالجميل ما عده أهل اللغة جميلا انتهى وقولنا بآلة النطق هو مراد من عبر باللسان فيدخل فيه ما لو نطقت يده مثلا كرامة وقوله مع التعظيم بأن يعتقد الحامد عظمة المحمود فلا تخالف جوارحه آلة النطق ليس من ماهية الحمد بل هو شرط لتحققه * ثم اعلم أن الاختياري قيد في المحمود عليه أي لاجله وهو الوصف الباعث على الاتيان بالحمد كما أشرت اليه دون المحمود به وهو مدلول الصيغة لانه قد يكون غير اختياري كقولك زيد رشيق القد اذا كان الباعث لك على ذلك كرمه وهما قد يختلفان ذاتا واعتبارا كهذا المثال وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كقولك زيد كريم وكان الحامل لك على الاتيان بذلك كرمه فالكرم من حيث كونه مدلول الصيغة محمود به ومن حيث كونه باعثا على الاتيان بها محمود عليه واعترض على التعريف الاول بأنه يشمل الحمد القديم والحادث مع أن حقيقة أحدهما مباينة لحقيقة الآخر وحينئذ لا يجوز جمعهما في تعريف واحد وأجيب بأن محل ذلك اذا أريد بيان حقيقة كل على التفصيل وأما اذا كان المراد بيانهما اجمالا فلا مانع من ذلك وعلى الثاني بأنه غير جامع لعدم شموله لثناء الله القديم على نفسه وعلى خواص خلقه اذ المولى منزه عن آلة النطق وعن الباعث ولعدم شموله الثناء على كرم زيد بمعنى الصفة القائمة به والثناء على ذاته تعالى أو صفاته أي ثناء الخلق على ذاته تعالى أو صفاته كقولك الحمد لله أو الحمد على صفاته تعالى كقدرته

وارادته أو الحمد على قدرته وارادته وكقولك الله تعالى قادر مع أنه حمد ولا مجال لاعتبار الاختيار فيهما وأجيب
عن الشق الاول بأن هذا التعريف لنوع من الحمد وهو الحمد الحادث وعن الثانى بأن المراد بالاختيارى ما يعم
الحقيقى وهو ما سبق بالاختيار أى القصد كالانعام والحكمى بأن ترتب عليه أفعال اختيارية كذات الله
أو صفاته وكرم زيد أو بأن المراد بالاختيارى ما ليس باضطرارى فيدخل ما ذكر ومن قيد المحمود عليه بكونه
فعلا أراد بالفعل ما يشمل الذات والصفة وخرج بقيد الاختيارى المدح اللغوى فانه يعم الاختيارى وغيره على
الراجح وقيل باشتراط الاختيارى فيه أيضا وما ورد من قولهم مدحت اللؤلؤة على حسنها مؤول لاعتبرته
ومدحت زيدا على رشاقة قده خطأ أو مؤول بدلالته على الافعال الاختيارية وعليه فالتقييد بالاختيارى لبيان
ماهية الحمد وبقيد مع التعظيم الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك أنت العزيز الكريم وأما الحمد اصطلاحا فهو
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره سواء كان ذكرا باللسان أم اعتقادا ومحبة
بالجنان أم عملا وخدمة بالاركان أى الاعضاء فمورده عام ومتعلقه خاص عكس الحمد لغة ولا بد أن يكون المحمود
عليه فيه اختياريا كاللغوى وأما المدح اصطلاحا فهو ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وهى
النعم القاصرة أو الفواضل وهى النعم المتعدية فمورده عام ومتعلقه كذلك ولا يشترط فيه أن يكون اختياريا
كاللغوى وفى هذا المحل مناقشات وكلام تركناه لعدم ليافته بالمقام وستعلم فى القولة بعد معنى الشكر لغة
واصطلاحا والنسبة بينه وبين الحمد فانتظر (قوله على الانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم بمعنى أعطى وأحسن
وعليه فلم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما
حمد الله فى مقابلة الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب ويصح أن يراد بالانعام النعم به مجازا مشهورا هو واعلم أن
النعمة بالكسر الاثر المنفس تحمد عاقبته وبالفتح التنعم وبالضم المسرة وهو متعلق بمحذوف خبر ثان أى كائن
على الانعام فحمد أولا على الذات وثانيا على الصفة ليظهر تحقق الاستحقاقين الذاتى والوصفى أو متعلق
بمحذوف على أنه مستأنف استئنافا بيانيا أى أحمده على الانعام وعلى تعليلية لانشاء الحمد فتكون بمعنى اللام
على حد قوله عز من قائل ولتكبروا الله على ما هداكم ولا يجوز أن يتعلق بالحمد لان المصدر لا يخبر عنه قبل
استيفاء معموله ولا بمصدر من جنس المذكور لانه لا يعمل محذوفا كذا قيل وقد يقال ان مراد من قال انه
لا يعمل محذوفا من حيث انه مصدر فلا ينافى انه يعمل محذوفا من حيث انه مبتدأ كما هنا اذ المبتدأ عامل فى خبره
على الاصح هذا وجوز بعضهم كعبد الحكيم فى نظير هذه العبارة تعلق الجار بالحمد لله باعتبار الاثبات فهو علة له
أى أثبت أى أنشئ هذا الحمد أعنى الحمد لله لاجل نعمه انتهى (قوله والشكر له على الالهام) جمع بين الحمد
والشكر لصور أجرهما وفى هذه الجملة ما تقدم من الاعراب والالهام القاء شئ فى الروع بطريق الفيض ليطمئن له
فلا يكون الا خيرا وأما قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها فالالهام بمعنى التعليم هو واعلم أن الالهام نوع من
الوحى يخص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوما بخواطره لانه لا يأمن دسيسة
الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية فى قوله انه حجة فى حقه أى الملهم وخلافا لبعض الجبرية فى قوله انه حجة
مطلقا لقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية ولخبر اتقوا فراسة المؤمن ولخبر الاثم ما حاك فى قلبك فدعه وان
أفتاك الناس وأفتوك قلنا لا حجة فى شئ من ذلك اذ ليس المراد العمل بالايقاع فى القلب بلا دليل شرعى كما لا يخفى
أما المعصوم أى الهامه كالنبى صلى الله عليه وسلم فهو حجة فى حقه وحق غيره اذا تعلق بهم كالوحى أى كما أن الوحى
حجة انتهى من جمع الجوامع وشرح الجلال المحلى عليه وبعض مواد كحاشية شيخ الاسلام عليه فلا تغفل فان
قلت لم أتى المصنف فى جانب الحمد بالانعام والشكر بالالهام وهلا عكس والجواب ان الهام الله لما كان قليل
الوقوع بالنسبة لانعامه تعالى والشكر بالنسبة للحمد كذلك قال تعالى وقليل من عبادى الشكور ناسب أن
يضم أحد المتجانسين للآخر وفى ذكر الالهام اشارة الى براعة الاستهلال وهى أن يأتى المتكلم فى أول
كلامه بما يدل على مقصوده وذلك لان هذا العلم كان بالالهام من الله للخليل انتهى وفى بعض النسخ الحمد لله

على الانعام والشكر له على الالهام

على الالهام والشكر له على الانعام وكلاهما صحيح لكن قد علمت المناسبة على الاولى والشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا وقد علمته في المقولة قبل لكن بابدال الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به عليه بحسب الطاقة البشرية الى ما خلق لاجله وهو العبادة والطاعة * واعلم أن الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء فان قلت هل الحمد على النعمة واجب وهل شكر العبد للمنعم كذلك قلت توضيح المقام أن تقول كما قاله غير واحد الحمد على النعمة واجب بمعنى أنه يثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب المندوب بسبعين درجة لا أن من تركه لفظا يأثم أما الذي لا في مقابلة نعمة فمندوب بمعنى ان من أتى به لا في مقابلة شئ يثاب عليه ثواب المندوب وأما شكر المنعم بمعنى امتثال أوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف يأثم بتركه اجماعا وكذا الشكر القلبي بمعنى اعتقاد أن الله هو المولى المنعم لا غيره ثم اعلم اجمالا أن النسب بين الحمد والمدح والشكر خمسة عشر لان كلا منها له معنى لغوي ومعنى اصطلاحي وقد علمتهما فالجملة ستة وممن ذكر هذه الستة مقتصرا عليها الشيخ خالد في تصريحه على التوضيح فان أخذت الاول مع الخمسة والثاني مع الاربعة والثالث مع الثلاثة والرابع مع الاثنين والخامس مع الاخير يحصل ما ذكر وقد نظم سيدي على الاجهوري ستة منها مع بيانها اجمالا في قوله

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها * بوجه له عقل اللبيب يؤالف
فشكر لدى عرف أخص جميعها * وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة * فذي نسب ستلان هو عارف

ومعنى البيتين أن الشكر الاصطلاحي بينه و بين الثلاث أعني الحمدين والشكر اللغوي عموم وخصوص مطلق فهذه ثلاث نسب و بين الشكر اللغوي والحمد العرفي الترادف وهذا معنى قوله وفي لغة الى آخره أي والشكر في لغة يرادف الحمد عرفا فهذه نسبة رابعة و بين الحمد الاصطلاحي واللغوي العموم والخصوص الوجهي وكذا بين الحمد والشكر اللغويين فهاتان نسبتان فتمت الستة قال الناظم المذكور في شرحه على منظومته في التوحيد بعد ان ذكر فيه الابيات المتقدمة والنسب المذكورة يصح أن تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثناء باللسان الى آخره على صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لانه من باب حمل الجزء على الكل ولكن كلما وجد صرف العبد الخ يوجد الثناء باللسان الخ ولا عكس اه فتأمل وان أردت تتميم الكلام في هذه النسب الخمس عشرة بين الحمد والمدح والشكر لغة واصطلاحا فراجع رسالة شيخ الاسلام في البسملة وما عليها كشرح ابن عبد الحق السنباطي نعم (قوله والصلاة الخ) لما كان الدعاء للوسائط في ايصال الخيرات مأمورا به شرعا ثلث المصنف بالصلاة والسلام على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم في ايصال كل خير ودفع كل ضير وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم آله وأصحابه الذين نقلوا الدين الى الامة المحمدية ثم ان الصلاة معناها لغة العطف لكن ان أضيفت الى الله كان معناه الرحمة أو الى غيره كان معناه الدعاء أي طلب الرحمة منه تعالى له صلى الله عليه وسلم فهي من قبيل المشترك المعنوي وقيل ان معناها من الله الرحمة ومن غيره الدعاء فهي من قبيل المشترك اللفظي فان قلت ان معنى الصلاة هنا وهو طلب الرحمة غير متصور في حقه صلى الله عليه وسلم لانه مرحوم فلا تطلب له الرحمة أجيب كما قاله غير واحد من المحققين كابن قاسم في آياته بأن أنواع الرحمة ومراتبها لا تنحصر وليس جميعها حاصلا له عليه أفضل الصلاة والسلام فيطلب له من ذلك ما ليس حاصلا له انتهى وانما عدل عن المصدر الى اسمه لاستعمال الاول في غير المعنى المراد الذي هو التصلية كما في قوله تعالى وتصلية جحيم والمشاكلة في الثاني وهو قول المصنف والسلام ثم ان السلام اسم مصدر بمعنى الامان ضد الخوف من سلم عليه بتشديد اللام والمصدر التسليم اي التأمين ضد التخويف كما في كتب اللغة فان قلت هل تحتاج الجملة الخبر به لفظا المنقولة الى الدعاء والطلب كجملة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه

والصلاة

وسلم الى استحضار نية الطلب أم لا ذكر هذا السؤال والجواب عنه ذكرهما الشيخ السجاعي فى حاشيته على الحصن الحصين عن بعض العلماء وعبارته فى هذه الحاشية نصها قوله والصلاة والسلام الخ قال الفاسى فى شرح المختصر عند قوله وصلاته وسلامه الخ هذه الجملة خبرية لفظا ومعناها الطلب والدعاء قال بعض العلماء وهل يحتاج الى استحضار نية الطلب واخراج الكلام عن حقيقة الخبر أجاب بانه ان كثر استعمال اللفظ فى ذلك حتى صار كالمنقول فى العرف لم يحتج الى ذلك والا فالاقرب الاحتياج اليه كذا ذكره الحطاب فى شرح مختصر خليل ونقل الشيخ ابراهيم اللقانى عن شيخه الشيخ سالم انه ينبغى أن يقال مثل هذا فى الحمد والشكر وفى كل خبر معناه الطلب قال اللقانى وهو حسن ظاهر لى فى مجالسه اه بحروفه انتهت فتأمل (قوله والسلام) أى الامان وهو مصدر كالامن ضد الخوف كما تقدم والسلام اصطلاحا من الله على سيدنا محمد معناه الامان الكامل وأما السلام من غير الله على سيدنا محمد من الانس والجن والملائكة فمعناه الدعاء له صلى الله عليه وسلم أى طلبه له عليه الصلاة والسلام وحينئذ تكون جملة السلام هنا انشائية بمعنى جملة الصلاة عليه والمعنى حينئذ اللهم أعط سيدنا محمدا أمانا لائقا به وهو الذى لا خوف معه لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم انى لاخوفكم من الله فهو مقام عبوديته فى ذاته واجلاله لمولاه فهو خوف اجلال ومهابة لا خوف من الذنب أن يحل به ثم يحصل له كبقية الانبياء خوف فى بعض مواطن الموقف على أممهم أو على أنفسهم ويتسم الله تعالى المغفرة لهم هذا والسلام هنا اطلاقات أخر فانه يأتى بمعنى التحية أى تحية الله على سيدنا محمد بان يحييه باسماعه تعالى فى الجنة كلامه القديم أو بان ينعم عليه انعاما يليق به عليه الصلاة والسلام والمعنى حينئذ اللهم حى سيدنا محمدا أى أنعم عليه انعاما كاملا ويأتى بمعنى الانقياد والمعنى حينئذ اللهم صير العباد منقادين له ولشريعته ويأتى بمعنى السلام الذى هو اسم من أسمائه تعالى والمعنى عليه حفظ السلام أى الله عليه صلى الله عليه وسلم فهو حينئذ على حذف مضاف أى اللهم احفظه ولم يذكره هنا كالذى قبله وهو اتيانه بمعنى الانقياد كثير من العلماء لما فيهما من التكلف كما علمت وأما جعله هنا بمعنى السلامة من النقائص فغير ظاهر ولذا قال الشيخ اللقانى فى شرحه على جوهرته بعد قوله فيها ثم سلام الله مع صلاته على نبى ما نصه والسلام التحية وجعله بمعنى السلامة من الآفات والنقائص ضعيف لوجوب العصمة اللائقة والحفظ من الناس اه (قوله والصلاة والسلام على سيدنا) هو متعلق بمحذوف خبر عنهما أى كائنان على سيدنا أو خبر عن الثانى وحذف نظيره من الاول لدلالة الثانى عليه وحينئذ تكون الواو عاطفة لجملة على جملة أو خبر عن الاول وخبر الثانى محذوف لدلالة خبر الاول عليه فتكون جملة الثانى وخبره المحذوف معترضة بين الاول وخبره وأولى هذين الاحتمالين ثانيهما لان الحذف أليق بالاواخر ولا يصح التنازع ان جعل خبر الصلاة والسلام محذوفا تقديره حاصلان مثلا لانه لا يكون فى المصادر ولا فى أسمائها عند المحققين كابن هشام فى توضيحه وأقره عليه المصرح فانه قال بعد قول التوضيح وعلم من تقييد العاملين بالتصرف أنه لا يقع التنازع بين عاملين جامدين ما نصه فعلين أو اسمين أو مختلفين لان التنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين معموله قال أحمد بن الخباز فى النهاية فاذا قلت سرنى اكرامك وزيارتك عمرا وجب نصب عمرو بالثانى لا بالاول لا فصل بين المصدر ومعموله اه رحمه الله تعالى وقيل علة المنع فى الجوامد أنه لا يضمر فيها لعدم اشتقاقها اه وجرى على جواز التنازع فى الجوامد على القول الآخر فيه المصرح فى الخطبة فانه قال بعد قول المصنف فيها أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق ما نصه ومتعلق بالسلام اقرب وهو مطلوب أيضا للصلاة من جهة المعنى على سبيل التنازع اه والحاصل انه وقع خلاف فى تنازع الجوامد كالمصدر واسمه فقيل بالجواز وقيل بالمنع ولذا قال شيخنا الامير فى حاشيته على المغنى ما نصه قوله على سيدنا فى الشرح تنازعه الصلاة والسلام اه وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما من منعه بأنه لا يضمر فيها ففيه ان الاضمار التقدير لا خصوص تحمل الضمير اه رحمه الله تعالى ثم لا يخفى عليك اجراء الاستعارة التصريحية التبعية فى قوله على سيدنا بان تشبه

والسلام على سيدنا

ارتباط الصلاة والسلام به صلى الله عليه وسلم بالاستعلاء المطلق بجامع شدة التعلق فى كل وتقرر استعارة اسم المشبه به للمشبه فيسرى التشبيه للمعنيين الجزئيين فتستعير على من معناها الجزئى الذى هو الاستعلاء الخاص للارتباط الجزئى ولا يشترط أن يكون للمعنى المجازى المستعار له حرف بالخصوص (قوله على سيدنا) فى كلام المصنف استعمال السيد فى غيره تعالى وهو جائز بلا كراهة سواء كان مقرونا بأل أم لا وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه الغضب وعلى المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة وقد يطلق على كل من كان فاضلا فى نفسه قال فى المختار ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا أيضا بضم سينه وفتح داله وسؤددا أيضا بضم سينه ودالة مهموزا كقنفذ وسيدودة بفتح السين بمعنى السيادة والسائد السيد والجمع سادة وسيائد بالهمز اهـ مع زيادة من القاموس واعلم أن أصل سيد سيود بسكون الياء وكسر الواو عند جمهور البصريين وبفتحها عند البغداديين اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء بعد قلب الفتحة كسرة على الثانى وأدغمت فى الياء قال فى التصريح وأصل سيد سيود لانه من ساد يسود ووزنه عند المحققين من أهل البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى انه فيعل بفتح العين كضيغم وصيرف نقل الى فيعل بكسر العين قالوا لانا لم نر فى الصحيح ماهو على فيعل بكسر العين وهذا ضعيف لان المعتل قد يأتى فيه مالا يأتى فى الصحيح فانه نوع على انفراده فيجوز أن يكون هذا البناء مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة بضم الفاء كقضاة ورماة اهـ رحمه الله تعالى وكذا يقال فى نحو طى ولى لانه لا فرق فى هذا العمل بين ماتقدمت فيه الياء على الواو كسيد وميت أو تقدمت فيه الواو على الياء كطى ولى كما فى التوضيح قال فى التصريح هما بالتشديد مصدر طويت ولويت وأصلهما طوى ولوى بفتح أولهما وسكون ثانيهما قلبت الواو منهما ياء وأدغمت فى الياء اهـ وكذا يقال فى نحو مسلمى فى حالة الرفع كما هو مشهور وقيل أصل سيد سويد بوزن كريم كما يؤخذ هذا القول فيه من المصباح كالقولين المتقدمين عن التصريح لكنه فى المصباح عين القول الثانى منهما وهو أن أصل سيد سيود بوزن فيعل بفتح العين الذى ضعفه صاحب التصريح بما علمت والحاصل على ما يؤخذ من المصباح ان أصل سيد قيل سويد بوزن كريم استثقلت الكسرة على الواو فحذفت وحركت الياء بالكسر فاجتمعت الواو والياء وهى ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وقيل اصله سيود بوزن فيعل بسكون الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين فى الصحيح الا صيقل اسم امرأة والعليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه وهذه الاقوال الثلاثة تجرى فيما أشبه سيد نحو جيد اهـ ما يؤخذ من المصباح وقد علمت من كلام صاحب التصريح ان القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ضعيف بما قاله من العلة وانه لابد فيه من النقل الى فيعل بكسر العين والا قيل سيد بفتحها ولا قائل به فتدبر (قوله محمد) هو منقول من اسم مفعول حمد المشدد أما المخفف فاسم مفعوله محمود وقد أطلق هذا على الله تعالى دون الاول وهو منقول من المصدر الميمى لحمد المشدد أيضا على حد كل ممزق أى تمزيق وانما أطلق عليه تعالى محمود دون محمد لان أسماءه تعالى وصفاته توقيفيات عند الجمهور قال اللقانى فى جوهرته

واختير أن اسماه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وهذا بخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ورد من أسمائه محمد ومحمود أيضا هذا وانما آثر المؤلف ذكر محمد لانه أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم ولتكرره فى القرآن العظيم هذا ثم انه لا يصح أن يكون نعتا لسيدنا لان العلم ينعت ولا ينعت به بل هو عطف بيان له لانه أوضح منه أو بدل منه وكون المبدل منه فى نية الطرح أغلبى كما قاله جماعة أو بحسب العمل لا المعنى كما قاله آخرون أو معناه كما قاله الدمامينى ان بدله مستقل بنفسه لا متمم له كالنعت والبيان كذا يستفاد من حاشية الصبان على شرح الاشمونى على قول الالفية أحمد ربى الله خير مالك * وقوله أغلبى أى ومن غير الغالب انه يقصد كبدله وقوله أو بحسب العمل لا المعنى يعنى ان العامل

فيه ليس هو العامل فى البدل بل العامل فيه نظيره على التحقيق فطر وحيث بالنظر لعامله لا بالنظر لمعناه أى ذاته وهذا لا ينافى ان معناه أى ذاته قد تقصد كالبدل وقوله أو معناه كما قاله الدمامينى ان بدله مستقل بنفسه لا متمم لمتبوعه كالنعت والبيان يعنى وهذا لا ينافى ان المبدل منه قد يقصد كبدله ولذا قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح الاشمونى على قول الالفية فى باب البدل

التابع المقصود بالحكم بلا * واسطة هو المسمى بدلا

ما نصه قوله المقصود بالحكم أى بالنسبة لبقية التوابع لا بالنسبة للمبدل منه لانه قد يكون مقصودا بالحكم أيضا اه رحم الله تعالى الجميع فتأمل (قوله خير) أفعل تفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى شر فأصلهما أخير وأشر فيجرى عليهما من الاحكام ما أجرى على أفعل التفضيل وبعض العرب وهو بنو عامر تنطق بهذا الاصل ومن العرب من حمل عليهما احب فقال حب وأحب ومنه قول الشاعر

وزادنى كلفا بالحب أن منعت * وحب شئ الى الانسان ما منعا

وقد يرد خير وشر صفتين مشبهتين مرادا بهما ثبوت الخيرية والشرية فان قلت هل خير وشر اللذان هما أفعل تفضيل لهما فعلان متصرفان فلا شذوذ فيهما أو لا فعل لهما ففيهما شذوذ قلت لهما فعلان متصرفان لان الاول من الخير بفتح الخاء وسكون الياء مصدر خار يخير كباع يبيع اذا تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وهو الكرم والشرف يقال هذا من أهل الخير بكسر الخاء أى الكرم والشرف وهذا خير بكسر الخاء أى ذو كرم وشرف والجمع أخيار وخيور بضم الخاء وخيار بكسرها ومنه خيار المال لكرائمه والانثى خيرة بالهاء والجمع خيرات مثل بيضة وبيضات قال فى البارع يقال خرت الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيرا وخيرة بكسر الخاء وسكون الياء فيهما وخيرا بوزن عنب اذا فضلته عليه اه ويقال امرأة خيرة بالتشديد والتخفيف أى فاضلة فى الجمال والخلق ورجل خير بالتشديد أى ذو خير ويقال رجال خيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء وسكونها بمعنى الاختيار فهو مصدر أو اسم مصدر على الخلاف وصف به مبالغة ولهذا التزم افراده ولان الثانى من الشر وهو السوء والفساد والظلم يقال شر الرجل يشر بضم الشين وكسرها شرا وشرارة تلبس بالشر ويقال شررت يا رجل مثلثة الراء والجمع شرور وشرار كذا يؤخذ من المصباح وغيره كالقاموس اذا علمت هذا المنقول عن أئمة اللغة كصاحب المصباح تعلم ان استظهار الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى على قول الالفية خير مالك حيث قال فى هذه الحاشية وخير أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال كشر ويظهر لى انه من الخير مصدر خار يخير أى تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء وهو الكرم والشرف اه ليس فى محله كيف وهو منقول عن أئمة اللغة كما علمت وكذا أى ليس فى محله ما قاله فى هذه الحاشية فى باب أفعل التفضيل من كون بناء افعل التفضيل فى خير وشر شاذا قال لانه لا فعل لهما متصرف وقد علمت عن أئمة اللغة ان لهما فعلان متصرفان فهذا البناء قياسى لا شاذ خلافا له (قوله الانام) يطلق على الانس والجن وعلى ما على وجه الارض وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير لا يقال فيه تفضيل الكامل على الناقص المحقر وهو نقص لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه وما هنا دخل الناقص فى ضمن عموم شمله (قوله وعلى آله) أى أهل بيته أو أتقياء الامة أو جميع أمة الاجابة وهو أولى وأنسب فى مقام الدعاء كما هنا وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا يضاف الا الى ذى شرف ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون معرف مذكر ناطق فلا يقال آل الاسكاف ولا آل الرجل ولا آل امرأة ولا آل الدار وما ورد مما يخالف ذلك فهو شاذ تعسفا ولا يقاس عليه ومما سمع آل المدينة وآل البيت وآل الصليب وآل فلانة وهذا بخلاف أهل فانه لا يشترط فى اضافته ذلك وفى اضافة المصنف له الى الضمير اشارة الى جوازها له ويؤيده قول بعض العرب من مجزوء الكامل المرفل

وانصر على آل الصليب * وعابديه اليوم آلك

خير الانام وعلى آله

خلافا

خلافا لمن منعها كما يجوز اضافة أهل اليه باتفاق (قوله وصحبه) بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اسم جمع
لصاحبه صلى الله عليه وسلم و يقال لهذا الصاحب صحابي أيضا بياء النسبة على ما سيتضح لك بعد وليس جمعا
لصاحب ولا لغيره لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين ليس من الجموع أصلا على الصحيح كما يعلمه الواقف على
الجموع التي ذكرها نحو ابن مالك في ألفيته في باب جمع التكسير ولذا قال الملوى في شرحه الصغير على السلم
بعد قوله وصحبه ما نصه هو اسم جمع لصاحب لا جمع له لان فعلا لا يكون جمعا لفاعل انتهى وقال الشيخ الصبان
في حاشيته عليه ما نصه قوله لا يكون جمعا لفاعل أقول يوهم أن يكون جمعا لغير فاعل مع انه ليس من أبنية الجموع
بالكلية على الصحيح وقد يقال انما قال لفاعل موافقة للمفرد الواقع هنا اه رحمه الله وأما أصحاب فهو جمع
صحب بكسر الحاء مخفف صاحب ككبد وأكباد جمعا قياسيا وليس جمعا لصاحب لان أفعالا لا يكون جمعا لفاعل
الا شذوذا نحو جاهل وأجهال والقياس جهلة وليس جمعا أيضا لصحب بسكون الحاء لان افعالا لا يكون جمعا
لفعل صحيح العين الا شذوذا بخلاف معتلها نحو ثوب وأثواب وبيت وأبيات واعلم ان قول المصنف وصحبه
عطف على الآل من عطف الخاص على العام على التفسير الثاني والثالث للآل والعام على الخاص على
الاول وهو أي هذا الصاحب أو الصحابي من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا به اجتماعا متعارفا
ولو قصر بخلاف التابعي مع الصحابي فلابد فيه من طول الاجتماع لانه معه صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور
القلبي اضعاف ما يؤثره اجتماع التابعي مع الصحابي هذا واعلم ان الصحابي هو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ذكرا كان أو أنثى فهو ليس بوصف بل اسم جنس مختص بمن صحبه صلى الله عليه وسلم وأن الياء فيه للنسب
لهذا الصاحب على غير قياس بخلاف الصاحب فانه وصف الذكر الذي له صحبة بغيره والانثى صاحبة كذا يؤخذ
من شرح المحلي مع مواده على قول جمع الجوامع مسئلة الصحابي من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ
قال في المصباح والصاحبة تأنيث الصاحب وجمعها صواحب وربما أنثوا الجمع فقيل صواحبات اه قال في
القاموس صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبة عاشره اه وقال في مختار الصحاح صحبه من باب سلم صحابة وصحبة
أيضا وجمع الصاحب صحب كراكب وركب وصحبة بضم الصاد وصحاب كجائع وجياع وصحبان كشاب وشبان
والاصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر وقلت لم يجمع فاعل على
فعالة الا هذا الحرف فقط وجمع الاصحاب أصاحيب اه رحمه الله تعالى وقوله والصحابة بالفتح ومفردها
صاحب بدليل ما بعده فتدبر (قوله السادة الاعلام) وفي نسخة البررة الكرام وهو جمع بار وأصله بارر اجتمع
مثلان فادغم أحدهما في الآخر والبار الصادق في أقوله وأفعاله وأما الابرار فهو جمع بر ففرق بينهما
والكرام جمع كريم وهو السخي بالعطاء من غير غرض والسادة جمع سائد بالهمز بمعنى السيد كما في
القاموس وأصل سادة سودة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا والاعلام جمع علم يطلق لغة على الجبل
وعلى الراية وعلى المنصوب في طريق لمعرفتها وفيه تشبيه بليغ أي كالاعلام في الاهتداء والثبات فكما أن
الراية والمنصوب في الطريق يهتدي بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض كذلك
الصحابة والآل يهتدي بهم من ضل ويثبت الدين بهم هذا قال في المصباح ساد يسود سيادة وسوددا وهو
المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم أطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في
قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم
وأكرمهم والسيد المالك اه وقال في المختار ساد قومه من باب كتب وسوددا أيضا بالضم وسيدودة بالفتح
فهو سيد والجمع سادة وسوده قومه بالتشديد وهو أسود من فلان أي أجل منه وتقول هو سيد قومه اذا أردت
الحال فان أردت الاستقبال قلت هو سائد قومه وسيد قومه بالتنوين اه وقوله أي المختار وسوددا بالضم أي
ضم السين ولا همز هنا وداله الاولى مفتوحة وهو السيادة أي المجد والشرف وقوله وسيدودة بالفتح أي فتح
السين ويقال أيضا كما في القاموس سؤدد بضم السين وبالهمز وضم الدال الاولى كقنفذ وهو السيادة اه

وصحبه السادة الاعلام

(قوله أى الصباح والجمع أى جمع سيد سادة وسادات فيه نظر لان سادات جمع الجمع وقد قال البيضاوى فى تفسيره لقوله تعالى فى سورة الاحزاب ربنا انا أطعنا سادتنا وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة على الكثرة اه رحمه الله تعالى قال شيخ زاده فى حاشيته عليه لكن جمع سيد على سادة على خلاف القياس لان فعيلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان أصله سودة ويجوز أن يكون سادة جمع السائد نحو فاجر وفجرة وكافر وكفرة اه رحمه الله وهذا الجمع هو القياسى قال ابن مالك فى ألفيته ✽ وشاع نحو كامل وكملة ✽ قال ابن عقيل فى شرحه عليها من جموع الكسرة فعلة وهو مطرد فى كل وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة واستغنى المصنف عن القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو كامل اه رحمه الله (قوله وبعد فهذا تأليف كاف) كتب بعض من حشى التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى على مثل هذه العبارة فقال هذه الفاء اما على توهم أما أو على تقديرها فى نظم الكلام وهذه اشارة الى المؤلف الحاضر فى الذهن من المعانى المخصوصة المعبر عنها بالالفاظ المخصوصة أو تلك الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا وجود للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج اه وستعلم بقية الكلام على هذا المقام فى المقولة بعده فان قلت ما الفرق بين التوهم والتقدير قلت قال بعض المحققين من الاعاجم فى حاشيته على الخيالى الفرق بين التوهم والتقدير ان التوهم حكم العقل بواسطة الوهم بأن أما مذكورة فى نظم الكلام لان كثيرا ذكرها فى نظائرها وان كان هذا الحكم كاذبا وان التقدير حكم العقل بأنها مقدرة ومرادة فى المعنى وهى كالملفوظة اه رحمه الله (قوله فهذا تأليف) أى مؤلف كاف وقد اشتهر هذا المؤلف بالكافى ثم ان اسم الاشارة مدلوله باعتبار الاخبار عنه بنحو شرح أو تأليف الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى من احتمالات لكن بتنزيل المعقول منزلة المحسوس بحاسة البصر ففيها استعارة تصريحية تحقيقية بأن شبه المعقول بالمحسوس واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وهذه الاحتمالات سبعة أبداها السيد الجرجانى فى حاشيته على المطول فى مدلول أسماء الكتب ونحوها كالابواب والفصول والرسائل اختار منها الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى ونص عبارته فى هذه الحاشية أقول الكتاب المؤلف كالمفتاح مثلا وما يذكر فيه من المقدمة والاقسام اما أن يكون عبارة عن الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة وهذا هو الظاهر واما عن النقوش الدالة عليها بتوسط دلالتها على تلك الالفاظ واما عن المعانى المخصوصة من حيث انها مدلوله لتلك العبارات والنقوش واما عن المركب من الثلاث أو من اثنين منها انتهت رحمه الله تعالى وقد علمت ان مثل أسماء الكتب اسم الاشارة بالاعتبار المتقدم كما يستفاد ذلك من حاشية المحقق الدوانى على التهذيب فى المنطق للتفتازانى وعبارته فى هذه الحاشية قوله وبعد فهذا الاشارة الى المرتب الحاضر فى الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج فما قيل من أنه ان كان وضع الديباجة قبل التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الذهن وان كان وضعها بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة دون الالفاظ ودون معانيها ودون المركب من الثلاثة أو الاثنين منها انتهت وقوله الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة يعنى بها النقوش الدالة على المعانى المخصوصة بتوسط دلالة هذه النقوش على تلك الالفاظ فاندفع بهذه العناية ما يقال ان مجرد النقوش ليست من الاحتمالات السبعة التى أبداها السيد الجرجانى كما علمت على ان الاشارة الى نقوش الكتابة لا تصلح أن تكون احتمالا ومرادا هنا لمقابل الظاهر ان المراد من هذه الاحتمالات الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة كما صرح به السيد الجرجانى فى عبارته المتقدمة ومن المعلوم أن هذه الالفاظ المرتبة ليس لها وجود فى الخارج سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده فما قيل انه ان كان وضع الديباجة بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم كما تقدم ولاجل هذا الظاهر الذى صرح به الجرجانى قال العلامة مير زاهد فى حاشيته على الحاشية المتقدمة وهى حاشية الجلال

وبعد فهذا تأليف

الدوانى

الدوانى على التهذيب لاشك ان المشار اليه ههنا ليس الا ما يتعلق به قصد المصنف وترتيبه ومن البين ان قصده لم يتعلق بالنقوش وترتيبها وبهذا ظهر أن أسماء الكتب ليست موضوعة بازاء النقوش لا وحدها ولا مع غيرها بل موضوعة بازاء المعانى والالفاظ فان قصد المصنفين لا يتعلق الا بهما كما تشهد به الفطرة السليمة اهـ رحمه الله تعالى (قوله تأليف) هو لغة ايقاع الالفة بين شيئين أو أشياء لكنه مخص فى اصطلاح العلماء بايقاع الالفة بين الالفاظ والمعانى وهو ههنا بمعنى اسم المفعول أى مؤلف كما تقدم فى الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية لان مدلول المصدر جزء من مدلول اسم المفعول (قوله كاف) أى مغن المتعاطى للعلمين الآتيين بحيث يحصل بقراءته الكفاية ولا يحتاج لغيره من كتب هذا الفن ولا يرد الدوائر المذكورة فى نحو الخزرجية لما يأتى ان شاء الله تعالى عند ذكر الابحر ووقف المصنف عليه بالياء مع ان الشائع فى مثل ذلك حذف الياء فى الوقف كقاض تبعا لبعضهم كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادى باثبات الياء (قوله فى على الخ) ظرفية التأليف بمعنى المؤلف فى علمى العروض والقوافى من ظرفية العام فى الخاص واضافة العلمين الى العروض والقوافى من اضافة العام الى الخاص على ما ستعلمه من القولة بعد ويقال أيضا عروض وقوافى بحذف لفظ علم وفى لفظ فى هنا استعارة تبعية بأن شبه مطلق ارتباط بين علم وخاص بالظرفية المطلقة بجامع شدة التعلق فى كل فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعير لفظ فى للارتباط الخاص وفى هذا المقام كلام ذكرته فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية عند قولها فى ثلاثة عقود فانظرها ان زدت علما بهذا ولا يشترط فى المشبه الجزئى أن يكون معنى حرف وضع هو له بخلاف المشبه به الجزئى فانه لا بد أن يكون معنى حرف حتى يستعار ذلك الحرف لذلك الجزئى المشبه كما ذكر وفى نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وذكرته أيضا فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية فى هذه الآية فلا تغفل عنه واعلم أن هذين العلمين من جملة علم العربية أى اللغة العربية بالمعنى العام لاثنى عشر علما ويقال له أيضا علم الادب وهو علم اللغة وعلم الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم المعانى وعلم البيان وعلم العروض وعلم القافية وعلم قرض الشعر وعلم الخط وعلم انشاء النثر من الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمى البلاغة لا قسما برأسه كذا يستفاد من شرح السيد الشريف على المفتاح فان قلت ما شرح هذه العلوم وما فائدتها قلت على سبيل الاجمال ان علم اللغة علم بالالفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة هى عليها بالمطابقة وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن انشاء الشعر والخطب والرسائل وان علم الصرف علم يعرف به أحوال أبنية الكلام التى ليست باعراب ولا بناء وفائدته الاحتراز عن الخطا فى اللسان والتمكن من الفصاحة والبلاغة وان علم الاشتقاق علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وان علم النحو علم يعرف به أحوال أواخر اللفظ اعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطا فى اللسان وان علم المعانى علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها المطابقة لمقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قانون اللغة فى التركيب وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك وان علم العروض وعلم القوافى وفائدتهما ما أذكره لك بعد قريبا وان علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى السالم من العيوب وقيل ان علم قرض الشعر هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربى اهـ قال فى المختار قرض الرجل الشعر قاله والشعر قريض وبابه ضرب اهـ وفائدته الاعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته فى الذهن بخلاف الكلام المنثور وان علم الخط أى الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة وفائدته الاحتراز عن الخطا فى الكتابة وان علم انشاء النثر من الرسائل والخطب هو معرفة الاتيان بالكلام المنثور على سبيل الانشاء ليلقى فى الخطب ويرسل للاقارب كالاصحاب وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم فى خطبهم ورسائلهم وفائدته الاحتراز عن الخطا فى الانشاء وان علم المحاضرات هو

كاف فى على

معرفة الاشياء التي توافق الحالة الراهنة كمعرفة قصة أو شعر أو سجع لتأتي في مجلس المخاطب لمناسبة يقتضيها الحال وفائدة هذه المعرفة الفاء هذه الاشياء في مجالس المخاطب الدال على نباهة من أتى بها ومن هذه المعرفة معرفة أحوال الناس الماضية التي هي علم التاريخ بناء على انه من علم المحاضرات كما علمت وأما علم البديع الذى جعلوه ذيلا وتابعا لعلمي البلاغة وهما المعاني والبيان فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته معرفة ما يدخل في الكلام من المحسنات وغيرها فتدبر فان قلت من الواضع لهذه العلوم المتقدمة كغيرها كعلم المنطق والحساب وتدبير المنزل هل هو الله تعالى أو غيره قلت أما الواضع لعلم اللغة الذى هو أحد العلوم العربية الاثني عشر المتقدمة ومنه علم الوضع فانه ألفاظ منقولة عن العرب دالة على معانيها بالمطابقة كلفظ اسامة ورجل فاختلف فيه فقيل هو الله تعالى وقيل غيره من البشر كسيدنا آدم عليه السلام وأما الواضع لغير علم اللغة كالنحو والصرف فهو غيره تعالى اتفاقا وذلك ان الواضع لعلم النحو أبو الاسود الدؤلي بامر سيدنا علي له بوضعه وان الواضع لعلم الصرف ولعلم الاشتقاق معاذ بن مسلم وان الواضع لعلم المعاني ولعلم البيان عبد القاهر الجرجاني على ما قيل وان الواضع لعلم العروض الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وان الواضع لعلم القوافي مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وان الواضع لعلم الخط سيدنا ادريس لانه أول من كتب بالقلم وقيل الواضع له سيدنا آدم عليهما السلام وان الواضع لعلم البديع عبد الله بن المعتز وهو أول من سماه بهذا الاسم وان الواضع لعلم انشاء النثر من الخطب والرسائل سيدنا اسمعيل ابن سيدنا ابراهيم عليهما السلام فتدبر (قوله العروض) هو يطلق لغة على الطريق الصعبة وعلى الناحية وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد وعلى السحاب الرقيق وعلى الناقة الصعبة ويطلق اصطلاحا على هذا العلم الآتي تعريفه وعلى الميزان أي التفاعيل التي يوزن بها الشعر وهذا ما أراده الخزرجي في قوله

والشعر ميزان أسمى عروضه * بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

العروض

هذا وانظر ما ذكره شيخ الاسلام في شرحه عقب هذا البيت من حد هذا العلم وموضوعه ومسائله وغايته مع ما كتبه عليه الشيخ الحفني في حاشيته على هذا الشرح تزدد علما وعلى الجزء الاخير من نصف البيت الاول لكن المراد هنا الاول لوجه مناسبته للمعاني اللغوية فان واضعه وهو الخليل بن أحمد النحوي البصري الازدي الفراهيدي نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة ولم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى منه ولا أجمع وكان من أزهد الناس وأشدهم تعففا وهو أستاذ سيبويه ذكر ذلك كله الشمني على المغني ألهمه في مكة فسماه به تيمنا بها وانه شبهه بالمعاني اللغوية الباقية بجامع مطلق التوصيل في كل لكنه صار حقيقة عرفية فيه وهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر أي النظم وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل وعرفه بعضهم كما نقله عنه الشيخ الحفني بقوله علم باوزان العرب الشعرية ولواحقها الزحافية والعلية اه وموضوعه الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة هذا ومن فوائده تمييز الشعر من غيره فيعرف به أن القرآن ليس بشعر فتقبل تعلمه ادراك هذا تقليد في العقيدة وفيه الخلاف المقرر في علم الكلام ذكره ابن مرزوق وغيره ويؤخذ منه كما قاله غير واحد كالشيخ الحفني أن تعلم ما يوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين على كل مسلم بناء على منع التقليد في العقائد اه وينبغي ان ذلك في غير ذي سليقة يميز بها بين الشعر والنثر ومنها أمن اختلاط بعض البحور ببعض والحاصل ان فائدة معرفة علم العروض أمن المولد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر ومن التغيير الذى لا يجوز دخوله فيه كالقطع في الاسباب وتمييز الشعر من غيره كالسجع فيعرف به ان القرآن ليس بشعر وبالجملة فهذا العلم له فائدة عظيمة كما علمت خلافا لمن اعتقد انه لا جدوى له وقد رد الدماميني في شرحه على من اعتقد ذلك في هذا العلم وقال في هذا الشرح كلاما حسنا فانظره ان شئت تزدد علما وواضعه هو الخليل كما تقدم وسبب وضعه له ما أشار اليه الشيخ شعبان في ألفيته في علم العروض والقوافي وهي من الرجز بقوله

علم الخليل رحمة الله عليه ❊ سيبه ميل الورى لسيبويه
فخرج الامام يسعى للحرم ❊ يسأل رب البيت من فيض الكرم
فزاده علم العروض فانتشر ❊ بين الورى فأقبلت له البشر

وقد دخل فى بيته الاول التذييل وهو مغتفر للمولدين فى الرجز وقوله فزاده علم العروض فهو الواضع له كما تقدم وقد حصر هذا الخليل الشعر فى خمسة عشر بحرا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصهم الله تعالى به دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتوما فى طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا لو وهكذا لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وانما ذلك مما فطرهم الله عليه ولا شك فى ذلك لانه اذا تطرق الشك الى علم العروض وما يتعلق به تطرق الى غيره فيسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده والشعر لغة العلم واصطلاحا بل ولغة أيضا كلام موزون قصدا بوزن عربى فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج عنه المركب الموزون الذى لا فائدة له وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ما كان وزنه اتفاقيا أى لم يقصد وزنه فلا يكون شعرا كآيات شريفة اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانها على وزن مجزو الرمل المسبغ فلا تكون شعرا لاستحالة الشعرية على القرآن قال تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكمركبات نبوية اتفق وزنها أى لم يقصد وزنها بل قصد كونها ذكرا مثلا كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا أصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت فانه على وزن الرجز المقطوع فلا يكون شعرا قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكذا لا يكون شعرا لو وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى لعوامهم لا شعورهم بالشعر ولا العلم لهم بالوزن البتة وما جهل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر تكرارا كثيرا لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا اذا علمت أن المراد بكون بعض الآيات الشريفة اتفق وزنها أنه لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا اندفع ما اعترض به ابن مرزوق على اخراجهم المركبات القرآنية بقصدا فى تعريفهم للشعر المتقدم بقوله انه يستحيل عليه تعالى الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقصدا والذى يصح اخراجها به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك اهـ ودفعه الشيخ الصبان فى شرحه بمثل هذا الدفع حيث قال فيه ويمكن دفع هذا الاعتراض بأن المراد بقصدا فى التعريف أنه قصد على وجه كونه غير نثر اهـ رحمه الله بأن قصد كونه نظما أى شعرا وحينئذ يخرج به المركبات القرآنية فانه لم يقصد نظمها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كما علمت وكذا ذكر الشيخ الصجاعى فى حاشية على الشنشورى فقال ما نصه والنظم هو الكلام المقفى الموزون قصدا أى مقصود الشعرية لقائله اهـ رحمه الله قال بعضهم وأما نسبة الشعر لغير القرآن من الكتب المنزلة ولغير النبى صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين فجائز لا ممتنع اذ لا محذور فى ذلك وانما امتنع فيهما لما يلزم من تكذيب النص الصادق اهـ رحمه الله تعالى أقول قول هذا البعض فجائز لا ممتنع اذ لا محذور فى ذلك ليس كذلك فقد قال الشيخ الجمل فى حاشيته على الجلالين عند قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله روى عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم فى التنزيه عن الشعر سواء ثم قال فى هذه الحاشية قال الزمخشرى ويروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الشعر قال الامام فخر الدين الرازى ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قاله فان ذلك الشعر فى غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة اهـ ما قاله الشيخ الجمل فى هذه الحاشية وممن حقق هذا المقام اسمعيل حقى فى تفسير روح البيان فقال فيه ما نصه ومكث آدم عليه السلام حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها ❊ فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء كلهم في التنزيه عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرثيته قال لشيث يابني انك وصيي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالي لا أجود بسكب دمعي * وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة علي غما * فهل أنا من حياتي مستريح

اه رحمه الله تعالى وحينئذ البيتان المتقدمان ليعرب بن قحطان لا لسيدنا آدم عليه السلام كما اشتهر وقوله الصبيح يحتمل أن يكون بالرفع نعتا للوجه فيكون هذا النعت مجرورا بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة هذا الروي لضرورة هي هنا الضمة ويحتمل أن يكون هذا النعت مجرورا كمنعوته بكسرة ظاهرة على آخره وحينئذ يكون فيه عيب الاقواء وهو جائز للعرب دون المولدين لكن الاحسن تركه فالاحتمال الاول أحسن وسيتضح لك ذلك من التكلم على عيوب القافية الآتية في المتن وقوله لوزن عربي يخرج ما لم يكن على طريقة أوزانهم كبحر السلسلة ودوبيت والقوما فات العرب لم تنظم منها وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر المصنف البحور ان شاء الله تعالى هذا وقد حذفت من التعريف المتقدم للشعر قيد مقفى تبعا للدماميني وغيره من المحققين ليكون تعريفه جامعا خلافا لمن أثبته فيه وكذا فعل الصبان في شرحه فقال فيه بعد أن ذكر التعريف المتقدم للشعر ما نصه وقد حذفنا قيد مقفى تبعا للدماميني ليدخل في التعريف ما هو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكما اشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة اه أقول لكن من أثبت في تعريف الشعر قيد مقفى أراد به ما ساوى عروضه ضربه في وزنه ورويه كما تعلم هذه الارادة من شرح الدماميني وراجعه ان شئت تعلم هذا وستعرف القولة بعد زيادة كلام في هذا المقام فانتظر قال الشيخ الحفني واحترزوا بالموزون من السجع وبقصدا من الواقع في كلام من لم يقصد الشعر كقوله عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله صلى الله عليه وسلم ان أنت الا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فان مثل هذا لا يسمى شعرا وان سمي بحرا ومحل ذلك ما لم يقع في مقام الاقتباس والا فهو شعر لوقوعه في كلام من يقصد الشعر والاقتباس من كلام الله وكلام رسوله جائز ان لم يشتمل على سوء أدب والا فحرام الاول كقول بعضهم

أقول لفاتنيه حين ناما * وسحر النوم في الاجفان سارى

تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

والثاني كقول أبي نواس خط في الارداف سطر * من بديع الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

والشعر بمعناه العرفي وهو الكلام الموزون قصدا الخ أي الاتيان به أي النطق به مندوب اليه مستحسن لحديث ان من الشعر لحكمة ولما روى عن بعض الصحابة قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت قلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه أي زدني فأنشدته آخر الى مائة بيت لا يقال هذا معارض لحديث لأن يمتلئ بطن أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا لانا نقول هذا محمول على ما فيه ذم كالهجاء فانه يشتمل على الغيبة اه ما قاله الشيخ الحفني رحمه الله تعالى وفي قوله وان سمي بحرا تأمل وفي رواية لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا وهذه الرواية بالقاف كما يفيده كلام العلامة الصبان على هامش حاشية شيخنا الحفني وقوله حتى يريه أي يأكله يقال كما في المختار وري القيح جوفه يريه وريا أكله فان قلت هل من الاقتباس المحرم ما فعله أبو نواس في البيتين

المتقدمين قلت نعم كما تقدم عن الشيخ الحفني بل ربما أدى الى الكفر ولذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا امورا كانت قرآنية فى أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة لما يليق بها من الادب والاجلال ومن أقبح ما وقع من ذلك ما حكى عن أبى نواس من قوله
* خطا فى الارداف سطر * الخ البيتين المتقدمين عنه فمثل هذا الاثك مسلم فى منعه وتحريمه وربما أدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن فى الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدماميني اه رحمه الله تعالى (قوله والقوافى) وعلم القوافى هو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس ومهلهل بضم الميم وفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى القوافى وهى جمع قافية وهى من المتحرك قبل الساكنين الى انتهاء البيت وقيل هى الكلمة الاخيرة من البيت كما سيأتى ان شاء الله تعالى هذا وقد علمت فى القولة قبل ما يتعلق بعلم العروض من تعريفه وواضعه وحكمه وفائدته وموضوعه وعلمت أيضا أنه الشعر العربى الذى هو كلام موزون قصدا بوزن عربى وعلمت أيضا أنه خرج بقولهم فى هذا التعريف بوزن عربى ما لم يكن على طريقة أوزان العرب بان كان مخترعا وخارجا عن بحور الشعر فليس بشعر وهو المشهور وقيل هو شعر ونصره الزمخشرى كما ذكره الصبان فقال بعد تعريفه الشعر بالكلام الموزون قصدا بوزن عربى وقولنا بوزن عربى يخرج ما لم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمايل

نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مايل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان وانما التزم ناظمها ذلك فى جميعها من باب التزام ما لا يلزم اه وقال بعضهم بناء اللفظ العربى على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح فى كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشرى فى القسطاس اه رحمه الله تعالى وقوله ورده الدماميني فقال ليس الخ الاحسن للشيخ الصبان أن يتم كلام الدماميني وأنا أذكر لك كلامه وهو وقولنا فى التعريف بوزن عربى يشمل ما كان من وزن العرب أنفسهم وما كان منا ومن كلام المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح
* يا من لعبت به شمول * الخ البيتين المتقدمين عنه قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما انتظم قصيدة من بحر الطويل والتزم فى جميع أبياتها قبض الجزء الخماسى حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر مع أنك لا تجد عربيا التزم مثله فان قلت العقص انما يكون فى صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا فى أول العجز قلت لا نسلم ذلك فقد قيل بان كلا من أول الصدر وأول العجز محل للخرم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة على ذلك بناء على هذا القول لم يستنكر اه رحمه الله تعالى وستعلم ان شاء الله تعالى العقص والخرم كغيرهما من الكلام الذى أذكره لك فى باب الزحافات والعلل فانتظر (قوله والله الموفق) أى لكل خير الذى من جملته تأليف هذا الكتاب والموفق بكسر الفاء من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة فى العبد وتسهيل سبيل الخير اليه على الخلاف

والقوافى والله الموفق

المشهور وقد شرحت هذا التعريف بما لا مزيد عليه فى رسالتى فى التوحيد فانظرها ان شئت (فان قلت) لا يجوز عند جمهور أهل السنة اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا بتوقيف من الشارع بأن وردا فى كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة ومثلهما الاجماع على أنه غير خارج عنهما لانه مستند اليهما بخلاف السنة الضعيفة والقياس على ما فيه والموفق لم يعلم وروده فى كتاب أو سنة فكيف ذكره المصنف أجيب بانه جرى على طريقة غير الجمهور كطريق الغزالى المجوز اطلاق الصفة عليه تعالى وان لم ترد فى كتاب أو سنة بشرط أن لا يكون فى اطلاقها عليه سبحانه ايهام نقص بأن كانت مشعرة بالكمال أو على طريق من جوز الاكتفاء بورود المادة بالشرط السابق وهنا قد وردت المادة قال تعالى وما توفيقى الا بالله والمعتمد والمختار طريقة الجمهور التى أشار اليها اللقانى فى جوهرته بقوله

واختير أن أسماه توقيفيه ✽ كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وممن قال ان الموفق لم يعلم وروده فى كتاب أو سنة الشيخ الحفنى كما نقله عنه الشيخ الصباغ فى شرحه على هذا المتن وعبارته فى هذا الشرح بعد قول المتن والله الموفق نصها قال شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفنى هذا على مذهب غير الجمهور من جواز اطلاق ما لا يوهم نقصا عليه سبحانه وان لم يرد به كتاب أو سنة اذ لفظ الموفق لم يعلم وروده وصفه به جل وعلا اه وبهذا تعلم ان قولى فى الحاشية الصغيرة وقد جرى المصنف على طريقة الغزالى من الاكتفاء بورود المادة غير مناسب والمناسب أن نقول وقد جرى المصنف على طريقة الغزالى أو القائل بالاكتفاء بورود المادة فتدبر وقد ذكرت هذا المقام مع التوضيح والتتميم فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية عند قولها الحمد لواهب العطية فانظرها ان أردت تزداد علما (قوله وعليه التوكل) أى الاعتماد أى لا على غيره (قوله الاول) أى العلم الاول من العلمين وهو العروض وقوله فيه مقدمة الخ وجه الحصر أن الشئ اما أن يقصد لذاته أولا الثانى اما أن يعين على الشروع فى الاول أو يتممه الاخير الخاتمة وما قبله المقدمة وما عداهما البابان والمقدمة بكسر الدال فى الافصح أخوذة من قدم اللازم بمعنى تقدم كما يقال مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه وقيل من قدم المتعدى لان معرفة الامور المشتملة عليها تجعل الشارع ذا بصيرة فكأنها تقدمه على أقرانه وفيه تكلف وقيل بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدى فان هذه المباحث مقدمة على غيرها وهو قليل لانه يؤدى الى أن تقديم هذه المباحث بجعل جاعل لا بالاستحقاق الذاتى فالاحسن الوجه الاول وسيأتى معناها اصطلاحا وبقية الكلام على المقدمة يطلب من نحو حواشى رسالة علم الوضع وظرفية المقدمة وما بعدها فيه من ظرفية المتعلق بكسر اللام فى المتعلق بفتحها لكن البابان متعلقان به من حيث انهما دالان عليه وهو مدلول لهما وذلك لان العلم هو القواعد المعلومة أى التى من شأنها أن تعلم وهى معان والبابان اسم للالفاظ والمقدمة متعلقة به من حيث انها تعين على الشروع فيه والخاتمة متعلقة به من حيث انها متممة له (قوله فالمقدمة) الفاء فاء الفصيحة يعنى مقدمة كتاب ومقدمة الكتاب ألفاظ قدمت أمام المقصود بالذات لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء توقف عليها أى على معرفتها الشروع فى العلم أم لا وليست مقدمة علم خلافا لمن توهم ذلك لان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى العلم أى معان يتوقف على معرفتها الشروع فى العلم وهو مباديه كحده وموضوعه وغايته أى معرفتها وادراكها وهنا لم يذكر فى هذه المقدمة شيأ من المبادى والنسبة حينئذ بينهما التباين الكلى لما علمت من أن مقدمة الكتاب ألفاظ مقدمة الخ وأن مقدمة العلم معان مخصوصة كالحد والموضوع والغاية وأما ذكر الالفاظ فلكونها دالة على هذه المعانى لا انها مقصودة لذاتها هذا ويقال لدال مقدمة العلم هذه مقدمة كتاب حقيقة لا مجازا كما تقال أيضا للالفاظ التى لم يتوقف عليها الشروع فى العلم وهى الالفاظ الغير الدالة على مقدمة العلم كما تقدم وحينئذ يكون بينهما من النسب العموم والخصوص المطلق يجتمعان فيما يتوقف عليه الشروع فى العلم فانه مقدمة علم ومقدمة كتاب من حيث داله كما علمت وتنفرد مقدمة الكتاب فيما لا يتوقف عليه الشروع فيه كمقدمة هذا المتن فانه لم يذكر فيها مقدمة العلم حتى يقال ان دالها مقدمة كتاب وهذه النسبة بينهما باعتبار ذات مقدمة الكتاب ودال مقدمة العلم لان كل دال مقدمة علم مقدمة كتاب

وعليه التوكل ✽ الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة (فالمقدمة)

ولا عكس كما علمت ويحتمل أن نسبة العموم والخصوص المطلق بينهما باعتبار ذات مقدمة العلم مع مدلول مقدمة
الكتاب لان مدلول مقدمة الكتاب يصدق بمبادى العلم وغيرها وحاصله أن بينهما العموم والخصوص بهذا
الاعتبار وهذا لا ينافى أن بينهما التباين الكلى على ما علمت ثم ان النسبة بينهما هى التباين والعموم
والخصوص المطلق على ما علمت ذكره غير واحد كالشيخ يس فى حاشيته على شرح الخبيصى فى المنطق هذا
ما ذهب اليه السعد التفتازانى وخالفه السيد الجرجانى فى مقدمة الكتاب فقال انها اسم لخصوص الالفاظ
الدالة على مقدمة العلم على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الدالية والمدلولية ولم يخالف فى مقدمة العلم فانه قال كغيره
هى ما يتوقف عليه الشروع فى العلم كالحد والموضوع والغاية أى معرفة هذه الثلاثة وادراكها والحاصل
أن السعد التفتازانى أثبت مقدمة الكتاب على سبيل الحقيقة لا المجاز بخلاف السيد الجرجانى فانه أنكرها
فقال ان الموجود فى كلام القوم مقدمة العلم وقد يطلقون مقدمة الكتاب على الالفاظ الدالة على مقدمة
العلم مجازا ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا أعم من أن يكون مدلولها مقدمة علم أولا على ما زعمه التفتازانى
وأجيب بأن غير واحد من المحققين أثبت مقدمة الكتاب حقيقة كالزمخشرى فى فائقه وبأن علة التسمية
بمقدمة الكتاب هو التقدم والاولية لا الارتباط الواقع بين اللفظ والمعنى وهو الدالية والمدلولية فقوله
ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا ممنوع ولذا قال بعض المحققين فى رسالته التى ألفها فى المسائل التى اختلف
فيها التفتازانى والجرجانى اختلفا فى مقدمة الكتاب بعد اتفاقهما على ثبوت مقدمة العلم فالمحقق التفتازانى ذهب
فى أشياء
الى ثبوتها أيضا كما ذكره فى شرحه على التلخيص وذهب المحقق الجرجانى الى انتفائها فانه قال فى حواشيه على
هذا الشرح أثبت الشارح فى هذا الكتاب مقدمة العلم وفسرها بما هو المشهور فى الكتب ومقدمة الكتاب
وهو اصطلاح لا نقل عليه فى كلامهم ولا هو مفهوم من اطلاقاتهم اه ورد بأنه قد صرح بمقدمة الكتاب غير
واحد من المحققين كجار الله فى الفائق اه رحمه الله تعالى وممن تكلم على هاتين المقدمتين على مذهب
التفتازانى والجرجانى العصام فى شرحه على التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى بعد قوله فيه مقدمة ونص
عبارته فى هذا الشرح ذهب المصنف الى أن مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت أمام المقصود لنفع لها
فيه سواء كان معانيها ما يتوقف عليه الشروع فى العلم أم لا وأن مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى العلم
ولفظ المقدمة مشترك بين المعنيين وخالفه سيد المحققين شرف الامة وشريف الائمة وقال مقدمة الكتاب طائفة
من الالفاظ معينة مبينة لما يذكر فى الكتاب من مقدمة العلم أطلق عليها المقدمة كما يطلق اسم المدلول على
الدال ولا اشتراك هناك انتهى رحمه الله تعالى (قوله فالمقدمة فى أشياء) اعلم أن فى لفظ أشياء من حيث وزنها
وما يتعلق به ثلاثة مذاهب على المشهور ولذا اقتصر عليها صاحب النظام الآتى مذهب سيبويه والخليل
وجمهور البصريين ومذهب الكسائى ومذهب الفراء وأنا أوضح لك ذلك آخذا له من الشافية لابن الحاجب
ونحوها وموادها كشرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فأقول المذهب الاول الذى هو مذهب الخليل وسيبويه
ومن تبعهما أن لفظ أشياء اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظا جمع معنى كركاب وأصله عندهم قبل القلب
شيآء بهمزتين بينهما ألف بوزن فعلاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف وهى حاجز غير حصين ولا سيما
وقد سبقهما حرف علة وهى الياء وكثر دوران هذا اللفظ فى لسانهم فقلبوه قلبا مكانيا بأن قدموا لامه وهى الهمزة
الاولى على فائه وهى الشين فالتقت ساكنة مع الياء التى بعدها فحركت هذه الياء بالفتح المناسب للالف لدفع
التقائهما ساكنين فصار وزنها لفعاء بتقديم اللام فقد دخلها القلب المكانى ومنعوها من الصرف لالف
التأنيث الممدودة وهى ألف قبلها ألف فقلبت هى همزة وسيتضح لك الكلام عليها بعد قال فى القاموس
وجمع الشئ أشياء وأشياوات وأشاوات وأشاوى بفتح الواو ويجمع أيضا على أشايا اه رحمه الله وكلامه
دليل على أن مفرد أشياء قبل القلب شيآء بوزن فعلاء المذهب الثانى مذهب أبى الحسن على بن حمزة المعروف
بالكسائى أن لفظ أشياء جمع لشئ ووزنها أفعال ووزن مفردها فعل بفتح الفاء وسكون العين وحينئذ يكون

جمع شيء عنده أشياء كشيخ وأشياخ وبيت وأبيات وثوب وأثواب ورد مذهبه أي الكسائي بأمرين الأمر الأول أن أشياء جمعت على أشاوي بفتح الواو كعذارى وأفعال لا تجمع عليها الأمر الثاني منع أشياء من الصرف لغير علة وهي هنا ألف التأنيث الممدودة وهي مفقودة على مذهبه لأن وزنها عنده أفعال كما تقدم فالموجود عليه لام الكلمة بل منع صرفها عنده لكثرة استعمالهم لها لا لألف التأنيث الممدودة وبالجملة فمذهبه مردود بما علمته من الأمرين المتقدمين ويلزم أيضا على مذهبه منع صرف نحو أبناء وأسماء وأجزاء من غير علة مع أنها مصروفة اتفاقا لعدم صدق التعريف المتقدم لألف التأنيث الممدودة عليها وذلك أن المنقول عن سيبويه وغيره من النحويين أن الهمزة في التعريف المتقدم لألف التأنيث الممدودة بدل من ألف التأنيث وأن أصل حمراء مثلا بوزن سكرى فلما قصدوا مده زادوا قبلها ألفا أخرى والجمع بينهما محال وحذف احداهما يناقض الغرض المطلوب اذ لو حذفوا الأولى لفات المد أو الثانية لفاتت الدلالة على التأنيث وقلب الأولى مخل بالمد فقلبوا الثانية همزة ومن المعلوم أن ألف التأنيث الممدودة زائدة كسائر علامات التأنيث ولذا لم تقع في أوزانها المذكورة في نحو ألفية ابن مالك بقوله لمدها فعلاء افعلاء الخ الأبيات فلا مانع تخرج نحو أجزاء وأبناء وأسماء كأفراء لأن هذا النحو ليس فيه ألف التأنيث الممدودة فيكون مصروفا اتفاقا وحينئذ فمذهب الكسائي مردود كما تقدم هذا واعلم أن في قول النحاة ألف التأنيث الممدودة كما في حمراء مجازين مرسلين كما أشار اليهما الأطفي في شرحه على الاظهار بقوله في باب موانع الصرف والمراد بألف التأنيث الممدودة الهمزة المنقلبة لا الألف التي قبلها والتسمية بالألف باعتبار الكون وبالممدودة باعتبار السبب فافهم اه رحمه الله المذهب الثالث مذهب يحيى بن زياد المعروف بالفراء أن لفظ أشياء جمع وأصلها أشيئاء بهمزة مفتوحة ثم شين ساكنة ثم ياء مكسورة بعدها همزتان بينهما ألف على وزن أفعلاء كأبيناء وأليناء وقال الفراء أيضا ان شيئا المفرد في الأصل بوزن فيعل بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين المهملة فأصله شيّئ بتشديد الياء مع الهمز كبيّن وليّن فخفف بحذف احدى يائيه كما خفف هذان ثم جمع على أفعلاء كما جمعوا بينا ولينا بالتخفيف على أبيناء وأليناء فقيل أشيئاء على وزن أفعلاء فحذفت الهمزة الأولى منها وهي لام الكلمة تخفيفا كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف وهي حاجز غير حصين وفتحت الياء لأجل ألف الجمع وحينئذ فوزنها أي أشياء عنده أفعاء بمنع الصرف لألف التأنيث الممدودة ورد مذهبه أي الفراء بأمور منها أنه لو كان أصل شيء شيّئ كبيّن ولين بالتشديد لكان الأصل شائعا كثيرا ألا ترى أن بينا ولينا بالتشديد أكثر من بين ولين بالتخفيف ومنها أن حذف الهمزة في مثلها غير جائز اذ لا قياس يؤدي الى جواز حذف الهمزة اذا اجتمع همزتان بينهما ألف وحينئذ فالمذهب الأول الذي هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أحسن من المذهب الثاني والثالث اذ لا يلزم هذا المذهب الأول مخالفة الظاهر الا من وجه واحد وهو القلب المكاني مع انه ثابت في لغة العرب في أمثلة لهم كثيرة هذا وقد نظم بعضهم هذه المذاهب الثلاثة في أشياء والخلاف في وزنها مقتصرا على أشهرها كما تقدم فقال من بحر البسيط

في وزن أشياء بين القوم أقوال * قال الكسائي ان الوزن أفعال
وقال يحيى بحذف اللام فهي اذا * أفعاء وزنا وفي القولين اشكال
وسيبويه يقول القلب صيرها * لفعاء فافهم فذا تحصيل ما قالوا

وقوله وسيبويه أي والخليل ومن تبعهما كما تقدم وقوله وفي القولين اشكال قد علمت ذلك مع استيفائه فلا تغفل وسأزيدك كلاما من المصباح وغيره في هذا المقام من المقولة بعد على الأثر (قوله في أشياء) هذه الظرفية من ظرفية الكل في أجزائه قال في المصباح شاء زيد الأمر يشاؤه شيئا من باب قال أراده والمشيئة بالهمز اسم منه والشيء في اللغة الموجود اما حسا كالأجسام واما حكما كالأقوال نحو قلت شيئا وجمع الشيء أشياء غير منصرف واختلف في علته اختلافا كثيرا والأقرب ما حكي عن الخليل ان وزنه شيئاء وزان حمراء فاستثقل وجود همزتين

في تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت افعاء فدخلها القلب المكاني اه رحمه الله وقوله
من باب قال أي من حيث المصدر فقط والافشاء يشاء من باب نال ينال فلو قال من باب نال لكان أحسن ثم
ان شاء عينه مكسورة وأصله شيئ بكسر الياء فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار شاء وان مضارعه عينه
مفتوحة وأصله يشيأ بسكون الشين وفتح الياء نقلت فتحتها الى الشين فتحركت بحسب الاصل وانفتح ما قبلها
بحسب الآن فقلبت ألفا فصار يشاء وان اسم فاعله شاء كجاء فاعلاله كاعلاله عند الخليل وسيبويه كما يؤخذ
ذلك من الشافية وشراحها وانظرهما ان علمت وان اسم مفعوله مشيء كمجيء فاعلاله كاعلاله قال ابن مالك في
ألفيته

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرد * زنة مفعول كآت من قصد

والمراد زنة مفعول ولو بحسب الاصل كما في مشيء ومجيء ومبيع مثلا أصل مشيء مشيوء بوزن مفعول نقلت
حركة الياء الى الساكن قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء (قوله لابد
منها) أي لا غنى للطالب عن معرفتها واعلم أن الواضع كالخليل لعلمي العروض والقوافي أخذ الاسماء
المذكورة فيهما كأحرف التقطيع والسبب الخفيف والثقيل والخبن والطي والتأسيس والردف وغيرها
من الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعاني المستعملة
في هذين العلمين وسأزيدك توضيحا لهذا المقام عند التكلم على بحر الطويل فانتظر (قوله أحرف التقطيع)

لابد منها أحرف التقطيع
التي تتألف منها الاجزاء

هذا استئناف بياني ونحوي لان كل استئناف بياني يكون نحويا ولا عكس فبينهما العموم والخصوص المطلق
وذلك لان البياني هو الذي يكون جوابا لسؤال مقدر ولا يلزم ذلك في النحوي وعبر بأحرف التي هي جمع قلة لانها
عشرة وهي منتهى مدلول جمع القلة وأما مدلول جمع الكثرة فهو من أحد عشر فما زاد على المشهور وذهب
السعد ومن تبعه الى اشتراك كل من جمع القلة وجمع الكثرة في المبدا وهو ثلاثة ثم ينقطع جمع القلة بالعشرة
ويستمر جمع الكثرة الى ما لا نهاية له والتقطيع لغة تجزئة الشيء أجزاء واصطلاحا تجزئة البيت بمقدار من
التفاعيل أي الاجزاء التي يوزن بها بعد معرفة كونه من أي الابحر بوجه اجمالي فاضافة أحرف للتقطيع
لامية أي الاحرف المنسوبة للتقطيع من حيث انه يحصل بها بعد تركبها وصيرورتها أجزاء ما ذكر ويرادف
التقطيع التفعيل كما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان المنظور فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك
والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف ولذلك جرت عادة علماء هذا الفن أن يحسبوا
الحرف المشدد باثنين ويجعلوا الساكن هو الاول منهما عكس الحرف المنون فانهم جعلوا الساكن هو
الثاني وقد اجتمعا في محمد ويرسموا التنوين نونا ساكنة ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن ويرسموا المتحرك
المشدد بحرفين ويقابلوهما في التقطيع فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا أررجل براءين من غير لام واذا
رسمت محمد رسمته هكذا محممدن بنون بعد الدال وثلاث ميمات لان الميم الثقيلة ميمان في اللفظ لانها حرف
مشدد وذلك لان المعتبر عندهم في رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذي يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه
في الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كألف الله التي قبل الهاء وألف الرحمن التي قبل النون والتنوين كما تقدم
وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كألف قالوا التي أمام الواو وألفات الوصل التي لا ينطق بها والحاصل أن
المعتبر عندهم اللفظ لا الخط لانه سابق الكتابة لانها تصوير للفظ وتصوير الشيء متأخر عنه ولذا يقال خطان
لا يقاس عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين أي عند التقطيع ورسم الاجزاء (قوله التي) كان
الافصح اللاتي لان أحرف جمع قلة والافصح فيه المطابقة كما قال سيدي علي الاجهوري

وجمع كثرة لما لا يعقل * الافصح الافراد فيه يا فل
وغيره فالافصح المطابقه * نحو هبات وافرات لائقه

(قوله تتألف منها الخ) أي بواسطة الاوتاد والاسباب وفي نسخة أخرى بتاء واحدة وحينئذ فهو مضارع مبني
للفاعل على حذف تاء المضارعة وفي أخرى تتركب وقوله الاجزاء أي الآتي بيانها وهي التي يتركب من

مجموعها أفاعيل الشعر من أي بحر كان وكما تسمى أجزاء تسمى أركانا وأمثلة وتفاعيل كما سيأتي (قوله عشرة) لعل اختيار العروضيين لهذه العشرة دون غيرها اصطلاح لهم ولا مشاحة فيه وقوله يجمعها أي الاحرف العشرة قولك أي مقولك فقوله لمعت سيوفنا بدل منه وقوله سيوفنا جمع سيف ويجمع أيضا على أسياف قال الشيخ الدماميني في شرحه لقول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ❊ علاتن أصول الست فالعشر ما حوى

ما نصه أقول اختار العروضيون للاجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين واللام اقتفاء لاهل التصريف في عادتهم وزن الاصول بهذه الاحرف فهذوا حذوهم في مطلق الوزن بما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة وأضافوا الى ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهي الالف والياء والواو والسين والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا وتسمى عندهم بأحرف التقطيع اه رحمه الله تعالى (قوله فالساكن) أي فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف وكذا يقال فيما بعده وهذا مفرع على محذوف تقديره وتلك الاحرف قسمان بعضها متحرك وبعضها ساكن فالساكن الخ وتعريفه الساكن والمتحرك من تعريف الامور الضرورية ولكن أحوجه اليه ابتناء ما بعده عليه ولذلك فرع عليه فقال فمتحرك الخ فهو المقصود بالذات (قوله ما عرى) بكسر الراء كرضي لانه بمعنى خلا يقال عري يعرى عريا بضم العين وسكون الراء كما في القاموس اذا خلا وأما عرى بفتح العين والراء فهو من باب سعى يسعى وهو بمعنى طار أو نزل ومنه

واني لتعروني لذكراك هزة ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر

وليس مرادا هنا نعم على تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفا في كل فعل ثلاثي فحينئذ يجوز قراءته عرا بفتح الراء ولا يلتبس عليك بالذي بمعنى نزل لوجود القرينة وهو عدم صحته هنا قال العلامة السجاعي فان قلت العري عن الحركة يقتضي سبق وجودها مع انه لم يوجد في الساكن حركة أبدا أجيب بان المراد بما عرى أي ما وجد على تلك الصفة وحينئذ فلا يستدعي سبق وجودها اه وأما قوله قيل سلمنا لكن قد ينزل الامكان أي امكان حصول الحركة كما قال بمنزلة حصولها ففيه تأمل وكان المناسب له أن يقول فان قلت العري عن الحركة الخ كما علمته من القاموس (قوله فمتحرك الخ) لما كانت الاجزاء لا تتركب من الاحرف الا بواسطة الاسباب والاوتاد قال المصنف فمتحرك الخ مقدما لهما علما وهذا معناه اصطلاحا وأما معنى السبب لغة فالحبل الذي تربط به الخيمة مثلا ووجه تسميته بما ذكره المصنف بالسبب ظاهر وسمي خفيفا لما فيه من السكون بعد الحركة وسمي ثقيلا لثقله باجتماع متحركين على التوالي واعلم أن بعضهم أنكر السبب الثقيل لانه لا يوجد الا مع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما والخفيف لم يكن أصلا بنفسه وفيه نظر على أن التعليل لا ينتج الانكار فالحق مع من أثبته ولا يرد عليه قولهم لا يوقف على متحرك لانا نقول هو لم يقع طرفا حتى يرد ما ذكر وكذا لا يرد على الوتد الآتي لانه لم يستعمل في عروض أو ضرب الا موقوفا أو مكسوفا كما ستراه (قوله وتد) بكسر التاء الفوقية وفتحها وسكونها ويقال فيه ود بابدال التاء دالا وادغامها في الدال والواو مفتوحة فيهما الا فمان أجاز كسرها ومعنى الوتد لغة الخشبة التي تركز في الارض ليربط بها الحبل لتثبت به الخيمة مثلا واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمي وتدا لانه غير معترض للتغييرات الزحافية التي لا تلزم غالبا بل للعلل التي تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه وقوله مجموع سمي بذلك لاجتماع متحركيه بلا فاصل بخلاف المفروق فانه فرق بينهما فيه بالساكن (قوله وثلاث) انما لم يقل وثلاثة بالتاء مع أن المعدود مذكر والتأنيث معه عكس المؤنث كما قاله في الخلاصة

ثلاثة بالتاء قل للعشره ❊ في عد ما آحاده مذكره

في الضد جرد وقال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما لان محل تعيين تلك القاعدة اذا ذكر المعدود وكان متأخرا عن عدده كما في الآية وأما اذا ذكر مقدما عليه أو قصد ولم يذكر أصلا كما هنا فيجوز فيه التذكير والتأنيث سواء كان مذكرا أو مؤنثا وان كان الفصيح أن يكون كما ذكر متأخرا عن العدد في

عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا فالساكن ما عرى عن الحركة والمتحرك ما لم يعر منها فمتحرك بعده ساكن سبب خفيف كقد ومتحركان سبب ثقيل كبك ومتحركان بعدهما ساكن وتد مجموع كنعم ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق كقام وثلاث بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلت وأربع بعدها ساكن فاصلة كبرى

أسبغة

نسخة ثلاثة بالتاء ولا اشكال عليها وكذا يقال فى أربع الآتى وقد وجد فى نسخة أخرى وثلاث متحركات
وأربع متحركات وعليها فكان المناسب وثلاثة وأربعة بالتأنيث كما علمت هذا وما ذكره المصنف معنى
اصطلاحى وأما معنى الفواصل فحبال طويلة يضرب بها حبل أمام البيت وحبل وراءه يمسكانه من الريح وقوله
فاصلة صغرى بالصاد المهملة ويقال بالضاد المعجمة هنا وفى الكبرى وقيل ان الصغرى لا يقال فيها فاضلة بالمعجمة
لانها لم تفضل على الكبرى ولكن الظاهر أنه يقال فيهما ذلك لانهما فضلت على الاسباب والاوتاد قال بعضهم
سميت فاصلة صغرى لان حروفها أقل من حروف الكبرى ولان حركاتها أقل من حركاتها ولانها من نوع واحد
لتركبها من سببين كمتفا من متفاعلن وهى بخلاف الكبرى فى هذه الثلاثة فان حروفها وحركاتها أكثر
وانها من نوعين لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع فلذا سميت كبرى اه رحمه الله تعالى (قوله كفعلتن)
بتحريك الاحرف الاربعة بأى حركة كانت وسكون الحرف الخامس لان المقصود هذا الوزن والمادة وكذا
يقال فى فعلت بما يناسبه وقد مثل للسببين والوتد بالموزون ومثل للفاصلتين بالميزان وكان الاولى أن يمثل
للجميع بالميزان كما فعل الخليل حيث قال مثال السبب الخفيف فل والثقيل فل والوتد المجموع فعل والمفروق
فعل الخ هذا وبعضهم كصاحب الخزرجية أسقط الفاصلتين قال العلامة الغرناطى فى شرحه عليها لعدم
الاحتياج اليهما اذ هما مركبتان من الاسباب والاوتاد فأغنى ذكر السبب والوتد عنهما وهو الظاهر اه
رحمه الله تعالى وتوضيح ما ذكره ان سبب عدم ذكر بعضهم للفاصلتين الصغرى والكبرى عدم الاحتياج اليهما
فان الصغرى مركبة من سببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف كعلتن من مفاعلتن ومتفا من متفاعلن والكبرى كفعلتن
من سبب ثقيل ثم وتد مجموع كفعلتن فرع مستفعلن المخبول وقال العلامة الدمامينى فى شرحه عليها عند قوله
لا سوى فى قولها وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تألف من جزأين فرعين لا سوى ما نصه فان قلت الى ماذا أشار
بقوله لا سوى قلت أما على أن المراد بالجزأين لفظا التفعيل الخماسى والسباعى فأشار به الى نفى أن تكون
البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزأين الخماسى والسباعى فلا يركب شئ منها فى دائرته من سواهما
وأما على أن المراد بالجزأين السبب والوتد فأشار به الى نفى الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض
العروضيين ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب
خفيف فلا حاجة معهما الى عدها والكبرى لا تكون الا فى جزء مزاحف وهو مستفعلن المخبول بحذف
سينه وفائه فينتقل الى فعلتن فهذه الاحرف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه
انما الكلام فى الجزء الاصلى السالم من التغيير اه رحمه الله تعالى وأيضا ان مستفعل بعد دخول الخبل فيه
صار مركبا من سبب ثقيل فوتد مجموع كما تقدم وأجاب من عدهما بأنه اذا اجتمع الثقيل مع غيره يحدث له اسم
جديد يخصه وهو الفاصلة ولا مشاحة فى الاصطلاح على أن من عدهما تبع فيه الخليل واضع الفن فتأمل ثم
أورد على تعبير المصنف وغيره بصغرى وكبرى ان أفعل التفضيل المؤنث لا يجرد من ال والاضافة اذ لا يقال
مررت بفضلى بل بالفضلى أو بفضلى النساء ولذلك لحنوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

والجواب ان محل ذلك اذا قصد التفضيل فان قصد أصل الفعل فلا محذور فيه ومنه ما هنا وقول أبى نواس
ويرد على المصنف أيضا انه لم يحسن تعريف هذه الامور لان كلامه يقتضى ان السبب الخفيف عبارة عن
الحرف المتحرك فقط وان كلا من الوتدين عبارة عن حرفين متحركين وان الفاصلة الصغرى عبارة عن ثلاثة
أحرف والكبرى عن أربعة ولا يدفعه تقييدها بالصفة وهى قوله بعده ساكن بعدهما ساكن بينهما ساكن
بعدها ساكن لان القاعدة عندهم ان القيد خارج عن ماهية وحقيقة المقيد ويجاب بأن فى كلامه رحمه الله
تعالى حذف حرف العطف فى الجميع وهو يقتضى التشريك فلا خروج والتقدير وبعده ساكن الخ وهو
جائز مطلقا عند ابن مالك وان منعه الجمهور فى السعة كما هو مقرر فى النحو واعلم أن الخليل رحمه الله تعالى شبه

بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا يحتوى على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضى باللغوى بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الحبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تحل طاقاته وتارة تربط به الدابة مثلا وتارة لا والسبب العروضى تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضى بالوتد اللغوى بجامع الثبوت فى كل لان الوتد العروضى غير معرض للتغييرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين فى المعنى الذى أرادوه وليس مجازا (قوله يجمعها) أى تلك الاشياء المذكورة السبب وما بعده قولك الخ وهو نشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أى من الاسباب والاوتاد والفواصل أى من مجموعها (قوله تتألف) أى تتركب على ماذهب اليه بعضهم من انهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما ائتلاف أى مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التأليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتأليف ضمه الى الآخر بقيد الائتلاف وفى نسخة تأتلف وهو مضارع كالذى قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفى نسخة اخرى تأليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أى الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للصور الآتية وفى نسخة الاجزاء بدل التفاعيل ويقال لها أيضا أركان وأمثلة وأوزان فهى ألفاظ مترادفة معناها واحد وهى الالفاظ الآتية اللاتى يوزن بها أى بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شئ منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة فى عشرة ليس منها ذلك اه وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ يوزن به ما يماثله من مطابق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف الجزء وما بعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العصرى وهو اسم لمفهوم كلى متحقق فى ضمن أى جزء من الاجزاء العشرة سماها الخليل بذلك نقلا له عن المصدر اذ هو فى الاصل مصدر كقولك فعلت الكلمة اذا أتيت فيها بلفظ ف ع ل ثم سمى به الجزء الذى فيه تلك الحروف كما أن التنوين فى الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سمى به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيستعملونه مصدرا اه فتأمل وهو فى شرح الدمامينى أيضا وانظره تزدد علما وقال أيضا فى هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبي من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكى

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * لعلم عروض توقع القلب فى كرب
فكل امرئ عانى العروض فانما * تعرض للتقطيع واساق الضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسى ووجه ما قاله المصنف انه يستعمل له حالتان وفاعلاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما فى غير بحرى الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما والثانى تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما فى غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما فى هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لتفاوتهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما قاله المصنف من انها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة ألفاظ أيضا اذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا لان ذا الوتد المفروق

يجمعها قولك لم أر على ظهر جبل سمكتن ومنها تتألف التفاعيل وهى ثمانية لفظا عشرة حكما اثنان

بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا يحتوى على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضى باللغوى بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الحبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تفك طاقاته وتارة تربط به الدابة مثلا وتارة لا والسبب العروضى تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضى بالوتد اللغوى بجامع الثبوت فى كل لان الوتد العروضى غير معرض للتغييرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين فى المعنى الذى أرادوه وليس مجازا (قوله يجمعها) أى تلك الاشياء المذكورة السبب وما بعده قولك الخ وهو لف ونشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أى من الاسباب والاوتاد والفواصل أى من مجموعها (قوله تتألف) أى تتركب على ماذهب اليه بعضهم من انهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما التئلاف أى مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التأليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتأليف ضمها الى الآخر بقيد الائتلاف وفى نسخة تألف وهو مضارع كالذى قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفى نسخة أخرى تأليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أى الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للصور الآتية وفى نسخة الاجزاء بدل التفاعيل ويقال لها أيضا أركان وأمثلة وأوزان فهى ألفاظ مترادفة معناها واحد وهى الالفاظ الآتية اللاتى توزن بها أى بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شئ منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة فى عشرة ليس منها ذلك اه وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ يوزن به ما يماثله من مطلق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف الجزء وما بعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العمرى وهو اسم لمفهوم كلى متحقق فى ضمن أى جزء من الاجزاء العشرة سماها الخليل بذلك نقلا له عن المصدر اذ هو فى الاصل مصدر كقولك فعلت الكلمة اذا أتيت فيها بلفظ ف ع ل ثم سمى به الجزء الذى فيه تلك الحروف كما أن التنوين فى الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سموا به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيستعملونه مصدرا اه فتأمل وهو فى شرح الدمامينى أيضا وانظره تزدد علما وقال أيضا فى هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبى من الهموم مديد ✽ وبسيط ووافر وطويل

لم أكن عالما بذلك الى أن ✽ قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكى

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل ✽ لعلم عروض توقع القلب فى كرب

فكل امرئ عانى العروض فانما ✽ تعرض للتقطيع واساءة الضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسى ووجه ما قاله المصنف ان مستفعلن له حالتان وفاعلاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما فى غير بحرى الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فى هذين البحرين والثانى تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما فى غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما فى هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لتفاوتهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما قاله المصنف من انها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة لفظا أيضا اذ يجب مناسبة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا لان ذا الوتد المفروق

يجمعها قولك لم أر على ظهور جبل سمكتن ومنها تتألف التفاعيل وهى ثمانية لفظا عشرة حكما اثنان

وإذا قدمت أحد السببين على الوتد وأبقيت السبب الثاني موضعه صار لن مفاعي وهو مهمل فأتى بدله بمستعمل وهو فاعلاتن فنشأ عنه فرعان وهما علتن. الأصل الثالث آخره سببان ثقيل ثم خفيف فإذا قدمتهما على الوتد يصير علاتن متفا وهو مهمل فغيره إلى متفاعلن المستعمل عندهم أو قدمت سببه الخفيف على وتده وأبقيت السبب الثقيل مكانه يصير تن مفاعل وهو كلمة مهملة فأتى بدلها بكلمة توزن بها وهي فاعلاتك وهو أيضا مهمل لم تقل عليه العرب شعرا وإنما اقتضاه تفكيك الأجزاء ولذا وصل بكاف الخطاب فكأن الشاعر يخاطب العروضي بأن هذا فاعلاتك لخروجه بمقتضى تفكيكك لا فاعلاتنا لعدم استعمالنا إياه فنشأ عنه فرعان أيضا لكن أحدهما مهمل وسبب إهماله أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبتدئ بساكن ولا يرد مفعولات لأنهم لا يستعملونه إلا مكسوفا أو موقوفا ولا يستعمل الكسف والوقف في ذلك كما سيأتي في العلل وقد نظم بعض المولدين على فاعلاتك من غير مراعاة بحر مستعمل بعد أن حذف هذا البعض من العروض والضرب سببا ثقيلا فقال

ما وقوفك بالركائب في الطلل * ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

كيف صبرك يا فؤادي بعدهم * أين صبرك يا فؤادي ما فعل

في المضارع (والفروع) فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفع لن ذو الوتد المفروق في الخفيف والمجتث ومنها تتألف البحور الباب الأول

لكن لا عبرة بما تقوله المولدون في قياس عليها ولا في استشهاد بها أو فاع لاتن ذو الوتد المفروق الذي هو الأصل الرابع آخره سببان خفيفان فإذا قدمتهما على وتده يصير لاتن فاع وهو مهمل فأتى بدله بمفعولات لكونه مستعملا عندهم أو قدمت سببه الأخير على الوتد يصير تن فاع لا وهو مهمل فأتى بدله بمستفع لن المستعمل ذي الوتد المفروق في الوسط فنشأ عنه فرعان أيضا فقد تمت الفروع التي نشأت عن الأصول وقد علمت أن الفرع تابع للأصل في الوتد فإذا كان أصله فيه وتد مفروق كان هو كذلك أو مجموع فكذلك هو فالأجزاء الفروع ذوات الوتد المجموع أربعة وما بقي منها وهو جزآن وتده مفروق فالحاصل أن الأجزاء العشرة بعضها وتده مجموع وهو سبعة وبعضها وتده مفروق وهو ثلاثة قال بعض من كتب هنا ولكون مستفع لن فرعا عن فاع لاتن كتب مفصول السين عن التاء والعين عن اللام وفيه نظر لأن فاع لاتن أصله إنما فصلت فيه ألفه عن عينه لضرورة أنه لا يوصل بما بعدها من الحروف وهذه العلة مفقودة في الفرع لأن ما بعد الميم سين لا ألف حتى لا تتصل منها التاء وإنما فصلت العين من اللام في كل منهما للتنبيه من أول الأمر على أنه صاحب الوتد المفروق كما تقدم على أنه لو كان الفصل لأجل الفرعية مطلقا ومشى كاتبها للأصل لفصلت حروف مستفع لن بعضها عن بعض في ثلاثة مواضع كأصله وكذا مفعولات (قوله في المضارع) أي الواقع في بحر المضارع فاع لاتن الذي فيه مفروق الوتد ليس إلا واحترز به عن ذي الوتد المجموع فإنه فرع عن الأصل الثاني كما تقدم ويقع في غير هذا البحر وكأن المصنف يقول لا تتوهم أني كررت فاعلاتن في الأجزاء مرتين حتى تعترض علي بأن التكرار معيب عندهم لأن فاع لاتن المعدود من الأصول وتده مفروق وواقع في المضارع يعني وله حكم يخصه بخلاف المعدود من الفروع فإنه مجموع وواقع في غيره يعني وله حكم يخصه فهما متغايران وكذا يقال في مستفع لن المعدود من الفروع بما يناسبه (قوله في الخفيف والمجتث) أي الواقع في هذين البحرين فمستفعلن في غيرهما مجموع الوتد (قوله ومنها) أي من هذه الأجزاء وقوله تتألف البحور سيأتي الكلام عليها عند ذكر المتن لها (قوله الباب الأول) قال الشيخ الصبان على الأشموني عند قول ابن مالك أول في قوله * قبل كغير بعد حسب أول * الصحيح أن أصله أوأل بهمزة بعد الواو بدليل جمعه على أوائل فقلبت هذه الهمزة واوا وأدغمت فيها الواو الأولى وقيل ووأل قلبت الهمزة واوا والواو الأولى همزة ثم أدغمت الواو في الواو وإنما لم يجمع على ووائل لثقل اجتماع واوين أول الكلمة وهل يستلزم ثانيا أولا قال في الهمع الصحيح لا فتقول هذا أول مال اكتسبته ثم قد تكتسب بعده شيئا وقد لا وقيل يستلزم فلو قال إن كان أول ولد تلدينه ذكرا فأنت طالق فولدت ذكرا ولم تلد غيره وقع الطلاق على الأول دون الثاني اهـ ويستعمل اسما بمعنى مبدأ الشيء نحو ماله أول ولا آخر وبمعنى السابق نحو لقيته عاما أولا فيصرف وقد تلحقه تاء التأنيث ووصفا بمعنى أسبق فيمنع الصرف للوصفية ووزن الفعل

وتليه من فيقال هذا أوّل من هذين فيكون أفعل تفضيل لافعل له من لفظه أو جار بإجرائه على الخلاف وظرفا نحو رأيت الهلال أوّل الناس أى قبلهم قال ابن هشام وهذا هو الذى اذا قطع عن الاضافة بنى على الضم فله يس وغيره اه رحمه الله تعالى (قوله فى ألقاب الخ) أى فى بيان أسماء الزحاف والعلل يعنى فى بيان الزحاف والعلل وأسمائهما لانه كما بين أسماءهما بينهما بالتعاريف وهو من ظرفية العام فى الخاص وذلك لان الباب معناه اصطلاحا الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة وهى تشمل ما هنا وغيره فما هنا جزئى من جزئياتها واللقب نوع من العلم الشخصى أو الجنسى أشعر بمدح أو ذم قال فى المصباح ما نصه اللقب النبز بالتسمية ونهى عنه والجمع ألقاب ولقبته بكذا وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الائمة بالاعمش والاخفش والاعرج ونحوه لانه لم يقصد به نبز ولا نقص بل محض تعريف مع رضا المسمى به اه وقوله ونهى عنه أى فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قال الجلال المحلى فى تفسيره أى لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر اه قال صاحب مختار الصحاح النبز بفتحتين اللقب والجمع الانباز ونبزه أى لقبه وبابه ضرب وتنابزوا بالالقاب لقب بعضهم بعضا اه وقوله فى ألقاب الزحاف قال الشيخ السجاعى أى فى الالقاب التى تحدث له بسبب عروض معان مختلفة فسقط ما أورد من ان الالقاب يصدق بعضها على بعض نحو جاء زين العابدين شمس الدين فان الاول عين الثانى وبالعكس وهو غير مراد هنا اذ هذا يستلزم صدق الخبن على الاضمار مثلا وبالعكس ولا قائل به اه رحمه الله تعالى وكذا ذكر بعضهم وزاد جوابا آخر وعبارة هذا البعض وأورد على المصنف ان ألقاب الشئ تتوارد على ذاته الواحدة ويصدق بعضها على بعض فاذا لقبت رجلا كزيد بشمس الدين وزين العابدين كان اللقبان على ذات واحدة ويصدق أحدهما على الآخر وهذا يقتضى ان الخبن وما عطف عليه أسماء لشئ واحد وهو التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم وانه يصدق أحدها على الآخر وليس كذلك بل هى أسماء لاشياء متعددة ولا يصدق أحدها على الآخر وأجيب بأن كلام المصنف على تقدير مضاف أى فى ألقاب أنواع الزحاف ويكون حينئذ من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضى القسمة آحادا فيكون كل واحد من تلك الانواع مختصا بلقب من تلك الالقاب لكن يقال لا حاجة لهذا الايراد المحوج لهذا الجواب لانا نسلم ان الزحاف كله اسم لشئ واحد وهو كما تقدم التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم لكن يعرض لهذا الشئ ألقاب بحسب ما ينضم اليه من القيود فاذا ضممت اليه قيد كون ثانى السبب ساكنا حصل له لقب الخبن وكذا يقال فى البقية بما يناسب كما أن الحيوان اسم لشئ واحد وهو الجسم النامى الحساس المتحرك بالارادة لكن ان ضممت له قيد الناطقية حدث له اسم يخصه وهو الانسان أو ضممت له قيد الصاهلية حدث له اسم يخصه وهو الفرس وهكذا انتهت (قوله الزحاف) بكسر الزاى مصدر زاحف كالمزاحفة كما قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال له زحف أيضا مصدر زحف وهو يطلق لغة على الاسراع ومنه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا أى مسرعين الى قتالكم وعلى المشى على الاست وعلى ضعف فهو من باب أسماء الاضداد واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمى بذلك لانه اذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها ويقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء قبل ومزحوف أيضا (قوله والعلل) أى وألقاب العلل جمع علة وهى لغة المرض وفى هذا الفن ما اذا عرض لزم وهى اما زيادة أو نقص كما يأتى فى كلامه وسمى ما ذكر بالعلة لانه اذا دخل الجزء أمرضه وأضعفه فصار كالرجل العليل الضعيف فان قلت ما معنى لزوم العلة أجيب بان معناه انها اذا دخلت فى جزء من بيت من القصيدة وجب دخولها فى نظير ذلك من سائر الابيات والاقلاء سمى الشعر قصيدة وكذا يقال فى لزوم الزحاف الجارى مجرى العلة كما ستعلم ذلك مع غيره تفصيلا عند الكلام على القصيدة فى العلم الثانى فانتظر (قوله تغيير) أورد عليه ان التغيير بصيغة التفعيل مصدر غير وهو وصف الشخص الذى أوقع التغيير بالكلمة والذى توصف به الكلمة انما هو التغير على وزن التفعل فكان الاولى أن يقول تغير كما هو فى بعض النسخ وأجيب

في ألقاب الزحاف والعلل
الزحاف تغيير

بأن المراد به التغيير لأن كلا من المصدر وأثره قد يطلق على الآخر تجوزا أو بأنه مصدر المبني للمفعول أي كون ثواني الاسباب مغيرة قال السعد في مطوله على قول التلخيص والتعقيد ما نصه أي كون الكلام معقدا على أن المصدر من المبني للمفعول اهـ وأما ما ذكره الشيخ الحفني هنا في حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية عند تعريفها الزحاف المفرد بتغيير ثاني حرفي السبب حيث قال في هذه الحاشية ما نصه المراد بالتغيير التغير وهم كثيرا ما يطلقون المصدر ويريدون المعنى الحاصل بالمصدر الذي هو أثر المعنى المصدري هكذا قال بعضهم ويؤخذ من عباراتهم أن الزحاف هو نفس التغيير لا أثره يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء وجزء مزاحف بالبناء للمفعول فيهما فتأمل اهـ رحمه الله تعالى ففيه نظر ظاهر لأن ما يدلك على أن مراد من عبر بالتغيير الذي هو المصدر أثره الذي هو التغير ما تقدم في تعريفهم لعلم العروض فانه ظاهر في أن المراد من التغيير أثره وهو التغير وأما قوله يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء الخ فليس فيه دلالة عليه بل فيه دلالة على أن التغيير بمعنى التغير فلا تغفل (قوله مختص بثواني الاسباب) خرج به غير المختص بثوانيها فليس بزحاف بل هو علة كما سيأتي فالباء داخلة على المقصور عليه وانما اختص الزحاف بالاسباب لانه أكثر دورانا في الشعر من العلة كما أن الاسباب أكثر وجودا من الاوتاد فاختص الاكثر بالاكثر وبثوانيها دون أوائلها لانها محل التغيير ولان أول الشئ مطلعه الذي يتدرج منه لباقيه وبانعدام الاول يصعب التدرج للباقي لانه يصير كالسطح المفقود السلم الذي يوصل اليه (قوله مطلقا) حال من الاسباب أي حالة كون الاسباب مطلقة أي سواء كانت خفيفة أو ثقيلة في حشو أو غيره بخلاف العلة فانها لا تكون في الحشو وانما تكون في الضرب والعروض ماعدا الخرم الآتي قال صاحب الخزرجية

مواقعها أعجاز الاجزاء ان أتت * عروضا وضربا ماعدا الخرم فابتدا

ولا يرد على هذا الاعراب أن مطلقا مذكر والاسباب جمع وهو مؤنث لانه جمع تكسير وهو يجوز تأنيثه لتأوله بالجماعة وتذكيره لتأوله بالجمع كما أن اسم الجمع كذلك بخلاف جمع المؤنث وجمع المذكر السالمين فان الاول يجب تأنيثه والثاني يجب تذكيره وهذا عند البصريين وخالف الكوفيون في جمعي التصحيح فجوزوا فيه الوجهين كغيرهما وعليه يحمل قول الزمخشري * ان قومي تجمعوا * وبقتلي تحدثوا * لا أبالي بجمعهم * كل جمع مؤنث * ولا يرد عليه أيضا أنه لا يجوز مجيء الحال من المضاف اليه لان شرطه موجود وهو كون المضاف جزأ من المضاف اليه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له * الا اذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ماله أضيفا * أو مثل جزئه فلا تحيفا

لكن عدم جواز مجيء الحال من المضاف اليه الا بأحد هذه الشروط الثلاثة مذهب الجمهور وتبعهم ابن مالك وذهب غيرهم الى جواز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا أي وان لم يوجد واحد من هذه الشروط كما نص عليه غير واحد من النحويين كالشنواني فقد قال في شرحه على الآجرومية بعد ذكره جواز مجيء الحال من المضاف اليه بأحد هذه الشروط ما نصه وجوز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا وخرجوا عليه ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اهـ رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون حالا من ثواني لما تقدم وهو وان كان نكرة لكنه أضيف لمعرفة ومعنى الاطلاق حينئذ سواء كانت متحركة أو ساكنة في حشو أو غيره أو من تغيير لانه وان كان نكرة قد وجد فيه المسوغ وهو تخصيصها بالوصف بعدها قال ابن مالك * ولم ينكر غالبا ذو الحال ان * لم يتأخر أو يخصص أو يبن * ومعنى الاطلاق عليه سواء كان بحذف أو سكون في حشو أو غيره (قوله بلا لزوم) حال من تغيير على مذهب سيبويه لان الخلاف ليس خاصا بالمبتدا أي من غير التزام له بعد دخوله أي انه اذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الابيات بخلاف العلة ولكن يرد على قوله بلا لزوم القبض في عروض الطويل فانه واجب

مختص بثواني الاسباب
مطلقا بلا لزوم

لانه لم يوجد له الا عروض واحدة مقبوضة ومثلها ضربها الثاني وكذلك بعض أعاريض البسيط فانه واجب الخبن كما سيأتي ان شاء الله تعالى والجواب ان قوله بلا لزوم أي اذا لم يجر مجرى العلل أو بالنظر لذاته وقد يلزم بالنظر لمحله كعروض الطويل أو انه لما كان هذان البحران قليلين بالنسبة لباقي الابحر الستة عشر لم يعتبرهما او قول بعض من كتب على المتن ان الواجب لزوم الزحاف فيهما لا نفس الزحاف لا يخرج عن الجواب الثاني فليس بينهما تغاير كما يعلمه من تأمل وأشار الدماميني في شرحه على الخزرجية الى الجواب الاول بل والى الثاني فقال فيه أقول التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندي ان ثم قسما رابعا وهو زحاف يجري مجرى العلة ألا ترى أن القبض مثلا من أنواع الزحاف ويدخل في عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثاني السبب جرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق في تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه أن يكون القبض في عروض الطويل زحافا وكذا الخبن عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما مر وقد عرف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول اه رحمه الله تعالى أي معترض وقد ذكره

ولا يدخل الاول والثالث
والسادس من الجزء فالمفرد
ثمانية الخبن حذف ثاني
الجزء ساكنا والاضمار
اسكانه متحركا والوقص
حذفه

والجواب عنه في هذا الشرح فانظره تعلم (قوله ولا يدخل الاول الخ) أي الحرف الاول والثالث والسادس لانها ليست ثواني أسباب أما الاول فظاهر وأما الثالث فلانه اما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد وأما السادس فلانه اما أول سبب أو ثاني وتد وقوله من الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضى قوله ولا يدخل الاول الخ انه يدخل الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع من الجزء وهو كذلك لانها ثواني أسباب وكان على المصنف أن يأتي بالفاء بدل الواو لانه مفرع على ما قبله الا أن يقال ان الواو قد تأتي للتفريع كالفاء نادرا وفي بعض النسخ ولا يحل بدل ولا يدخل وهو بضم الحاء المهملة وكسرها أي لا ينزل وبهما قرئ قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي أي ينزل وأما يحل بمعنى يذل ما فات الحبل مثلا فهو بضم الحاء لا غير أو ضد يحرم فهو بكسرها لا غير وليس مرادين هنا (قوله فالمفرد) أي وهو الذي يكون بمحل واحد من الجزء وهذا مفرع على محذوف تقديره وهو نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد الخ (قوله الخبن الخ) تفصيل لقوله ثمانية ولم يقتصر على التفصيل محافظة على فائدة الاجمال ثم التفصيل وهي كونه أوقع في النفس (قوله حذف ثاني الجزء) كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن المجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل ومستفعلن يصير متفعلن فينقل الى مفاعلن وذلك لان علماءهم انه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له عن الاوزان المستعملة المألوفة عند السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحسينا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين واستحضر هذه العلة في كل جزء نقلته الى غيره مما سيأتي يندفع عنك التحير وسمي بذلك لان الخبن اطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام الى الصدر بوضع شيء فيه وفي الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله فهناك مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي (قوله ساكنا) حال من ثاني الجزء واحترز به عن حذفه متحركا فانه وقص كما سيأتي (قوله اسكانه) أي الثاني وقوله متحركا حال من الهاء ولا حاجة اليه لان الاسكان لا يكون الا لحرف متحرك فعلم كونه متحركا من قوله اسكانه الا أن يقال انه لبيان الواقع قيل أو ليكون في الكلام جناس الطباق وهو الجمع بين متقابلين في المعنى فلما قال في الخبن حذف الثاني ساكنا ناسب أن يذكر متحركا في الاضمار ليقابل ساكنا لا للاحتراز اه والاضمار لغة الاخفاء وسمي ما ذكره المصنف بذلك لما فيه من اخفاء الحرف باذهاب حركته ولا يكون الا في متفاعلن (قوله والوقص) بفتح الواو وتسكين القاف وتحرك وبالصاد المهملة وهو لغة يطلق على كسر العنق ويستعمل متعديا ولو بحرف الجر ولازما يقال وقصت الناقة براكبها وقصا من باب وعد ومنه فدقت عنقه فالعنق موقوصة ويقال وقص عنقه كوعد كسرها فهي موقوصة ويقال وقص كعني فهو

موقوص ويقال وقصت عنقه أى انكسرت اه من المصباح والقاموس واصطلاحا ماذكره المصنف قال بعضهم ووجه التسمية بماذكر ان الحرف الثانى بمنزلة عنق الكلمة لان العنق ثانى الاعضاء وأولها الرأس فلما حذفته كأنك كسرت عنق الكلمة اه وكان الاولى لهذا البعض أن يقول بمنزلة عنق الحيوان ولذا قال الشيخ الصبان فى شرحه سمى الحذف المذكور بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى الاعضاء فشبه به الحذف المذكور اه وقد يجاب عن هذا البعض بأن فى كلامه مجازا فتأمل (قوله متحركا) احترز به عن الخبن والوقص لايكون الافى متفاعلن (قوله والطى حذف رابعه ساكنا) كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع الحروف التى بعد الرابع الى الحرف الذى قبله واستحضرهنا وفيما يأتى ان علة التسمية لاتوجها يندفع عنك اعتراضات فلا يقال ان هذه العلة تأتى فى الخبن والوقص ولا يخفى ان قوله ساكنا بعد ذكره ان الزحاف لايكون الافى ثوانى الاسباب لاحاجة اليه لان الرابع متى تحرك لايكون ثانى سبب بل ذكره فيه ايهام أن رابع الجزء اذا كان ثانى سبب قد يكون متحركا وليس كذلك الا أن يقال أتى به لمجانسة قوله فى الوقص متحركا ليكون فيه جناس الطباق وأصل طى طوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء على القياس (قوله والقبض) هو لغة ضد البسط واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية انه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه بعد انبساطه ولا يدخل الافعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد (قوله ساكنا) احترز به عن العقل الآتى كما أن متحركا فيه احترز به عن القبض هنا فى كل قيد مخرج للآخر (قوله والعصب اسكانه) أى الخامس وهو بالعين والصاد المهملتين وبابه ضرب كما فى القاموس وهو يطلق لغة على المنع وعلى الشد ومنه سميت العمامة مثلا عصابة لمنعها الاذى عن الرأس وشدها له واصطلاحا ماقاله المصنف ووجه التسمية ان الكلمة لما سكن خامسها منع عن الحركة فاشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة وهو لايكون الافى مفاعلتن (قوله والعقل) وهو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية ان فى الحذف المذكور منعا للحرف الخامس ولا يكون الافى مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن (قوله والكف) هو لغة المنع واصطلاحا ماذكره المصنف ووجه التسمية أن الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف وقوله ساكنا هذا القيد أتى به لبيان الواقع أو ليكون بينه وبين قوله قبل فى العقل متحركا جناس الطباق كما تقدم نظيره والا فالسابع لايكون الا ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما تقدم فى المتن ومثال حذف سابعه ساكنا حذف نون مفاعيلن ونون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاع لاتن والحاصل أن الخبن يدخل عشرة أبحر البسيط والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك وأن الطى يدخل خمسة أبحر الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح وأن القبض يدخل أربعة أبحر الطويل والهزج والمتقارب والمضارع وأن الكف يدخل سبعة أبحر الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد والطويل والمجتث وأن الوقص والاضمار يدخلان بحرا واحدا وهو الكامل وأن العقل والعصب يدخلان بحرا واحدا وهو الوافر وكان الاولى للمصنف أن يأتى بالاضمار قبل الخبن والطى قبل الوقص والعصب قبل القبض والكف قبل العقل لان من علامة م البداءة بالاخف فالاخف والاضمار أخف من الخبن والعصب أخف من القبض وهكذا لان كلا من الاضمار والعصب حذف حركة وكلا من الخبن والقبض حذف حرف وحذف الحركة أخف من حذف الحرف والحاصل أن ذا التسكين أولى بالتقديم لانه حذف حركة ويليه حذف الساكن لانه حذف حرف فقط ويليه حذف المتحرك لانه حذف حرف وحركة معا فهذا هو مقتضى الترتيب الطبيعى واعلم أن الزحاف المفرد بعضه قبيح وهو الكف وباقيه اما حسن كالخبن فى عروض

متحركا والطى حذف رابعه ساكنا والقبض حذف خامسه ساكنا والعصب اسكانه والعقل حذفه متحركا والكف حذف سابعه ساكنا

والمزدوج أربعة الطى مع الخبن خبل وهو مع الاضمار خزل والكف مع الخبن شكل وهو مع العصب نقص

البسيط غير المنهوك والجزء واما واجب كالخبن فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل وستعلم تفصيل ذلك كله فى التتابيه التى أذكرها لك فى الصور فانتظر * (تنبيه) * يقال للجزء الذى دخله الخبن مخبون والذى دخله الاضمار مضمر والذى دخله الوقص موقوص والذى دخله الطى مطوى والذى دخله القبض مقبوض والذى دخله العصب معصوب والذى دخله العقل معقول والذى دخله الكف مكفوف ووجه التسمية ظاهر مما تقدم (قوله والمزدوج) أى وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو صفة لمحذوف أى الزحاف المزدوج بكسر الواو اسم فاعل وأصله مزتوج بوزن مفتعل أبدلت التاء دالا فان قلت كان القياس ان يقال المزداج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها فالجواب انهم لما صححوا فعله الذى هو ازدوج لكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوج لم يعل هو الحاقا للفرع بالاصل واعلم ان المزدوج كله قبيح ولا يجب التزامه كالمفرد كما تقدم (قوله الطى مع الخبن) أى فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الاول متعلن والثانى معلات فينقل الى فعلات والاول الى فعلتن فان كان أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى أخرى فلا ازدواج ولا قبح (قوله خبل) بسكون الموحدة أفصح من فتحها وجمعه مخبول وهو لغة فساد الاعضاء يقال خبله من باب نصر وضرب خبلا اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ما ذكر ويقال للتفعيلة مخبولة لان الزحاف لما تسلط على حرفيها اشبهت الحيوان الذى فسدت أعضاؤه فسقطت وظاهر كلامه ان مسمى الخبل الطى بقيد الخبن فيكون خارجا عن مسماه لانه حال منه وهى قيد لعاملها والقيود خارجة عن ماهية المقيد مع ان ماهية الخبل الطى والخبن أى اجتماعهما فكان الاولى أن يقول الطى والخبن خبل بدل ما قال وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه (قوله وهو) أى الطى مع الاضمار خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتحها ويقال له أيضا جزل بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل الى مفتعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ما ذكر ويسمى الجزء مخزولا بالخاء المعجمة أو الجيم لانه لما سقط وسطه وهو رابعه أشبه السنام المخزول أى المقطوع (قوله والكف مع الخبن شكل) وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدت بها بشد قوائمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو ويقال للكلمة التى وقع فيها مشكولة لانهم لما حذف ثانيها وآخرها كأنك شكلتها مثل الدابة (قوله وهو) أى الكف وقوله نقص وجه التسمية ظاهر ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل ويسمى الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين والحاصل أن الخبل يدخل أربعة أبحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح وأن الخزل يدخل بحرا واحدا وهو الكامل وأن الشكل يدخل أربعة أبحر المجتث والرمل والمديد والخفيف وأن النقص يدخل بحرا واحدا وهو الوافر ومما ينبغى التعرض له فى هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة لاحتياج الطالب لها فى أبحرها فالمعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف بأن لا يحذف ساكناهما معا أو حذف أحدهما وسلم الآخر فلا بد من سلامتهما معا من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر وتكون أى المعاقبة فى جزء واحد كمفاعيلن أو فى جزأين كفاعلاتن فاعلن ثم انها تحل فى تسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل على ما ستعلمه مما بعد وان الجزء المزاحف فيها ثلاثة أسماء وهى الصدر والعجز والطرفان فما زوحف أوله من الاجزاء لسلامة ما قبله سماه أئمة العروض صدرا لوقوع الزحاف فى صدره كقولك فى المديد فاعلاتن فعلن زوحف السبب من فاعلن بحذف الالف لتسلم النون من فاعلاتن وما زوحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزا لوقوع الزحاف فى عجزه كقولك فى المديد فاعلات فاعلن بحذف النون من فاعلاتن لتسلم ألف فاعلن وما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده

سمى طرفين لوقوع الزحاف فى طرفى سببيه كقولك فى المديد مبتدئا بعروضه فاعلاتن فعلات فاعلن فتثبت نون
فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده وممن تكلم على المعاقبة الدمامينى فى شرحه على الخزرجية فقال فيه بعد ذكرها
فى المعاقبة الصدر والعجز والطرفان مانصه أقول السببان المجتمعان بهما محل المعاقبة تارة يكونان من جزء واحد
وتارة يكونان من جزأين فالكائنان من جزء واحد مفاعيلن فى الطويل والهزج غالبا فيه تعاقب النون
فاذا دخله القبض سلم من الكف واذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا
ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجىء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن فى المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب
الالف من فاعلن فمهما زوحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن سلم
فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان أى يتجاور
قبل وتده سببان وبعده سببان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فالمعاقبة
أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف
فاعلن الواقعة بعدها فيتصور هنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهى الصدر والعجز والطرفان فاما الصدر فهو
مازوحف أوله لسلامة ماقبله كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن سمى بذلك لوقوع الحذف فى صدر الجزء والعجز
مازوحف آخره لسلامة مابعده كقولك فاعلاتن فاعلن سمى بذلك لوقوع الحذف فى عجز الجزء والطرفان
مازوحف أوله لسلامة ماقبله وآخره لسلامة مابعده كقولك هنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحينئذ انما يقع الطرفان
فى الجزء الذى هو أول العجز بالشكل فتثبت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده هذا ماقالوه وهو واضح اه

(مطلب المعاقبة والمراقبة والمكانفة)

رحمه الله تعالى والمراقبة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر فلا
يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف بل لابد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون
الا فى جزء واحد كما علمت وهى تحل فى بحرين المضارع والمقتضب أى تحل مبادى أشطارهما الاربعة وهى
مفاعيل فى المضارع ومفعولات فى المقتضب فياء مفاعيلن الذى هو مبدأ شطرى المضارع تراقب نونه فان دخلها
الكف فسقطت نونه ثبتت الياء وان دخلها القبض فسقطت ياؤه ثبتت نونه فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن
ولا يكون مفاعيلن من غير حذف ولا مفاعل باسقاط الياء والنون وكذا يقال فى مبدا شطرى المقتضب بما
يناسبه وستعلمه أيضا مما بعد والمكانفة تجاور سببين خفيفين فى جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم
أحدهما وزوحف الآخر ولا تكون الا فى جزء واحد كما علمت وتحل فى أربعة أبحر السريع والمنسرح
والبسيط والرجز لكن انما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أى السالمة من نقص العلل وما جرى
مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطى لازم له ومثل
المكانفة فى عدم دخولها الجزء الذى لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج عروض الطويل فان القبض لازم لها
هذا قال الشيخ العمرى واختلف فى مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة هل هو من متعلقات الزحاف أم العلل
ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية أنه من متعلقات الزحاف حيث ذكره عقب الزحافين وقبل العلل قال ابن
برى وفى الحاقها بالعلل اشكال من حيث انها تكون فى الحشو والعلة لا تكون فيه وانما تكون فى العروض
والضرب ومن حيث انها لا تلزم فاذا جاءت فى بيت من القصيدة لا يلزم ذلك جميع أبياتها وهذا شأن الزحاف
لا العلة اه رحمه الله تعالى لكن التحقيق كما يعلم أيضا مما بعد ان الاسقاط فى المعاقبة والمراقبة والمكانفة
زحاف وان هذه الثلاثة أنفسها ليست زحافا ولا علة الا هذا وحاصل الكلام على المعاقبة والمراقبة والمكانفة مع
التحقيق وزيادة لم تعلم مما تقدم أن نقول كما يؤخذ أيضا من شرح الصبان على منظومته ان المعاقبة تجاور سببين
خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف سمى بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهى
النوبة والسببان المذكوران متناوبان فى الزحاف وتكون فى جزء واحد وفى جزأين مثالها فى جزء واحد
معاقبة الياء للنون فى مفاعيلن فى الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما سالمة وطا يلا اذا اسقطا أحدهما

وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها في جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن
في المديد فانه لا يجوز اجتماعهما معا فى حشو وطائل اذا سقط أحدهما وجب سلامة الآخر ويجاور قبل وبعد فاعلاتن
أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز
وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها وللجزء المزاحف ثلاثة أسماء لانه اذا زوحف صدره لسلامة ما قبله
وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفان كفعلاتن هذه اذا زوحف أولها للسلامة ما قبله وآخرها لسلامة ما بعده
فصارت هي مشكولة أي محذوفة الالف والنون وما قبلها ثابت النون وما بعدها ثابت الالف أو زوحف صدره
لسلامة ما قبله يسمى بالصدر كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها فقط لسلامة ما قبله فصارت محذوفة الالف وما
قبلها ثابت النون أو زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزا كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها لسلامة
ما بعدها فصارت محذوفة النون وما بعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر وقد علم أيضا مما قبل
وجزء المعاقبة الذي سلم من الزحاف يسمى بريا لسلامته منه وقولنا في تعريف المعاقبة خفيفين أي ابتداء
أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن كما يعلم مما سيأتي والمعاقبة تحل بتسعة أبحر المجتث والرمل والمديد
والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل لكن انما تجري باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر
والعجز في أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة في المجتث واقعة بين نون مستفع لن وألف
فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثاني مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالي خمس حركات وهو لا يكون في شعرهم
أبدا قال غير الاخفش وهو افقبه وبين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده فلا يجتمع خبن الثاني مع كف الاول
وكذا في الخفيف والمعاقبة في الرمل واقعة بين نون فاعلاتن وألف ما بعده اذ لو أسقطا معا لزم حصول فاصلة
كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا في المديد والمعاقبة في الهزج واقعة بين ياء مفاعيل ونونه لما مر في الرمل
وكذا في الطويل والمعاقبة في الكامل واقعة بين متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطا معا لساوى مستفعلن فرع
متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلي في النقل الى فعلتن والمعاقبة في الوافر واقعة بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه
لما مر في الرمل والمعاقبة في المنسرح واقعة بين سين وفاء مستفعلن عروضه اذ لو أسقطا معا وقبل الجزء تاء
مفعولات لتوالي خمس حركات وهو ممتنع في الشعر وان المراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم
أحدهما وزوحف الآخر يسمى بذلك لان كلا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر
ويحذف اذا ثبت وتحل في بحرين فقط المضارع والمقتضب أي في مبدى أشطرهما الاربعة فلا يجوز سلامة
الياء والنون معا من مفاعيلن الذي هو مبدأ أشطار المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا
في مفعولات الذي هو مبدأ أشطر المقتضب ولا حذفهما معا وان المكانفة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد
وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر ويسمى ما ذكر بذلك لان المكانفة تطلق لغة على
المعاونة فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وتحل في أربعة أبحر السريع والمنسرح
والبسيط والرجز وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها
فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم له وكالضرب الثالث
من السريع لانه أصلم ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج العروض
الثانية من الكامل فانها حذاء وعروض الطويل فان القبض لازم لها فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما
تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة أجيب بان أجزاءه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل
للمكانفة ومستفعلن ثالث مفعولات محل للمعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط في المعاقبة وأختيها زحاف وان
الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا علالا فتنبه (قوله والعلل الخ) لما أنهى الكلام على الزحاف أخذ يتكلم على
العلل وانما قدمه عليها لانه أكثر دورانا منها لانه يدخل الحشو والعروض والضرب والعلل انما تدخل
الاخيرين كما تقدم وأل فيه للجنس أي هذه الحقيقة من حيث هي أي لا بقيد كونها زيادة أو نقصا فلا يقال ان

والعلل زيادة كزيادة سبب خفيف

فيه تقسيم الشيء الى نفسه وغيره والعلة لغة المرض واصطلاحا أي تغيير اذا عرض لزم أي وجب التزامه في جميع القصيدة على ما علمته سابقا فلا تغفل قال الغرناطي في شرحه وسمى الخليل الجزء الذي دخلته العلة معلولا كما سمى الجزء الذي دخله الزحاف مزاحفا اهـ وكان المناسب للمصنف أن يعرف العلة كما عرف الزحاف وكأنه استغنى عن تعريفها بتعريفه وذلك لانه لما عرفه بأنه تغيير مختص بثواني الاسباب مطلقا بلا لزوم علم منه ان العلة تغيير غير مختص بثوانيها واقع في العروض والضرب مع اللزوم بان لم يقع في ثوانيها أصلا بل وقع في غيرها من الاجزاء بان زيد فيها كالتذييل أو وقع فيها مع غيرها كالقصر فانه لم يقع في ثاني السبب فقط أو وقع في الاوتاد كالقطع أو في الاسباب كالحذف هذا وبدأ المصنف بعلل الزيادة لان معها بقاء الحالة الاصلية وأيضا هي أشرف من النقص (قوله على ما) أي جزء آخره الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله ترفيل) ولا يقع الا في مجزوّ المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن في مجزوّ الاول فاعلاتن ومتفاعلن في مجزوّ الثاني متفاعلاتن وتحصت التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان اقطا مستعملا لا غيره مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك ومنه القصيدة المشهورة المنسوبة للبهاء زهير وقيل لسيدي عمر بن الفارض وهي

غيري على السلوان قادر * وسواي في العشاق غادر

ـلى ما آخره وتد مجموع ترفيل وحرف ساكن على ما آخره وتد مجموع تذييل وعلى ما آخره سبب خفيف تسبيغ

الى آخرها وسيأتي ان المجزوّ ما ذهب عروضه وضربه وسمى ما ذكر ترفيلا لانه يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التي هي أكثر زيادة تقع في الآخر (قوله وحرف) بالجر عطف على سبب أي زيادة حرف ساكن الخ واعا لم يضمر مع انه أخصر بأن يقول وحرف ساكن عليه تذييل لئلا يتوهم عود الضمير على الوتد المجموع المزاد عليه السبب الخفيف وليس مرادا لانه فاسد وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه (قوله تذييل) ويقال له اذالة وسميت زيادة الساكن بذلك لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشيء ذيلا فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزوّ الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن في مجزوّ الاول متفاعلان ومستفعلن في مجزوّ الثاني مستفعلان وفاعلن في مجزوّ الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة في الثلاثة وابدال النون الاصلية ألفا لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا في الوقف فان قلت ان التقاء الساكنين لم يزل قلت انه على حده لان الاول منهما صار حرف لين وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذي هو نون لفظا في آخر الاسم ومما جاء من مجزوّ الكامل المذيل قول بعض الفضلاء

داوى كلامى سيدى * بالوصل منك وبالكلام وارحم فؤاد متيم * حاشا جمالك أن يضام

وقد اغتفر دخول التذييل في الرجز المشطور كقول الشيخ الاخضري في سلمه

والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص

(قوله تسبيغ) بالغين المعجمة ويقال له اسباغ مصدر أسبغ الثوب اذا أطاله وأسبغ الوضوء اذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته وسميت زيادته تسبيغا واسباغا لانهما يطلقان لغة على ما تقدم فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزوّ الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان بقلب النون الاصلية ألفا لما تقدم ومنه ما حكى عن أبي نواس بغفر الله من قوله

خطأ في الارداف سطر * في عروض الشعر موزون * لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

ثم انه يقال للجزء الذي دخله الترفيل مرفل والذي دخله التذييل مذيل والذي دخله التسبيغ مسبغ ووجه التسمية ظاهر مما تقدم واعلم ان السبب في كون علل الزيادة خاصة بالمجزوّ كما علمت انها عوض عن النقص الذي وقع في البحر لا يقال بقي على المصنف من علل الزيادة الخزم بالخاء والزاي المعجمتين وهو لغة وضع الخزام في أنف البعير ليسهل قوده شبهت به الزيادة الآتية واصطلاحا زيادة ما دون خمسة أحرف في أول الشطر الاول غالبا وقد يكون في أول الشطر الثاني لكن بحرف أو بحرفين فقط وهو غير مختص بجزء وقبيح كما قال

ونقص فذهاب سبب خفيف
حذف وهو مع العصب
قطف وحذف ساكن الوتد
المجموع واسكان ماقبله قطع
وهو مع الحذف بتر

صاحب الخزرجية وان زدت شطر البيت مادون خمسة * فذلك خزم وهو أقبح ماجرى

يعنى وان زدت على وزن البيت فى شطره مادون خمسة الخ ومثال الزيادة أربعة أحرف قول سيدنا على رضى الله عنه اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

فان البيتين من الهزج الذى دخل بعض أجزائه الكف وقوله فى البيت الاول اشدد زائد على وزنه قال العينى فى شرحه لمنظومة ابن الحاجب فى علمى العروض والقوافى والحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر وكذلك الحزيم اه وأمثلة مابقى لاتحتاج لذكرها لكونك قد علمت الضابط لانا نقول هو عله جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم كما رأيته فى البيت الثانى المتقدم ومراد المصنف العلل اللازمة ولذا قال شيخ الاسلام وبالجملة فالخزم علة مفارقة لا يعتد بها فى التقطيع يستعمله الشاعر رخصة للضرورة اه فهو كالتنوين الغالى فى آخر البيت فان قلت هل وقع الخزم فى كلام العرب على خلاف ماتقدم لك أجيب بانه وقع على خلافه على سبيل الشذوذ وهل الزيادة المتقدمة شاملة لزيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن أجيب بأن فيه خلافا كما ذكر ذلك وغيره الشيخ الصبان فى شرحه لمنظومته حيث قال فيه والخزم قبيح جدا ولا التفات الى من زعم أنه ليس بعيب وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع فى شعرهم وانما وقع فى شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء فى أشعار العرب كثيرا وهو زيادة مادون خمسة أحرف أول البيت من أى بحر كان وقد يقع فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ بأكثر من أربعة فى أول الصدر وبأكثر من حرفين فى أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها فى التقطيع كالتنوين الغالى فى آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها لزيادة شئ من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه فى مستطيله وأكده بنقل الاجماع فيه اه رحمه الله تعالى (قوله ونقص) عطف على زيادة (قوله فذهاب سبب خفيف) بفتح الذال المعجمة أى سقوطه من آخر الجزء (قوله حذف) ويدخل فى ستة أبحر الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاطن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (قوله وهو) أى الحذف مع العصب وهو تسكين الخامس قطف يعنى مجموعهما يسمى قطفا (قوله قطف) وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعل وينقل الى فعولن سمى بذلك تشبيها بالثمرة التى قطفت أى قطعت وقد علم أنه شئ من الشجرة فالسبب كالثمرة وحذف حركة اللام من السبب الاخير كقطع جزء من الشجرة معها وماذكره المصنف أحد مذهبين فى القطف والمذهب الثانى انه حذف السبب الثقيل من مفاعلتن وهو العين واللام فيصير مفاتن وينقل الى فعولن وهذا المذهب وان كان أخف لانه ليس فيه الاعمل واحد الا انه يرد عليه ان الحذف لم يعهد الا من الاواخر لامن الوسط وأيضا هو غير مناسب للمعنى اللغوى المتقدم وانما المناسب له ماذكره المصنف كما علمت فهو الراجح (قوله وحذف ساكن الوتد المجموع) واسكان ماقبله قطع فالقطع لا يكون فى الاسباب ولقد أحسن فى التورية من قال

يا كاملا شوقى اليه وافر * وبسيط وجدى فى هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها * والقطع فى الاسباب ليس يجوز

(قوله قطع) سمى بذلك تشبيها بقطع الوتد مثلا وهو أخذ شئ من طرفه المسمى فى اللغة قطعا ويختص بثلاثة أبحر البسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن فى الاول ومتفاعلن فى الثانى ومستفعلن فى الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام فى الثلاثة وقيل القطع اسقاط متحرك من وتد مجموع وماذكره المصنف هو الراجح كما علمت مماقبل (قوله وهو) أى القطع مع الحذف أى حذف سبب خفيف يعنى مجموعهما بتر بسكون التاء وفتحها وهو مصدر بتر من باب نصر وتعب وهو لغة قطع الذنب بفتح النون ونحوه بحيث لا يبقى منه شئ ووجه التسمية ظاهر ويدخل بحرى المتقارب والمديد كما قاله الخليل فيصير فعولن فى الاول فع باسكان العين وفاعلاتن

فى الثانى فاعل باسكان اللام وقال الزجاج انه لا يسمى الحذف والقطع بترا اذا حلا بالمديد بل يقال للجزء اذا حلا فيه محذوف مقطوع لا أبتر فلا يقال أبتر الا فى المتقارب لان فعولن فيه يصير فع فيبقى منه أقله فيناسب تسميته بأبتر وفاعلاتن فى المديد يصير فاعل فيبقى أكثره فلا ينبغى أن يسمى أبتر اهـ ورد بانه يكفى فى مثل ذلك أدنى مناسبة على أن الخليل هو واضع الفن واعلم أنه قد يجتمع الخبن والقطع فى العروض والضرب فيسمى تخليعا ولم يقع الا فى مجزوّ البسيط ومنه قوله

من كنت عن بابه غنيا * فلا أبالى اذا جفانى ومن رآنى بعين نقص * رأيته مثل ما يرانى

وقوله

رب امام عديم ذوق * يؤم بالناس ثم يجحف

خالف فى ذاك قول طه * من أم بالناس فليخفف

(قوله وحذف ساكن السبب) أى الخفيف وقوله قصر ويدخل أربعة أبحر الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر لغة يطلق على المنع وما ذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكنه فى السبب والقطع فى الوتد وما ذكره المصنف أرجح لبعض ما سبق فى القطف ولانه المنقول عن الخليل (قوله حذذ) بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير ادغام وفى بعض النسخ حذ بالادغام وهى على غير القياس لان القاعدة ان المثلين اذا كان أولهما متحركا وهو عين الكلمة لا يدغم فيما بعده كشلل وخلل وهو لغة القطع ويطلق لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما يطلقان لغة على القطع ووجه التسمية فى الكل ظاهر ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن منه ويبقى متفا وينقل الى فعلن (قوله ومفروق) بالجر أى وحذف وتد مفروق (قوله صلم) بفتح المهملة وسكون اللام وهو لغة قطع الاذن ووجه التسمية ظاهر ولا يدخل الا السريع الذى أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين فاذا حذفت لات منه يصير مفعو وينقل الى فعلن (قوله المتحرك) لا حاجة اليه بعد قوله واسكانه لانه لا يكون الا للمتحرك الا أن يقال انه لبيان الواقع وليس لنا سابع متحرك الا التاء من مفعولات (قوله وقف) ووجه التسمية ظاهر ويدخل السريع والمنسرح (قوله كسف) قال العلامة الصبان هو بشين معجمة على ما رواه الاكثر وسين مهملة على ما صرح به الزمخشرى وصاحب القاموس وجعلا الاول تصحيفا ومما يقوّى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الاخير قطع ووجهت التسمية على الاعجام بأن الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء اهـ ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما واعلم انه يقال للجزء الذى دخله الحذف محذوف والذى دخله القطف مقطوف وهكذا ووجه التسمية ظاهر مما تقدم هذا وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المفرد والمزدوج وعلل الزيادة والنقص ليسهل حفظها فقلت

اذا رمت ضبط الزحاف وعلة * فبادر لنظم قد أتاك مسلسلا

فحذف لثان ان يكن قد تحركا * فوقص والا فهو خبن قد انجلى

واسكانه قد لقبوه بضمر * وطى بحذف الرابع الساكن اقبلا

واسقاط حرف خامس ان مسكنا * فقبض والا فهو عقل تحصلا

واسكانه عصب وحذف لسابع * فكف وما يدعى بمزدوج تلا

فطى وخبن خبله ثم أول * والاضمار خزل ثم ثان تحصلا

مع الكف شكل عصب كف بنقصه * وخذ علل الزيد او نقصا مفصلا

فزيد خفيفا آخر مجزوء وتد سم * يسمى بترفيل كما قاله الملا

وتذييله زيد لساكن آخره * وتسبيغه ذا الزحف تأملا

وحذف ساكن السبب
واسكان متحركه قصر
وحذف وتد مجموع حذذ
ومفروق صلم واسكان
السابع المتحرك وقف
وحذفه كسف

واسقاط خفف لقبوه بحذفه * وان يصبن عصبا فقطف أخا العلا
وحذفك من مجموع حرفا مسكنا * وتسكين ماقبل فقطع توصلا
وحذف وقطع قد دعوه ببتره * واسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر وان تحذف لمجموع وتدهم * فحذذ ومفروق فصلم تقبلا
واسكان حرف سابع فهو وقفه * وحذف له كسف بسين تكملا
ويرجو الدمنهوري المسمى محمدا * ختاما بخير من اله تفضلا

وقولي عصب من غير تنوين وكف بالتنوين وحذف حرف العطف وقولي بنقصه أي الجزء المعلوم من المقام وكذا يقال فيما بعده وقولي ذا الزحف اسم الاشارة فيه راجع لزيادة الساكن وقولي زيد بمعنى زيادة وخفف بمعنى خفيف أي سبب خفيف وقولي من مجموع بلا تنوين أي من وتد مجموع وقولي واسقاط سكن الخ أي مع اسكان ماقبله وقولي بسين أي مهملة لا بشين معجمة على ماتقدم (تنبيه) قد ترك المصنف من علل النقص التشعيث والحذف في العروض الاولى من المتقارب والخرم بالراء المهملة بانواعه الآتية لانهما جاريان مجرى الزحاف في عدم اللزوم وكلامه في العلل اللازمة وذلك ان هذه العروض توجد غير سالمة من حذف السبب الخفيف فيها في بيت من القصيدة وسالمة منه في بيت آخر من تلك القصيدة كما سوف تعلمه أيضا في هذا المختصر ولان الخرم والتشعيث يجوز ادخالهما في بيت من القصيدة دون آخر منها فالتشعيث حذف أول الوتد المجموع في الخفيف والمجتث والمتدارك على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب فهو عليه حذف العين من فاعلاتن في الخفيف والمجتث ومن فاعلن في المتدارك وسمي ما ذكر تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه التفريق وشاهده في الخفيف

الباب الثاني في أسماء البحور

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

والشاهد في البيت الاول فانه شعث ضربه وأما الثاني فلا شاهد فيه وانما أتيت به ليكون دليلا على جوازه وقس والخرم اسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الاول في المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد فهو حذف الفاء من فعولن في الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن في الوافر والميم من مفاعيلن في الهزج والمضارع سمي بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال في اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه في أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا ثم اعلم ان لهذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر خاصة وكذا المجموع منه ومن زحاف آخر وبيان ذلك أن خرم فعولن يقال له ثلم بالثاء المثلثة واللام وخرمه مع قبضه يقال له ثرم بالثاء المثلثة والراء المهملة وخرم مفاعلتن يقال له عضب بالضاد المعجمة وخرمه مع عصبه بالاهمال يقال له قصم بالقاف والصاد المهملة وخرمه مع عقله يقال له جمم بالجيم وخرمه مع عصبه بالاهمال وكفه يقال له عقص بالعين المهملة والقاف والصاد المهملة وان حل الخرم بالمعنى العام في مفاعيلن فهو خرم بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى أن يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره و بعضهم يقصر اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام وان حل في مفاعيلن مع قبضه يقال له شتر بالشين المعجمة فالمثناة فوقية فهو مجموع حذف الميم والياء أو مع الكف يقال له خرب بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة فهو مجموع حذف الميم والياء والنون فتنبه (قوله الباب الثاني) قال بعضهم هو المقصود بالذات من فن العروض وماقبله وسيلة له اه فتأمل ولم يذكر المصنف الدوائر بل جعل كل بحر قائما بنفسه فكأنه رأى في ذلك برأي من لم يثبتها معتقدا أن العرب لم تقصد شيأ من ذلك (قوله في أسماء البحور الخ) يعني في بيان البحور وأسمائها وفي أعاريضها وأضربها وهي جمع بحر ويجمع على بحار وأبحر أيضا ومعناه لغة الشق

والاتساع يقال بعرت أذن الناقة أى شققتها قال بعضهم واصطلاحا حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى اه ولو قال هذا البعض واصطلاحا التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعرى لكان حسنا كما لا يخفى وقوله بوجه شعرى كتقديم بعض الاجزاء على بعض وإنما سمى ذلك بحرا لانه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش وهذا على ما اشتهر والا فالاخفش أنكر المضارع والمقتضب فقال ليسا من شعر العرب ولم يسمع منهم شىء منهما وسيعلم أيضا من التنبيه الآتى فى بحر المقتضب وحينئذ فالابحر عنده أربعة عشر لا ستة عشر لكن ما اشتهر من كون الابحر ستة عشر عند الاخفش هو صريح كلام الشيخ الصبان فانه قال فى شرحه على منظومته بحور العرب على ما ذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح ستة عشر اه وكذا كلام غيره كشيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية وأنواعه قل خمسة عشر الخ فانه قال فى هذا الشرح وأنواع الشعر باعتبار أبحره عند الخليل خمسة عشر وعند الاخفش ستة عشر بزيادة المتدارك وهذا باعتبار المشهور عند فصحاء العرب والا فقد جاءت أشياء كثيرة شاذة وكما تسمى المذكورات أنواعا تسمى أصولا وأعاريض وبحورا وشطورا اه وكالدمامينى فى شرحه على الخزرجية فانه قال فى هذا الشرح بعد قولها

وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

ما نصه أقول المراد بالانواع الاوزان التى نظم العرب عليها أشعارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعاريض وأنواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك والخليل يرى أنه من المهملات اه رحمه الله تعالى لكن ما سيعلم فى بحر المقتضب ان ما قاله الاخفش ممكن تأويله بما استعلمه هناك فانتظر وحينئذ لا ينافى ما صرح به كثير من العروضيين كالدمامينى من أن الاخفش قال ان الابحر ستة عشر لا أربعة عشر هذا وقد نظم بعضهم أسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيون فقال

طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل اهزاج الاراجز أرملا

سريع سراح فالخفيف مضارع * فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

ومراد المصنف أسماء الصور التى نظمت عليها العرب فخرج بذلك الابحر المهملة فانه لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه فلا تغفل وهى ستة * البحر الاول المستطيل سمى بذلك لكونه مقلوب الطويل فتكون أجزاؤه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

الثانى الممتد سمى بذلك لكونه مقلوب المديد فتكون أجزاؤه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

صاد قلبى غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زادمنى نفورا

الثالث المتوفر وأجزاؤه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

ما وقوفك بالركائب فى الطلل * ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فؤادى بعدهم * أين صبرك يا فؤادى ما فعل

الرابع المتئد بتشديد التاء بعدها همزة اسم فاعل من التؤدة وهى السكينة وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

كن لأخلاق التصابى مستمريا * ولأحوال الشباب مستطيبا

الخامس المنسرد اسم فاعل من سرد الحديث اذا نطق به من غير توقف ولا تعطيل وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

على العقل فعول فى كل شان * ودان كل من شئت أن تدانى

السادس المطرد بتشديد الطاء وأجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين كقول بعض المولدين

ما على مستهام ريع بالصد * فاشتكى ثم أبكاني من الوجد

وخرج به أيضا الفنون السبعة فانها لم ينظم منها الا المواليا والدوبيت وحينئذ لا يقال انها شعر كما تقدم في تعريفه وهي فن السلسلة ودوبيت والقوما والموشح والزجل وكان وكان والمواليا وهو بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء وهو صيغة جمع مضاف لياء المتكلم وسبب تسمية الوزن الآتي بهذا الاسم أن هرون الرشيد لما قتل جعفر البرمكي أمر أن لا يرثى بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وصارت تقول يا مواليا كذا قال بعضهم لكن المشهور أن اسم هذا الوزن المؤال بفتح الميم وتشديد الواو وباللام آخره فتأمل * فمن السلسلة أجزاؤه فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه متفعلن فعلاتان بتحريك الثاني وسكون الاخير مرتين ومنه

* يا بدرا ولاك بالاطافة هنالك * الخ وهكذا ومنه قول بعضهم * يا سعداك السعدان مررت على البان القصيدة المشهورة ودوبيت أجزاؤه كما ذكره بعض العروضيين فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين مرتين ولذا قال ابن غازي

دوبيتهم عروضه ترتجل * فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وسمي بذلك لان دو بالدال المهملة في لغة الفرس معناها اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان وله خمس أعاريض وسبعة أضرب الاولى تامة ثقيلة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مذال وسميت ثقيلة لحركة العين فيها الثانية تامة مخطوفة ولها ضربان الاول مثلها والثاني مذال الثالثة مجزوءة صحيحة وضربها مثلها الرابعة مجزوءة محذوفة وضربها مثلها الخامسة مشطورة وضربها مثلها ومن دوبيت قول بعضهم

أصبحت متيما حزينا بالي * مضنى ولقد تغيرت أحوالي

يا جمع شوامتي ويا عذالي * قالوا عذلي فليس قلبي خالي

وقول بعضهم

ما أحسن حبي وما أجمله * ما أعدل قده وما أكمله

لا يسمح بالوصال الا غلطا * في نادره وذاك لا حكم له

وقول بعضهم

يا من بسنان رمحه قد طعنا * والصارم من لحاظه قطعنا

ارحم دنفا في سنه قد طعنا * من حبك لا يصيبه قط عنا

والقوما أجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين ومن أمثلته قيل

ما قام غصن البان * الا وسمى بان مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

والموشح أنواع متعددة فمنها نوع أجزاؤه مستفعلن فاعلن فعيل بسكون آخره مرتين وبيته

يا جيرة الابرق اليماني * هل لي الى وصلكم سبيل

ومنها نوع أجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين وبيته * كالي يا سحب تيجان الربا كللي * الخ والزجل أنواع أيضا فمنها نوع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مستفعل بسكون آخره مرتين وبيته * ودمع عيني فوق خدي سائل * الخ ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون ثانيه مرتين وبيته

من الكرك جانا الناصر * وجب معه أسد الغابة

وركبتك يا شيخ هنطش * ما كانت الا كذابة

ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه مرتين وبيته

يحفظ لنا شيخ الاسلام * يقرأ القرآن بالاحكام

والمواليا أجزاؤه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل بسكون آخره مرتين على ما استعمله من بعد وأمثلته كثيرة منها قول بعضهم

عاشر ذوي الفضل واحذر عثرة السفل * وعن عيوب صديقك كف وتغفل

وصن لسانك اذا ما كنت في محفل * ولا تشاورك ولا تضمن ولا تكفل

وكان وكان أجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه وأجزاء الشطر الثاني من البيت

الاول منه مستفعلن مستفعلان بسكون آخره ومن البيت الثاني منه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره ومن البيت الثالث كالاول ومن البيت الرابع كالثاني وهكذا ورمز اليه فقيل * كن باملح حاميا * ثلث ميزان الصدود مستفعلن فعلاتن * يابدر يامنصان فان قلت اذا كان فن المواليا على الوزن المتقدم يكون من بحر البسيط فكيف عدوه مستقلا أجيب بانه لا بد فيه من اللحن أو مخالفة ضربه لضرب البسيط فان له بعض أضرب بخالف الضرب البسيط والا كان من البسيط (قوله وأعاريضها) جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عرض بضمتين كذلول وذلل لكنه لم يسمع وهي هذا الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت (قوله وأضربها) جمع ضرب وهو لغة المثل واصطلاحا آخر الشطر الثاني من البيت كما سوف يأتي في كلامه (قوله الاول الطويل) بدأ به لانه أتم البحور استعمالا لانه لا يدخله الجزء بفتح الجيم وهو حذف العروض والضرب من البحر ولا الشطر بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وهو حذف نصف تفاعيل البحر ولا النهك بفتح النون وسكون الهاء وهو حذف الثلثين منه وابقاء الثلث كقولهم من منهوك الرجز * ابن الاثمم مالا ثمه * ولذلك سمي بالطويل وقال بعضهم سمي طويلا لانه أكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له في ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره اه وهو لغة ضد القصير واصطلاحا البحر من الشعر المبني من الاوزان الآتية قال الاسنوي في شرحه على منظومة ابن الحاجب في العروض والقوافي واعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور والاعاريض والضروب والزحافات وغيرها أعلام منقولة من الصفة قال والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ويحتمل أن تكون للمح الصفة فعلى الثاني يجوز حذفها بخلاف الاول وأن الاضافة في نحو قول المصنف طويلهن أي الابحر جائزة لقصد التنكير اه وكذا ذكر العيني فانه قال في شرحه على قوله في هذه المنظومة طويلهن فعولن الخ ما نصه فان قلت الطويل علم البحر المخصوص وكذلك غيره من أسماء البحور والعلم لا تجوز اضافته فكيف قال طويلهن قلت يجوز ذلك بتقدير تنكيره كما في قول الشاعر * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * وبهذا التأويل أدخل الالف واللام فيه عند قوله وهي الطويل المديد فافهم اه قال شارح الساوية واعلم أن واضع هذين العلمين أخذ الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وهذه الاسماء كالخبن والقبض والترفيل والطويل والمديد والتأسيس والايطاء وهكذا أي ليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعاني المستعملة في هذين العلمين بل العرب جعلت هذه الاسماء للمعاني التي وضعوها لها ثم نقل الواضع كالخليل هذه الالفاظ الى معان أخر في هذين العلمين على التشبيه والمناسبة بينهما مثلا العرب قالت التأسيس وهو في لغتهم أس الشيء ثم سمى الواضع الالف التي بينها وبين الروي حرف تأسيس لانها أس القافية وأصلها فهناك مناسبة بينهما وقس على ذلك اه رحمه الله تعالى (قوله وأجزاؤه) أي تفاعيله التي تركب منها وهي جمع جزء كقفل وأقفال مأخوذ من أجزأت الشيء جزأ بالهمز مع التخفيف من باب قطع بالتخفيف أو من جزأته بالهمز مع التشديد تجزيا من باب قطع بالتشديد بمعنى قسمته أجزاء ومنه جزأت البيت جعلته أجزاء واسم المفعول منه مجزوء بالهمز (قوله أربع) بالنصب حال من فعولن مفاعيلن أي حالة كونهما أربع مرات اجمالا وثمانية تفصيلا وكذا يقال في نظائره الآتية واعلم لم يستعمل الطويل مجزوأ كالمديد والبسيط مع أن الكل من دائرة واحدة لانه لم يوجد شعر يكون ما ألقي منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أو مساو ولو هنا لو ألقي مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذي قبله وهو فعولن (قوله وعروضه) العروض مؤنثة بخلاف الضرب كما سيأتي في كلامه (قوله مقبوضة) أي محذوف خامسها الساكن وهو ياء مفاعيلن ومحل لزوم قبض عروضه ما لم يصرع البيت والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما في

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

وكقوله

لمن طلل أبصرته فشجاني * كخط زبور في عسيب يماني

وأعاريضها وأضربها * (الأول الطويل) * وأجزاؤه فعولن مفاعيلن أربع مرات وعروضه واحدة مقبوضة

وأضربها ثلاثة الاول صحيح
وبيته
أبا منذر كانت غرورا صحيفتي
ولم أعطكم بالطوع مالي
ولا عرضي
الثاني مثلها وبيته
ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وكقوله   ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني ذكراك وجدا على وجدي

وكقوله   ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

والحاصل أن عروض هذا البحر مقبوضة وجوبا حيث لا تصريع وأما مع التصريع فتجيء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما في الابيات المتقدمة فان ما عدا البيت الثاني عروضه سالمة كضربها وأما البيت الثاني فعروضه محذوفة كالضرب ولا يجوز التصريع الا في أول بيت من القصيدة دون باقيها لان أوله محل التأنق واظهار جودة الذهن وشدة الفصاحة ثم ان قصد الشاعر في قصيدته الانتقال من مقام الى مقام آخر جاز التصريع في أول بيت منه لانه كافتتاح قصيدة أخرى (قوله وأضربها ثلاثة) أى على المختار كما أن قوله وعروض واحدة كذلك يعني أن الوارد عن العرب بكثرة من أبيات الطويل قبض عروضه فقط وأضربها ثلاثة أى بحسب صفتها من ثبوت التغيير وعدمه فان أتى شيء من الابيات عروضه غير مقبوضة أو مخالف ضربه لهذه الثلاثة اللاتي ذكرها فهو شاذ وكذا يقال في بقية الابحر الآتية بما يناسب والحاصل أنه يجب الموافقة لما ذكره العروضيون كما نقلناه عن العرب من الابحر والاحكام الواقعة في أجزاء هذه الابحر كوجوب قبض عروض الطويل ما لم يصرع ثم وجوب الموافقة لبعض ما ذكروه كالوجوب المذكور انما هو شرط في تسمية الشعر قصيدة كما سوف يتضح لك ان شاء الله تعالى من تعريف القصيدة وما يتعلق به عند ذكر المصنف لرويها في العلم الثاني فانتظر * واعلم انه لا بد من اطلاعك على ما أذكره لك عقب كل بحر من التنبيهات والمسائل النفيسات ليندفع عنك ما طرأ عليك من الوهم والتغييرات وقد أخذت ذلك من شرح الصبان ومن شرح الدماميني (قوله الاول صحيح) أى سالم من التغيير (قوله وبيته) أى الدليل عليه والشاهد له من كلام العرب وقس ترة كذا في الباقي (قوله أبا منذر الخ) هو من كلام طرفة بفتح الطاء والراء المهملتين العبدي وأبا منذر منادى حذف منه ياء النداء وغرورا بفتح الغين المعجمة وبضمها أى غارة لكم وأنا لا أعبأ بما فيها من الشروط والحلف والصحيفة الورقة ونحوها مما يكتب فيه وأراد بها هنا الوثيقة التي كتبت عليه بأن يدفع لهم كذا وكذا من المال في نظير كفهم عنه قال في الصحاح الغرور الشيطان ومنه قوله تعالى وغركم بالله الغرور والغرور أيضا ما يتغرغر به من الادوية والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا اه وقوله ولم أعطكم بضم الهمزة من أعطى فحذفت الياء للجازم وقوله ولا عرضي قال بعض شراح الخزرجية العرض موضع المدح والذم من الانسان وقيل الحسب وقيل نفس الانسان اه قال شيخنا الدسوقي في حاشيته على المختصر للتفتازاني على التلخيص عند قول صاحبه فيه في باب القصر قال الفرزدق

أنا الذائد الحامي الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

ما نصه الاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه ومراده به هنا العرض وأما النسب فهو الانتساب للاب قاله السيرافي اه ما قاله شيخنا المذكور وقال العيني في شرحه على عروض ابن الحاجب الحسب ما يعده الشخص من المفاخر تقول منه حسب بالضم فهو حسيب ويطلق أيضا على الدين والمال وكذا قاله الجوهري ثم نقل عن ابن السكيت أن الحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء اه رحمه الله تعالى وتقطيعه ليقاس عليه غيره أبا من فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتي مفاعلن وحذفت الياء للقبض ولم أع فعولن طكم بططو مفاعيلن ع مالي فعولن ولا عرضي مفاعيلن والمراد بطو الطوع فككت الطاءين وحذفنا أل لما قدمناه من أنهم يصنعون في الحرف المشدد هكذا فيرسمونه بحرفين ويحذفون أداة الوصل التي لا ينطق بها وهي هنا أل من الطوع (قوله الثاني مثلها) أى مقبوض مثلها (قوله ستبدي) هو قول طرفة أيضا أى تظهر لك الايام أى مرور الزمان الشامل لليالي ما كنت جاهلا أى ما كنت تجهله من أحوال الناس الذي كانت تخفى عليك ومن الحوادث وأراد بالجهل ما يشمل المركب كأن كان يعتقد في الخبر خلاف الواقع فظهر له انه على خلاف ما كان

بعتقده وقوله بالاخبار بفتح الهمزة جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته وقوله من لم تزود يقرأ بالاشباع وكذا يقال فيما يأتي من الابيات قال بعضهم وفي رواية من لم تسائل وهي مفسرة الاولى وعلى كل فالمفعول محذوف أي من لم تزوده وتسائله اه وفيه نظر لان هذا البيت من قصيدة طرفة بن العبد كما تقدم وهي دالية لا لامية وقال بعض المحققين هو من تزود فلان اذا أعطى متاع السفر أي ويأتيك بالاخبار الشخص الذي لا تعطيه متاع سفره لكثرتها اه وكان لقمان يقول لابنه لا تستعجل بالسؤال وتربص حتى انه مات في حياة أبيه من شدة وعظه قال بعض المحققين وقد تمثل صلى الله عليه وسلم بهذا البيت فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال أمير المؤمنين أبو بكر رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم ليس هكذا يا رسول الله فقال ما أنا بشاعر اه واعلم ان حرف الاشباع كالياء في هذا البيت لا يكتب وان تلفظ به للضرورة وقيل يكتب (قوله الثالث محذوف) أي حذف منه سبب خفيف ويجب الردف في هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذي قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتي حرف لين قبل الروي كالواو التي قبل السين في قوله الآتي أقيموا بني النعمان البيت والتي قبل الباء في قول الشاعر الآتي * وقد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب * وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسوف يأتي ان شاء الله تعالى في فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن واعلم أن قبض ما قبل هذا الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسي وسباعي فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يعرفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذي قبل هذا الضرب أفاده الصبان في شرحه وقوله ليقوم المد مقام الساقط للحذف وذلك لان المدة كالحرف المتحرك بدليل جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد فاذا كان قبل حرف الروي مد يصير طول الضرب به عوضا عما حذف فتتعادل العروض والضرب ذكره السجاعي في شرحه نقلا عن العيني وهو ظاهر (قوله أقيموا بني النعمان عنا صدوركم) أي أعيانكم وأشرافكم أي ادفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه ويصح أن يراد الصدور المعروفة من غير تقدير أي أميلوا ظهوركم وأعرضوا بصدوركم عن قتالنا أو على تقدير مضاف أي غل صدوركم وحقدها وقوله والا أي والا تقيموا صدوركم عنا تقيموا في حال كونكم صاغرين الرؤسا بالصاد المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح وهو الذل والهوان والرؤسا بالتعريف والتنكير فيكون الجزء الذي قبله مقبوضا جمع رأس وهو العضو المعروف لا جمع رئيس والا لقال رؤساء كشريف وشرفاء وهو منصوب على التشبيه بالمفعول به والالف للاطلاق ثم اعلم ان المصنف وغيره من العروضيين جرت عادتهم بأن يأتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة هذا وما قدمه المصنف من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور والمختار كما تقدم وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا

(تنبيه) يجوز قبض فعولن في هذا البحر أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير في القبض مفاعلن وفي الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي وبعدي وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلي وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالتباسه بالثاني وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثاني لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به اه صبان قوله وكفه قبيح أي عند الخليل خلافا للاخفش كما في شرح الدماميني على الخزرجية حيث قال فيه ثم اعلم ان القبض في فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي وبعدي وأما القبض في مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد

الثالث محذوف وبيته
أقيموا بني النعمان عنا
صدوركم
والا تقيموا صاغرين الرؤسا

واحد

واحد قبلي وكفه عند الخليل قبيح وزعم الاخفش أنه أحسن من قبضه لاعتماده على وتد بعده ولله در بعض الاندلسيين حيث يقول

كففت عن الوصال طويل شوقي * اليك وأنت للروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسي * قبيح ليس يرضاه الخليل

(قوله المديد) فعيل بمعنى مفعول حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمي مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سمي مديدا لامتداد سببين في طرفي كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديد الامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه (قوله أربع مرات) فيكون هذا البحر ثمانى الاجزاء بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما قال المصنف والغالب يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شيء من الشعر الا ساقطا منه شيء أو منه ولا من جزء سقط منه شيء فيوهم وقوعه فى المديد التقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فانه يجب خبنه وحينئذ فيرتفع الابهام قلت فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن فى المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ويرد عليه وقوع فاعلن فى آخر المتدارك غير ساقط منه شيء ولا منقول عن شيء الا أن يجرى كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه (قوله مجزوء وجوبا) أى بالنظر للاستعمال كما علمت فلا يجوز تامه والدين استعماله تاما وان ورد عن العرب تمامه فهو نادر لا يقاس عليه ويقرأ مجزوء بالواو المشددة وأصله مجزوء بهمزة فى آخره لان القاعدة أنه اذا سبق الواو الساكنة الزائدة لمد لا للالحاق ضمة وجاء بعدها همزة جاز قلب الهمزة واوا وادغام الواو فى الواو ويجوز قراءته بالهمز على الاصل ومعنى جزئه أن يحذف منه العروض والضرب كما تقدم فيصير فاعلاتن الذى فى الموضعين هو العروض والضرب (قوله وأعاريضه ثلاثة الخ) أنث المصنف العدد فى الموضعين لما تقدم وفى بعض النسخ بلا تاء وهو أولى لما تقدم أيضا فلا تغفل (قوله الاولى) بضم الهمزة أى العروض الاولى وقوله صحيحة أى سالمة من العلل اللازمة (قوله وبيته) أى الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب وتقطيعه ليقاس عليه غيره يا لبكرن فاعلاتن أنشروا فاعلن لى كليبن فاعلاتن يا لبكرن فاعلاتن أين أى فاعلن ن الفرار فاعلاتن وقوله يا لبكر بفتح اللام التى للتعجب أو التهديد وحينئذ لا حذف فى الكلام ويحتمل أنه لام الاستغاثة والمستغاث له محذوف تقديره لكليب واختلف فى اللام الداخلة على المستغاث فى نحو يا لزيد فقيل هى بقية آل والاصل يا آل زيد فزيد مخفوض بالاضافة ونقله ابن مالك عن الكوفيين قيل حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين وضعف الرضى مذهب الكوفيين هذا بأن ذلك يقال فيما لا يصلح فيه آل نحو يا للدواهى وذهب الجمهور الى أنها لام الجر وحينئذ قيل زائدة لا تتعلق بشيء وقيل أصلية تتعلق واختلف فيما تتعلق به حينئذ فقيل بالفعل المحذوف وقيل بحرف النداء وكذا يقال فى لام التعجب أو التهديد وأما لام المستغاث له فتتعلق قيل بحرف النداء وقيل بفعل محذوف وقيل بحال محذوفة وقوله أنشروا بفتح الهمزة من أنشر الرباعى وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من قبورهم أى أحيوا لى كليبا فقد استغاث بهم فى احياء كليب تعجيزا لهم لعدم قدرتهم على احيائه وتهكما بهم وفى بعض النسخ أنشدوا بالدال المهملة وهو لحن وقوله أين أين تأكيد لفظى والفرار بكسر الفاء أى الهروب أى لا يمكنكم الهرب منا وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق قال فى المصباح هرب يهرب هربا وهروبا فر والموضع الذى يهرب اليه مهرب مثل جعفر ويتعدى بالتثقيل فيقال هربته اه وقائل هذا البيت مهلهل حين طلب ثأر أخيه كليب بن ربيعة من بنى تغلب وقد كان قتله جساس من آل بكر وحاصل القصة

(الثانى المديد)
وأجزاؤه فاعلاتن فاعلن أربع مرات مجزوء وجوبا وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته
يا لبكر أنشروا لى كليبا * يا لبكر أين أين الفرار

كما يؤخذ من مواد التلخيص كحاشية الفترى على المطول أن البسوس بفتح الموحدة ذهبت لزيارة أختها هيلة أم جساس وكانت اذ ذاك راكبة على ناقة لجار لها من قبيلة جرم بن ربان وكان كليب قد حمى قطعة أرض فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لما بينهما من المصاهرة ثم انفرجت الناقة في ابل جساس ترعى في حمى كليب فاستغربها كليب فرماها بحربة فأتلف ضرعها فولت الناقة حتى بركت عند صاحبها الجرمي وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت البسوس قائلة واذلاه واغربتاه فقال جساس لها أيتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو أعز على أهله منها فبلغ ذلك كليبا فظن انه أراد بالفحل فحلا عنده أعز ابله فقال دون عقره خرط القتاد مع أن جساسا لم يعن بالفحل الا نفس كليب فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب أي غفلته حتى خرج وتباعد من الحي فخرج جساس في اثره وتبعه عمرو فرماه جساس بحربة في صلبه فقال كليب لعمرو أغثني بشربة ماء فأجهز عمرو عليه أي تمم قتله ولذلك قيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فاستمر الشر والقتال بين تغلب قبيلة كليب وبين آل بكر قبيلة جساس أربعين سنة والغالب فيها كلها هو تغلب وفي المثل أشأم من البسوس وسد كليب في الناقة (قوله محذوفة) أي حذف منها سبب خفيف وهو تن فيصير فاعلا وينقل الى فاعلن (قوله الاول مقصور) أي حذف ثاني سببه وسكن ما قبله والردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين (قوله لايغرن) من الغرور وهو الخديعة قال في المصباح غرته الدنيا غرورا من باب قتل خدعته بزينتها فهو غرور ومثل رسول اه والنون الثقيلة فيه للتوكيد وأصله يغررن بوزن يقتلن نقلت حركة الراء الى الساكن قبلها وأدغم المثلان وامرأ مفعول به والفاعل عيشه أي معيشته حياته الطيبة المرضية ويطلق العيش على الطعام وعلى ما يعاش به وليس مرادا هنا وقوله كل عيش الخ كالعلة لما قبله وصائر بمعنى راجع والشاهد في سكون لام الزوال للقصر (قوله مثالها) أي مثل عروضه في الحذف فيصيران فاعلا وينقلان الى فاعلن (قوله شاهدا) أي حاضرا وهو خبر كنت مقدما عليها وما زائدة (قوله أبتر) أي اجتمع فيه الحذف والقطع فحذف من فاعلاتن سببه الاخير وهو تن ثم حذفت الالف وسكنت اللام فصار فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين (قوله الذلفاء) بالذال المعجمة والذلف في الاصل صغر الانف يقال ذلف الانف ذلفا من باب تعب قصر وصغر فالرجل أذلف والمرأة ذلفاء والجمع ذلف مثل أحمر وحمراء وحمر وأراد بها محبوبته المسماة بذلك فهو علم وأل فيه للمح الصفة وليس مراده مطلق امرأة ذلفاء أي صغيرة الانف لان من المطلق من هي سوداء كالحبر ومن هي بيضاء كالجص الى غير ذلك وقوله ياقوتة أي مثلها في الحمار والضوء أي حمار وجنتها وضوئها فليس مراده تشبيه جسمها كله بالياقوتة لانه يكون جسما مشوها حينئذ فينقلب البيت ذما مع أنه مدحها وقوله من كيس الخ بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم والدهقان بكسر الدال وضمها المراد به هنا التاجر والجمع دهاقين أي تجار فالدهقنة التجارة قال الشيخ الصباعي في شرحه والدهقان بكسر الدال وضمها والجمع دهاقين يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار كما في المصباح قلت والاولى تفسيره هنا بالتاجر ليناسب قوله أخرجت من كيس لان التاجر يتعاطى ذلك غالبا أي انها هذه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر اه (قوله محذوفة) أي حذف منها السبب الاخير وهو تن وقوله مخبونة أي حذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن وكذا يقال في الضرب فيصيران فعلا وينقل لفعلن (قوله للفتى) أي الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون وقوله حيث ظرف مكان على الاصل فيها وقوله تهدي بمثناة فوقية أي تقدم وقوله ساقه مفعول مقدم وقدمه فاعل مؤخر وهي مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها وقائل هذا البيت طرفة (قوله رب نار الخ) قال الصباعي قائله عدي بن زيد وقبل هذا البيت

يالبيني أوقدي النارا * فالذي تهوين قد حارا
عندها ظبي يؤججها * عاقد في الجيد تقصارا
شادن في عينه حور * وتخال الوجه دينارا

الثانية محذوفة وأضربها ثلاثة الاول مقصور وبيته

لايغرن امرأ عيشه
كل عيش صائر للزوال

الثاني مثلها وبيته

اعلموا أني لكم حافظ
شاهدا ما كنت أو غائبا

الثالث أبتر وبيته

انما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان

الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه

والثاني أبتر وبيته

رب نار بت أرمقها
تقضم الهندي والغارا

اهـ وقوله أرمقها أي أنظره اعني بفرغ الليل وبابه قتل وقوله تقضم بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة وبابه فهم على الافصح وقيل من باب ضرب قال في المختار القضم بالضاد المعجمة الاكل باطراف الاسنان وبابه فهم اهـ ثم استعير لحرق النار وفي نسخة تقصم بالصاد المهملة يقال قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته كما في المختار وقوله الهندي أراد به العود الهندي وقوله الغار بالغين المعجمة أراد به نبتا طيب الرائحة وقيل المراد بالهندي السيف المصنوع بالهند وبالغار شجر تتخذ منه الرماح لانه يدوم كسره وقوله يا لبينى تصغير لبنى اسم محبوبته وقوله فالذي تهوين علة لامره لها بوقد النار مع دلالته أي أطلب منك وقد النار لانظرك في ضوئها لان الذي الخ والعائد محذوف أي تهوينه وقوله تقصارا بكسر أوله أي قلادة وأما كون المراد بالنار نار الحرب فغير ظاهر لانه لا معنى لامره لبينى بايقاد نار الحرب لان الذي يؤمر بايقادها الرجال لا النساء (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصالح والشكل بقبح وقد بينت سابقا أن المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول وألف فاعلاتن أول الثاني وان فيها الصدر والعجز والطرفين ويجوز في العروض الاولى ما يجوز في الحشو من الخبن والشكل والكف ولا يجوز في الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شيء من الزحافات المذكورة ثم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل وحكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة وهو شاذ (قوله البسيط) فعيل بمعنى مفعول قال الزجاج سمي بسيطا لانبساط أسبابه أي تواليها في أوائل أجزائه السباعية اذ في كل جزء سباعي سببان متواليان وعلة التسمية لا توجبها وقيل سمي بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه اذا خبنا فانه يتوالى فيهما ثلاث حركات ولا يجوز استعمال فاعلن الاخير فيه تاما أصلا (قوله ثلاثة) وفي بعض النسخ ثلاث بلا تاء تأنيث وكل صحيح كما تقدم فلا تغفل (قوله يا حار الخ) تقطيعه ايقاس عليه غيره يا حار لا مستفعلن أرمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هيتن فعلن لم يلقها مستفعلن سوقتن فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملكو فعلن والغالب استعمال الابيات الثلاثة وهم أن فاعلن منقول من جزء مقطوع منه شيء لما مر في المديد من أن فاعلن لم يأت عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك وقوله يا حار بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو هنا الثاء المثلثة ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر وفي الكلام حذف مضاف أي يا بني الحرث علم على القبيلة ولذلك قال منكم ولم يقل منك وقوله لا أرمين بلا الناهية والفعل المضارع المبني للمجهول أي لا ترموني بداهية منكم وهي أخذ ابله وراعيه ومنكم حال منها مقدم عليها ان قلت انهم رموه بالفعل حيث أخذوا ابله وراعيه أجيب بأن المراد لا تدوموا على رميها على بعد مدة الابل والراعي فهو نهي عن دوامها لا عن ابتدائها والداهية هي الامر العظيم الذي يطرق الانسان بغتة فيدهيه ويذهب لبه وقوله لم يلقها الخ صفة للداهية وقوله سوقة بضم المهملة يقال للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق بضم المهملة وفتح الواو كما في المختار وهو الرعية والملك بكسر اللام ذو الملك وسميت الرعية سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته وهذا البيت لزهير بن أبي سلمى بضم السين المهملة وسببه ان بني الحرث أغاروا على قومه وغنموهم وكان من جملة ما أخذوه ابل زهير وراعيه ثم انه أخبرهم بأنهم ان لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب فأطالوا معه حتى هجاهم فردوا عليه ما أخذوه (قوله مقطوع) أي حذف ساكن وتده المجموع وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام (قوله وبيته) هو لعمرو بن ابراهيم الانصاري (قوله قد أشهد) قد للتكثير بدليل ان المقام لمدح نفسه بالشجاعة وان كان الاصل في قد أنها اذا دخلت على مضارع تكون للتقليل والمراد بالشهود الحضور لا الاقرار بحق للغير لانه عدا بنفسه والا لقال قد أشهد بالغارة لانه يقال شهدت بكذا على كذا والمراد بالحضور التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال لانه لا يتمدح به وقوله الغارة بالغين المعجمة أي الحرب سميت بذلك لما فيها من الغارة على الابدان والاموال وقوله الشعواء بفتح الشين المعجمة أي المتفرقة والمنتشرة في الازمنة والامكنة وقوله تحماني

(الثالث البسيط)

وأجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

يا حار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الثاني مقطوع وبيته

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء معروقة اللحيين سرحوب

هذه الجملة حال من فاعل أشهد وقوله جرداء أى فرس جرداء وهى الرقيقة الشعر وقيل هى التى اشعرها بريق ولمعان وكل منهما ومأسبأنى مما يستحسن فى الخيل وقوله معروقة اللحيين بالعين المهملة والقاف أى خفيفة لحم الوجه واللحيان بفتح اللام هما العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى تثنية لحى كفلس وجمعه ألح كافلس والمراد بهما جميع الوجه وقوله سرحوب بضم السين أى طويلة على الارض وقيل مجربة الامور (قوله مجزوءة) قد تسامحوا فى قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء وكذا عروض مشطورة وضرب مشطور اذ الجزء بفتح الجيم والشطر وكذا النهك من صفات البيت لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط كما سوف يأتى ان شاء الله تعالى فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الجزء بوصف الكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلى أى مجزوء بيتها ومنهوك ومشطور (قوله صحيحة) أى بعد الجزء (قوله مذال) بضم الميم وفتح الذال المعجمة من أذال يذيل اذالة فاسم الفاعل مذيل واسم المفعول مذال ويقال له مذيل أيضا يقال ذيل يذيل تذييلا فاسم الفاعل مذيل بكسر التحتية المشددة واسم المفعول بفتحها وتقدم الضابط التذييل والردف لازم لهذا الضرب لبعد التقاء الساكنين (قوله انا ذممنا الخ) هذا البيت للمرقش وفى الفعلين اللذين فيه تنازع واعمل الثانى منهما فى الفاعل الذى بعدهما وأضمر فى الاول ضمير النصب وحذفه لكونه فضلة وذممنا يجوز قراءته بالدال المهملة والمعجمة وعلى كل هو مبنى للفاعل على الاظهر فبالمهملة معناه أهلكنا والمفعول محذوف دل عليه فاعل خيلت المتنازع الذى علمته وكذا العائد على ما محذوف والمعنى حينئذ انا أهلكنا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة وبالمعجمة معناه عبنا وهجونا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه علينا واذا علمت ان فى الفعلين فى هذا البيت تنازعا وان الثانى منهما اعمل فى سعد وما عطف عليه بالرفع تعلم أن سعد ليس مفعولا لذممنا وجهيه وان توهمه بعض من كتب هنا وأما نصبه روفى بعض النسخ فهو على المعية أى خيلته سعد مصاحبا لعمرو فان قلت هل يجوز اعمال الاول هنا قلت لا والا لوجب الاضمار فى الثانى ولا يحذف لكونه عمدة وهو هنا انتفى هذا والظاهر ان ذممنا بوجهيه ليس مبنيا للمفعول كما تقدم وعلى هذا الظاهر التنازع الذى علمته لان الشاعر مدح نفسه وقبيلته باهلاكهم لهاتين القبيلتين أو بذمهم لهما لا باهلاك غيرهم لهم ولا بذم غيرهم لهم ولما كان كل من سعد وعمرو مرادا به القبيلة وهى مؤنثة ألحق خيلت تاء التأنيث وعلى فيما عليه على حد قوله تعالى على ما هداكم وان شئت قلت بمعنى باء السببية كما أشرت اليه فيما تقدم وقوله من تميم مرتبطا بكل من سعد بن زيد وعمرو وقد عرفت أن المراد بكل منهما القبيلة ولذا قال الشيخ السجاعى وسعد هو ابن زيد مناة بن تميم وعمرو وهو ابن تميم والظاهر انه أنث الفعل على ارادة القبيلة أى قبيلة سعد وقبيلة عمرو اه رحمه الله تعالى (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله ماذا الخ) هو استفهام أى أنما ركبت مع ذا وجعلتا للاستفهام وليس المراد أن ما وحدها هى الاستفهامية وذا موصولة كما قيل اذ ليس بعدها ما يصلح أن يكون صلة لها وقوله على ربع أى منزل ويجمع على رباع مثل سهم وسهام وقوله عفا وفى بعض النسخ خلا أى من سكانه وقوله مخلولق بضم الميم وفتح اللام الاولى وكسر الثانية اسم فاعل بمعنى مستو بالارض وأما قول بعض من كتب هنا ومخلولق بضم الميم وفتح اللامين فغير ظاهر وذلك لان اخلولق فعل لازم وهو لا يبنى منه اسم مفعول كما هو معلوم وقوله دارس من درس المنزل من باب قعد بمعنى عفا أى هلك وخفيت آثاره وقوله مستعجم بكسر الجيم أى لا ينطق ولا يتكلم وفى رواية على رسم بدل على ربع والرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد والاستفهام فى هذا البيت يحتمل أن يكون حقيقيا أى أى شئ ثبت لى فى وقوفى على ربع موصوف بهذه الصفات والجواب عنه أن تقول له شغفك بمن كان ساكنا فيه وأن يكون بمعنى النفى وعلى التأويلية والمعنى ليس وقوفى لاجل هذا الربع الموصوف بهذه الصفات بعينه وانما وقوفى لتذكرى من كان فيه وشغفى به وما ألطف قول بعضهم فى هذا المعنى

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

الثانيـة مجزوءة صحيحـة
وأضربها ثلاثة الاول مجزوء
مذال وبيته
انا ذممنا على ما خيلت
سعد بن زيد وعمرو من تميم
الثانى مثلها وبيته
ماذا وقوفى على ربع خلا
مخلولق دارس مستعجم

وماحب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

(قوله انما ميعادكم يوم الثلاثاء) بالمد على رواية بطن بالنصب وبباء موحدة أي في بطن الوادي فان قرئ بموحدتين كما في بعض النسخ فالثلاثا بالقصر للضرورة لان أصله المد ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا والميعاد جاء للوقت والمكان والمصدر أي الحدث كالوعد بكسر العين قال في مختار الصحاح والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد اه وكذا قال صاحب القاموس لكن صاحب المصباح لم يذكر أن الميعاد يكون مصدرا حيث قال فيه مانصه والموعد يكون مصدرا ووقتا وموضعا والميعاد يكون وقتا وموضعا والموعدة مثل الموعد اه والحاصل أنه يؤخذ من القاموس ومختار الصحاح أن ميعادا يكون للوقت والمكان والمصدر خلافا للمصباح على ماعلمت فعلى الاول خبره في البيت يوم بالرفع وعلى الثاني ببطن أو بطن على النسختين وعلى الثالث يصلح أن يكون خبره يوم أو ببطن أو بطن ان جعل بمعنى الموعود به وتوضيح ذلك أنا اذا جعلنا ميعادا اسم مكان كان الخبر بطن أو ببطن الوادي ويوم الثلاثاء ظرفا مبينا لزمن الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به واذا جعلناه اسم زمان كان يوم الثلاثاء بالرفع خبرا وببطن أو بطن الوادي جارا ومجرورا أو ظرفا على نسخة حذف الباء مبينا لمكان الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به وليس هو الخبر لئلا يلزم الاخبار عن اسم الزمان باسم المكان واذا جعلناه بمعنى الوعد أي الحدث والوعد بمعنى الموعود به جاز جعل يوم الثلاثاء هو الخبر وبطن أو ببطن الوادي ظرف أو جار ومجرور على النسختين وجاز العكس هذا والاظهر ان ميعادا هنا اسم مصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف ويوم بالرفع خبره وان بطن منصوب بنزع الخافض بدليل ثبوته في الرواية الاخرى والمعنى حينئذ سيروا فانما انجاز من وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي فتأمل (قوله ماهيج) بتشديد الياء التحتية أي حرك وقوله من أطلال جمع طلل بفتحتين بيان لما لانها اسم موصول أو نكرة والشوق بالنصب مفعول والطلل مابقي من آثار الديار بعد تهدمها وقوله أضحت خبر عن ما وأنث باعتبار معنى ما فالضمير فيها راجع للاطلال وقوله قفارا بكسر القاف جمع قفر أي لانبات بها ولاماء وقوله كوحي الواحي أي ككتابة الكاتب ويطلق الوحي على الاشارة فالواحي بمعنى المشير أي كاشارة المشير وكل فيه خفاء ودقة فالجامع هو الدقة والخفاء في كل وماذكره المصنف في هذا البحر هو المختار والمشهور وزاد بعضهم له عروضين الاولى مجزوءة حذاء مخبونة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجيء عروضه الاولى غير مخبونة ومجيء ضربه الاول غير مخبون ومجيء مفعولان مكان فاعلان في مخلعه وجميع هذا شاذ لا يعول عليه (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن في الخماسي والسباعي ويحسن فيهما على ماقالوه وقال الدماميني ويظهر لي ان الخبن في السباعي انما يحسن في أول الصدر وأول العجز اه والطبع السليم يشهد له فينبغي ان يكون في غيرهما صالحا والطي في السباعي يصلح والخبل فيه يقبح وجميع هذه الزحافات تدخل في الضرب المذيل والخبن والطي يدخلان في العروض المجزوءة الصحيحة وضربها والخبن يدخل في الضرب المقطوع للعروض المجزوءة الصحيحة وكذا في العروض المجزوءة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

أصبحت والشيب قد علاني * أدعو حثيثا الى الخضاب

الى غير ذلك مما تقدم من الابيات ولحسن الخبن ذوقا في هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام مالا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج ان المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشري أنه مجزوء البسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزوء البسيط فتنبه ومن مخلع البسيط قول بعضهم

قالوا تعاطي الدخان قبح * فقلت لا مابه قباحه * يصير المرء في نشاط
وفيه عون على الفصاحه * ولم يرد بالحرام نص * والاصل في شأنه الاباحه

(قوله الوافر) اسم فاعل من وفر الشيء يفر وفورا اذا تم ويستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أتممته

الثالث مجزوء مقطوع وبيته
سيروا فانما ميعادكم
يوم الثلاثا ببطن الوادي
الثالثة مجزوءة مقطوعة
وضربها مثلها وبيته
ماهيج الشوق من اطلال
أضحت قفارا كوحي الواحي

* (الرابع الوافر) *
وأجزاؤه مفاعلتن ست مرات وله عروضان وثلاثة أضرب الاولى مقطوفة وضربها مثلها وبيته
لنا غنم نسوّقها غزار
كأن قرون جلّتها العصى
الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
لقد علمت ربيعة أن
نحبلك واهن خلق
الثاني مجزوء معصوب وبيته
أعاتبها وآمرها
فتغضبني وتعصيني

فهو موفور سمي وافر الوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته لانه ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه ولا يرد على ذلك العلة الكامل الماسيأتي عند ذكره (قوله ست مرات) لكنه لم يستعمل الا مجزوا أو مقطوفا كما سيأتي وذلك لكثرة حركاته ووقوعها في محل الحذف وهو آخر الجزء ولذا لم يلتزموا الحذف المذكور في الكامل وان ساواه في الحركات وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق (قوله مقطوفة) أي اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الى فعولن وفي بعض النسخ مقطوعة بالعين المهملة بدل الفاء وهو تحريف (قوله مثلها) أي في القطف (قوله لنا غنم نسوقها الخ) تقطيعه ليقاس عليه لنا غنم مفاعلتن نسوّقها مفاعلتن غزار و فعولن كأنن قرو مفاعلتن ن جلّتهل مفاعلتن عصيو فعولن و بعد هذا البيت

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع وري

وقوله نسوقها بتشديد الواو المكسورة أي نكثر من سوقها بعد شرائها أو عند خروجها للمرعى وقوله غزار صفة لغنم أي كثيرة جمع غزير بالغين المعجمة وقوله جلتها بكسر الجيم وتشديد اللام جمع جليل أي عظيم وهو في الاصل المسن من الابل فاستعمله الشاعر في المسن من الغنم مجازا وقوله العصى بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ويجوز في العين الضم والكسر جمع عصا بالقصر على غير قياس وقياس جمعه أعصاء كسبب وأسباب لكنه لم يسمع وأصل عصى عصوو بوزن فعول وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وقلبت ضمة الصاد كسرة للمناسبة والجامع بين القرون والعصى مطلق الطول في كل وألف عصا منقلبة عن واو لانه يقال في التثنية عصوان والقاعدة ان التثنية كرجوع الفعل الى النفس ترد الاشياء الى أصولها كما قال بعضهم

وتثنية الاسماء تكشف اوان * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

(قوله مجزوءة) فيما تقدم من المسامحة أي انها حذفت وصار ما قبلها هو العروض وكذا يقال في مجزوء (قوله مثلها) أي في الجزء والصحة (قوله ربيعة) كقبيلة وزنا ومعنى وقوله ان حبلك جوز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها وهو مبني على جهل المخاطب أهو ذكر أو أنثى وقوله واهن من الوهن وهو الضعف وقوله خلق بفتح اللام أي ذاهب منقطع والمراد أن عهدك غير وثيق وتمسك به في الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل وادعى انه فرد من افراده فاستعار لفظ المشبه به للمشبه والجامع بينهما عدم الوثوق والنفع وذكر واهن خلق ترشيح للاستعارة والقرينة حالية قال في المصباح ما نصه خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحتين والجمع خلقان وأخلق بالالف لغة وأخلقته فيكون الرباعي لازما ومتعديا اه لكن قال الشيخ السجاعي جوز في لام خلق الفتح والكسر وانكر هذا الجواز وقال في المصباح ما نصه وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن في الامر والعمل والبدن ووهنته أضعفته يتعدى ولا يتعدى في لغة فهو موهون البدن والعظم والاجود أن يتعدى بالهمز فيقال أوهنته والوهن بفتحتين لغة في المصدر ووهن يهن بكسرتين لغة قال أبو زيد سمعت من الاعراب من يقرأ فما وهنوا بالكسر اه رحمه الله تعالى وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج والمداخل والمدور وهو الذي يكون آخر نصفه بعض كلمة تمامها في أول النصف الثاني وأكثر ما يقع في عروض الخفيف وهو مستحسن في الابحر القصار كالهزج (قوله معصوب) أي سكن خامسه المتحرك وهو اللام (قوله أعاتبها الخ) ان كان الضمير راجعا للمحبوبة فالمعنى أعاتبها على صدها وهجرها وآمرها بالوصال وان كان راجعا للزوجة فالمعنى أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية وآمرها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت وقوله فتغضبني وتعصيني أي تعصي أمري نشر على ترتيب اللف ومصدر عاتب العتاب والمعاتبة كما قال في الخلاصة

* لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال أيضا عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل وهو اللوم من الصديق لصديقه على أمر غير لائق ولذا قيل في هذا المعنى

أعاتب ذا المودة من صديق * اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

وما ذكره المصنف لهذا البحر من الاضرب والاعاريض هو المختار وحكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم انه شذ في عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر عاوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء

(تنبيهان) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب بحسن والعقل بصلوح والنقص بقبح ولا يجوز شيء من ذلك في عروضه وأضربه الا العصب في العروض الثانية وكذا العقل فيهما على خلاف ويدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والقبض والجم بقبح في الجميع وقد تقدم أن بين لام مفاعلتن المعصوب بالمهملة ونونه معاقبة * الثاني اذا عقلت أجزاء بيت من مجزوء هذا البحر اشتبه بمجزوء الرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزوء الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزوء الرجز والا جاز حملها على كل وترجح حملها على مجزوء الرجز لانه حمل على الاخف فان صير ورة مستفعلن في الرجز مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن وصيرورة مفاعلتن في الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولاشك أن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوءه اشتبه بالهزج فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين الحمل على الوافر والا ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلي وفي الوافر عارض بالعصب (قوله الكامل) سمي بذلك لتكامله في الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو كذلك والوافر وان كان كذلك في الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل لانه كمل عن الوافر الذي هو أصله بجواز استعماله تاما والوافر لا يستعمل الا مجزوا أو مقطوفا كما تقدم وقيل لان أضربه زادت على أضرب غيره من البحور لانه لم يكن لبحر تسعة أضرب الا هو كما سوف يأتي (قوله تامة) أي لم يدخلها شيء من التغييرات العلية وان جاز فيها بعض التغييرات الزحافية وكذا يقال في التمام في ضرب هذه العروض فانه قال فيه مثلها فلا تغفل (قوله مثلها) أي في التمام (قوله واذا صحوت الخ) قائل هذا البيت عنترة من قصيدته احدى المعلقات السبع أي صحوت من غفلة الشراب بدليل البيت الذي قبل هذا وهو فاذا شربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم

قال في المصباح وكلمته كلما من باب قتل جرحته ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار اه وقوله فما أقصر بتشديد الصاد وضم الهمزة وقوله عن ندى بفتح النون والندى أي الاحسان والاعطاء تكرما وقوله وكما علمت بكسر الفوقية خطاب لانثى وهو خبر مقدم وقوله شمائلي مبتدأ مؤخر وقوله وتكرمي معطوف عليها أي ان شمائلي باقية على ما تعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها وتكرمي كذلك يعني وأما في حال الغفلة بسبب الشراب فهو مقصر عن الندى ولم تكن شمائله كما كان قبل الشراب بدليل البيت المتقدم كذا قال بعضهم وهو ظاهر الا قوله يعني الخ فغير ظاهر وقال بعض شراح هذه القصيدة ما نصه وقوله فاذا شربت فانني مستهلك الخ عرضي وافر مبتدأ وخبر وجملة لم يكلم في موضع الحال من عرضي يقول عنترة فاذا شربت الخمر فاني أهلك ما لي بجودي وعرضي وافر لم يجرح يريد أن سكره يحمله على مكارم الاخلاق ويمنعه عن المعايب فهو يهلك ماله بجوده ويصون عرضه عما يشينه وقوله واذا صحوت فما أقصر الخ الندى الجود والشمائل جمع شمال وهو الخلق يقول واذا صحوت من سكري لم أقصر عن جودي يعني يفارقني السكر ولا يفارقني الجود وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها المشيقة اه ما قاله هذا البعض وهو ظاهر واعلم ان شمائل هنا جمع شمال بكسر الشين المعجمة بمعنى الخلق والطبع قال في الصحاح واليد الشمال خلاف اليمين والجمع أشمل مثل أعنق وأذرع لانها مؤنثة وشمائل أيضا على غير قياس قال تعالى عن اليمين والشمائل والشمال أيضا الخلق قال عبد يغوث * ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا

(الخامس الكامل)
وأجزاؤه متفاعلن ست مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى تامة وأضربها ثلاثة الاول مثلها وبيته
واذا صحوت فما أقصر عن ندى
وكما علمت شمائلي وتكرمي

والجمع الشمائل وأما شمال الريح التي تهب من ناحية القطب فجمعها شمالات وتجمع على شمائل أيضا على غير قياس اه بتصرف ثم شمائل هنا وهو جمع شمال بكسر الشين المعجمة وهو الخلق والطبع كما تقدم يقرأ بالهمز وكذا شمائل جمع شمال بكسرها أيضا وهو مقابل اليمين وكذا شمائل جمع شمال بفتحها وهو الريح المتقدمة كما هو مقتضى قول ابن مالك والمد زيد ثالثا في الواحد * همزا يرى في مثل كالقلائد

لكن قال الشيخ الصباغ وهي هنا بالياء قال المناوي وغلط من قرأ بالهمز جمع شمال بكسر أوله بمعنى الطبع اه قيل تتعين الياء هنا وكذا في شمائله صلى الله عليه وسلم لئلا يحصل اللبس وذلك لانهم لو قرئا بالهمز لالتبسا بشمائل جمع شمال اليد الشمال ضد اليمين أو جمع شمال الريح فانهما مهموزان اه أقول ان القرينة تدفع اللبس وحينئذ يقرآن بالهمز على القاعدة كما قاله ما فتأمل وحيث وصلت الى هنا فلا يخفى عليك تقاطيع الابيات في بقية الابحر (قوله الثاني مقطوع) والردف لازم له لحصول القصاب في أتم البناء (قوله وبيته) هو قول الاخطل من قصيدة طويلة يذم بها جريرا (قوله واذا دعونك) أي النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله أي نادينك بياعم كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال وقوله فانه أي الدعاء المفهوم من دعونك وقوله نسب أي نسبة ووصف وقوله خبالا بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وهو في الاصل فساد الاعضاء والعقل وأراد به هنا الحقارة وعدم الاعتناء كما يحتقر المخبول (قوله أحذ) أي ذهب وتده المجموع وقوله مضمر أي سكن ثانيه المتحرك فصار متفاعلن متفاعلن فينقل الى فعلن بسكون العين (قوله لمن) خبر مقدم وجوبا لانه اسم استفهام وهو واجب الصدارة والديار مبتدأ مؤخر ولا يخرج لازم الصدر عن صدارته تقدم حرف الجر عليه ولذا قال السمين في اعرابه لقوله تعالى في سورة الانعام قل لمن ما في السموات والارض لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من فيه استفهامية والمبتدأ ما وهي بمعنى الذي اه قال ابن مالك في ألفيته ونحو عندي درهم ولي وطر * ملتزم فيه تقدم الخبر

كذا اذا يستوجب التصديرا * كأين من علمته نصيرا

وقوله برامتين حال من الضمير في الخبر وقيل حال من الديار على رأي سيبويه وهو اسم موضع فان قلت المعهود أن اسم ذلك الموضع رامة مفردا فكيف ثناه أجيب بأن التثنية للتعظيم له فهو على حد قول بعضهم

خليلي لا والله ما الدهر منصف * وليس له يوما على تجمل

يقرب مني كل شخص كرهته * ويبعد عني من اليه أميل

فانه يخاطب مفردا وثناه تعظيما قال في القاموس رامة موضع بالبادية ومن المثل تسألني برامتين سلجما يكثرون من تثنيته في الشعر اه رحمه الله تعالى وقوله فعاقل بمهملة ثم قاف اسم موضع أيضا والمراد أن الديار بين هذين الموضعين والا فكونها بأحدهما ينافي كونها بالآخر فتأمل وقوله درست حال أيضا على ما ذكرنا من الوجهين أي انمحت آثارها وقوله آيها بمد الهمزة وفتح التحتية مفعول غير جمع آية بمعنى العلامة التي يهتدى بها اليها وقوله القطار أي المطر فاعل مؤخر (قوله حذاء) بالمد أي حذف وتده المجموع ولما كان مذكرها على أفعل أنثت على فعلاء (قوله دمن) بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة كسدرة وسدر وأراد بها الشاعر مواضع القوم لانها آثارهم قال في الصحاح الدمنة آثار الناس وما سودوا تقول دمن القوم الدار ودمن الشاء الماء من البعر اه بتصرف وقوله عفت بمعنى هلكت ومنه حديث اذا أصبحت آمنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء أي الهلاك وقوله معالمها جمع معلم وهو ما يستدل به كجدران المسمن هنا وقوله هطل بكسر الطاء المهملة المطر الكثير وقوله أجش بالجيم والشين المعجمة أي شديد الوقع على الارض بحيث يكون له صوت مرتفع وقوله وبارح بالموحدة هو الريح بالابل أو الريح الحارة في الصيف واقتصر على هذا صاحب القاموس فقال فيه والبارح الريح الحارة في الصيف والجمع بوارح اه لكن صاحب المصباح لم يقيد حيث قال فيه وبرحت الريح بالتراب حملته وسفت به فهي بارح اه وروى بارق بالقاف وهو سحاب

الثاني مقطوع وبيته
واذا دعونك عمهن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر وبيته
لمن الديار برامتين فعاقل
درست وغير آيها القطار
الثانية حذاء وأواها ضربان
الاول مثلها وبيته
دمن عفت ومحا معالمها
هطل أجش وبارح ترب

ذو برق وقوله ترب بوزن فرح أي يحمل التراب لقوته وهو المسمى بالريح الصرصر لما يسمع له من الصرصرة
عند هبوبه والمعنى هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها واعلم أن بيت هذه العروض
مع هذا الضرب يشتبه اذا أضمر جميعه بالسريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين لان كلا
منهما يصير الى مستفعلن مستفعلن فعلن مرتين وكذلك اذا وقص جميع أجزاء بيت هذه العروض وخبن
جميع أجزاء بيت عروض السريع المذكورة فان كلا منهما يصير الى مفاعلن مفاعلن فعلن مرتين وكذا
اذا خزل جميع أجزاء هذه العروض وطوى جميع أجزاء عروض ثالث فان كلا منهما يصير الى مفتعلن مفتعلن
فعلن مرتين وحينئذ فان وجد في القصيدة جزء يعين أحد البحرين بخصوصه فالامر ظاهر والا حمل على
الكامل لان عروضه وضربه لم يدخلهما حينئذ الا الحذذ وهو من العلل الحسنة بخلافهما في السريع فانه
يكون قد دخلهما الخبل والكسف والاول من الزحافات المزدوجة وهي قبيحة كما تقدم وانك اذا أضمرت
أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد في القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو ما لا يجوز في
الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل
وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معهما في صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا
للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك
ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطي فتنبه
(قوله الثاني) أي الضرب الثاني وقوله أحذ مضمر ليس تكرارا مع قوله سابقا أحذ مضمر لان ما تقدم عروضه
صحيحة وهذا عروضه حذاء فاختلفا بحسب العروض (قوله ولأنت) الخطاب لهرم بن سنان والقائل زهير
يمدحه وقوله من اسامة علم جنس للسبع ويروى بدله ثعالة وقوله اذ دعيت نزال أي هذه اللفظة أي اذا برز
الشجعان في الهيجاء وقالوا لاقرانهم نزال بالبناء على الكسر أي انزلوا وقوله ولج بضم اللام وتشديد الجيم من
اللجاج وهو الملازمة قال في المصباح لج في الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة
اذا لازم الشيء وواظبه ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس اللجاج تماحك الخصمين وهو تماديهما في الخصومة
واللجة بالفتح كثرة الاصوات قال * في لجة أمسك فلانا عن فل * أي في صيحة يقال فيها ذلك والتجت
الاصوات اختلطت والتج الماء ولجة الماء بالضم معظمه والتج بحذف الهاء لغة فيه وتلجلج في صدره شيء تردد اهـ
وقوله في الذعر بضم المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف أي ولازم الشجعان الدخول في المخاوف وتحمل
غير ذلك وهذا البيت ذكره العيني في الشواهد باقفا ولنعم حشو الدرع أنت اذا دعيت الخ ولعلهما روايتان
(قوله مرفل) بفتح الفاء أي زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بأن تقول متفاعلن تن فتنقله الى متفاعلاتن
كما تقدم (قوله ولقد سبقتهم والى) أصف البيت الياء الاولى من الى والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثاني
وهذا يقال له المدرج الى آخر ما تقدم وقوله فلم ما استفهامية حذف الشاعر ألفها لدخول لام الجر عليها وسكنها
للضرورة وقوله نزعت بالنون والزاي وفتح التاء وقوله آخر بسكون الراء المهملة ومعنى البيت أنه يقول له
أنت حين تعد المقاتلين جئتني أولهم وحين القتال نزعت نفسك من بينهم وتأخرت في آخرهم وما هذه الحالة
الجبان المضمر على الفرار وقيل فيه غير ذلك (قوله مذال) أي زيد في آخره حرف ساكن (قوله جدث)
بفتح الجيم والدال المهملة وبالثاء المثلثة وهو القبر قال تعالى فاذا هم من الاجداث الآية وقوله مقامه بضم الميم
أي محل اقامته وأما بفتح الميم فمحل القيام قال في المصباح قام يقوم قوما وقياما انتصب واسم الموضع المقام
بالفتح والقومة المرة وأقمته اقامة واسم الموضع المقام بالضم وأقام بالموضع اقامة اتخذه وطنا فهو مقيم اهـ وقوله
يختلف الرياح أي محل اختلافها بمعنى هبوبها والحاء ساكنة (قوله متجشعا) بالجيم ومصدره التجشع ومثله
الجشع بالتحريك من جشع يجشع جشعا من باب تعب اذا حرص على الاكل وروى متخشعا بالخاء المعجمة من
خشع كنصر أي متكلفا الخشوع والذل لاجل أن يعطيك الناس من دنياهم وقوله وتجمل بالجيم أي بلبس

الثاني أحذ مضمر وبيته
ولأنت أشجع من اسامة اذ
دعيت نزال ولج في الذعر
الثالثة مجزوءة صحيحة
وأضربها أربعة الاول
مجزوء مرفل وبيته
ولقد سبقتهم والى
ى فلم نزعت وأنت آخر
الثاني مجزوء مذال وبيته
جدث يكون مقامه
أبدا بمختلف الرياح
الثالث مثلها وبيته
واذا افتقرت فلا تكن
متجشعا وتجمل

ما عندك من الشباب وروى بالحاء المهملة أى تحمل ما تسمعه من الاذى من الناس (قوله مقطوع) أى حذف ساكن وتده وسكن ما قبله والجزء مع القطع قليل فهذا الضرب أقل الضروب استعمالا (قوله واذاهمو) بالاشباع ونصف البيت الثانى من الهمزة الثانية من الاساءة وتقدم ان هذا يقال له مدرج الخ ومعنى البيت ظاهر وما ذكره المصنف لهذا البحر هو المختار وحكى بعضهم أن هذا البحر يستعمل مشطورا مرفلا ومذيلا ومعرّى من ذلك وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصالح والخزل بقبح وتقدم أن بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز فى الضرب المقطوع للعروض الاولى والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل فى العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار ولا يدخل منها شئ فى الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار وتجوز كلها فى بقية الاعاريض والاضرب (قوله الهزج) بالتحريك سمى بذلك تشبيها له بهزج الصوت أى ترديده قاله الخليل قيل وانما كان كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمى هزجا لطيبه لان الهزج ضرب من الاغانى وفيه ترنم والعرب كثيرا ما تهزج به أى تغنى (قوله ست مرات) أى بحسب الاصل (قوله مجزوّ وجوبا) أى بالنظر للاستعمال وشذ مجيئه تاما كقوله

تذكر أيها الحادى بعشاق * نشاوى قد تعاطوا كأس أشواق

ونشاوى بشين معجمة جمع نشوان يقال رجل نشوان أى سكران (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله عفا) أى تغير ودرس من آل ليلى أى من مواضع قومها وقوله السهب بفتح السين المهملة و بالباء الموحدة ونصف البيت هو الهاء وهو وما عطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها والاملاح بفتح الهمزة وآخره حاء مهملة والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وأتى بالفاء اشارة الى ان كل موضع خرب بعد الذى قبله من غير مهلة واعترض على استشهاد المصنف كغيره بهذا البيت بأنه من الوافر المجزوّ المعصوب فانه من قصيدة بعض أبيات فيها مفاعلتن وأجيب بان الاستشهاد به بالنظر الى مجيئه على وزن الهزج مع قطع النظر عن كونه من قصيدة من الوافر أو باحتمال كون الشاعر نطق به مفردا على بحر الهزج و بأنه وقع فى قصيدة أخرى على سبيل التوارد فتأمل (قوله محذوف) أى حذف منه سبب خفيف (قوله وما ظهرى) أى ليست ذاتى كلها وهو مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية وخص الظهر لانه موضع الركوب من الحيوان الذى يلزم منه ذل المركوب وقوله لباغى أى لطالب الضيم أى الظلم وأل فيه عوض عن المضاف اليه أى ظلمى وقوله بالظهر الخ خبر ما الحجازية والذلول بالمعجمة بوزن رسول هو المنقاد والجمع ذلل بضمتين والمعنى ان الشجاع أمتنع ممن أراد ذلى وأحمى نفسى منه وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وحكى الاخفش ان له ضربا ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض بقبح وقيل بصالح والكف يحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض ويمتنع القبض فى الضرب قال ابن برى باجماع ونقل عن الخليل انه لا يجوز الا فى الجزء الاول ونقل عنه انه لا يجوز الا فى الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز فى أجزائه كلها لكن مع كراهة فى الضرب ويمتنع الكف فى الضرب و يدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح فى الثلاثة (قوله الرجز) قال الخليل سمى رجزا لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التى ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء وانما كان مضطربا لانه يجوز حذف حرفين من كل جزء منه و يكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء فهو أكثر الابحر تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة أولان فى كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون وقال ابن دريد سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل لان أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذى على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذى يشد احدى يديه فيبقى على ثلاثة قوائم قال الدمامينى فى شرحه والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع

الرابع مقطوع وبيته
واذاهمو ذكروا الاسا
ءة أكثروا الحسنات
(السادس الهزج)
وأجزاؤه مفاعيلن ست
مرات مجزوّ وجوبا وعروضه
واحدة صحيحة ولها ضربان
الاوّل مثلها وبيته
عفا من آل ليلى السه *
ب فالاملاح فالغمر
الثانى محذوف وبيته
وما ظهرى لباغى الضيـ
ـم بالظهر الذلول
(السابع الرجز)
وأجزاؤه مستفعلن ست
مرات وأعاريضه أربعة
وأضربه خمسة

ولا يجمعهما شعرا البتة ورده الزجاجي اه باختصار وستعلم ذلك أيضا بعد ذكرى لك الاقوال في المشطور والمنهوك فانتظر (قوله تامة) أي لم يدخلها علة (قوله دار لسلمى) قال في المصباح الدار معروفة وهي مؤنثة وجمعها ديار ودور وتجمع أيضا على أدور مثل أفلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر اه (قوله اذ سليمى) أي المتقدمة فهي سلمى بعينها الا أنه صغرها لعذوبة الاسم المصغر كما قال سيدي عمر بن الفارض من دوبيت على ما قيل

عوذت حبيبي برب الطور ❊ من شر ما يجري من المقدور

ما قلت حبيبي من التحقير ❊ بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

وأعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذ هي جارة للتلذذ بترداد اسمها على آذانه على حد

سعاد التي أضناك حب سعادا ❊ واعراضها عنك استمر وزادا

وقوله قفرا أي خالية وقوله ترى بالبناء للفاعل فآياتها منصوب بالكسرة مفعول به وبالبناء للمفعول فآياتها بالرفع نائب فاعل وقوله مثل مفعول ثان ان كانت رأى علمية أو حال من آيات ان كانت بصرية وقوله الزبر بضم الزاي والباء جمع زبور وهو الكتاب أي صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب في الخفاء ويجوز قراءته بضم الزاي وفتح الباء كغرف جمع زبرة كغرفة وهي القطعة من الحديد ونحوه أي صارت علاماتها مثل قطع الحديد في السواد بسبب الامطار ومرور الليل عليها والنهار وفي الصغر لان الغالب أن القطع من الحديد لا تعظم مثل قطع الحجارة لعزة الحديد بالنسبة للحجارة وأما قول بعض من كتب هنا وأما القطع من الحديد فلا مناسبة لها هنا فغير ظاهر وممن بين مادة زبر وقال فيها ما تقدم صاحب المصباح حيث قال فيه زبرت الزبور أزبره زبرا من باب قتل زجرته ونهرته وزبرت الكتاب زبرا كتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول وجمعه زبر بضمتين والزبرة القطعة من الحديد والجمع زبر مثل غرفة وغرف اه رحمه الله تعالى وستعلم ذلك أيضا مع غيره من كلام صاحب مختار الصحاح في بحر المتدارك (قوله الضرب الثاني مقطوع) ويلزمه الردف على المختار (قوله سالم) أي من تعب المحبة والعشق وهو سبب لما قبله وقوله وهو جاهد مجهود مأخوذان من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب (قوله قد هاج قلبي) على حذف مضاف أي حزنه وأسفه وغمه وقوله مقفر بكسر الفاء أي خال وهو صفة منزل الواقع فاعلا لهاج ويستعمل لازما أيضا يقال هاج الشيء هيجانا وهياجا بالكسر بمعنى ثار والفصل بين الصفة والموصوف بما له تعلق بالمقام جائز اتفاقا (قوله مشطورة الخ) فيه التسمح المتقدم يعني انه حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هي الضرب على ما اختاره المصنف من سبعة أقوال في البيت المشطور ستسمعها ان شاء الله تعالى يعني أن العروض والضرب امتزجا فسمي الجزء الثالث عروضا وضربا حتى لا يكون البيت خاليا عنهما (قوله ما هاج الخ) هو من كلام العجاج وكلمة ما استفهامية مبتدأ والضمير في هاج عائد عليها وأحزانا وما عطف عليه مفعولات لهاج والجملة خبر المبتدا وأحزانا جمع حزن بضم الحاء وشجوا مصدر شجاه الهم من باب قتل بمعنى أحزنه فعطفه على ما قبله عطف مرادف والشجا ما ينشب في الحلق من غصة هم وجملة قد شجا صفة شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أي أي شيء هيج الشجو الذي قد شجاه كذا نقله الشيخ السجاعي عن العيني وبعد هذا الشطر

❊ من طلل كالاتحمي أنهجا ❊ وعلى ما قاله يكون من طلل علة للحزن فمن فيه تعليلية أي الحزن سببه رؤية طلل الاحبة واستفهام هذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف فانه يعرف أن سبب حزنه الناشئ من رؤيته طلل الاحبة وشغفه بمن كان فيه من الاحبة هذا ويحتمل ولعله الاقرب أن تكون ما هنا اسما موصولا مبتدأ ومن طلل بيان لها وحينئذ جملة هاج أحزانا وشجوا صلتها وخبرها جملة قد شجا ومفعوله محذوف والتقدير شجاني والمعنى حينئذ الطلل الذي هيج أحزان الاحبة قد أحزنني أيضا فتأمل ويروى أشجانا بدل أحزانا وهي جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجون فهي جمع للشجن بمعنى الحاجة والطلل معلوم والاتحمي بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرد به خطوط دقيقة فليست

الاولى تامة ولها ضربان الاول مثلها وبيته
دار لسلمى اذ سليمى جارة
قفرا ترى آياتها مثل الزبر
الضرب الثاني مقطوع وبيته
القلب منها مستريح سالم
والقلب مني جاهد مجهود
الثانية مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته
قد هاج قلبي منزل
من أم عمرو مقفر
الثالثة مشطورة وهي الضرب وبيته
ما هاج أحزانا
وشجوا قد شجا

الباء فيه للنسبة وقيل هو نسبة الى أنخم موضع باليمن يعمل فيه البرد وشبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التى فيه وأنهجا بالنون فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلى وخلق وقوله وشجوا قد شجا من باب قتل وهو متعد كما تقدم وأما شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا فهو لازم قال التفتازانى فى شرحه على التلخيص فى باب المسند اليه عند قول الشاعر

تعاللت كى أشجى وما بك علة * تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

أى كى أحزن من شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا وأما شجا يشجو فهو متعد يقال شجانى هذا الامر أى أحزننى لا من شجى بالعظام بمعنى نشب فى حلقه اه رحمه الله تعالى وقوله لا من شجى بالعظام الخ أى لعدم صحة ارادته هنا وقوله شجى بالعظام أى بكسر الجيم كما يستفاد أيضا من المختار وقوله بمعنى نشب أى بكسر الشين المعجمة من باب تعب قال فى المصباح نشب الشئ فى الشئ ينشب من باب تعب نشوبا علق فهو ناشب اه (قوله منهوكة) فيما تقدم من التسمع بمعنى محذوف ثلثاها وقوله وهى الضرب أى على ما اختاره المصنف من عشرة أقوال فى البيت المنهوك وتقدم لك أن فى البيت المشطور سبعة أقوال وان المصنف اختار منهما ما ذكره وقد علمته والحاصل أن جعلهم للنظم عروضا وضربا ظاهر فيما اذا كان مزدوجا أى له شطران والا فقد وقع فيه خلاف على أقوال سبعة فى المشطور وعشرة فى المنهوك أولها فيهما ما اختاره بعضهم كالمصنف من أن العروض والضرب متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من البيت التام أو المجزوء عروض وباعتبار لزوم تقفيته أى كونه محل القافية ضرب يسمى لهذا القول قول المزج ثانيها فيهما أن الموجود العروض لا الضرب لانه خاص بالشطر الثانى ولم يوجد هنا ثالثها فيهما عكسه لان العروض خاصة بما كان سابقا على شطر وما هنا ليس كذلك رابعها فى المشطور أن تجعل التفعيلتان الاولتان قسيما وثانيتهما هى العروض والتفعيلة الباقية قسيما مستقلا وهى الضرب فتكون التفعيلتان الاولتان ملحوظا فيهما أنهما شطر بيت مجزوء والتفعيلة الثالثة ملحوظا فيها انها شطر بيت منهوك وتوضيح هذا القول الرابع أن هذه الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثانى فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه يكون العروض هى الجزء الثانى والضرب هو الثالث كما علمت خامسها فيه عكس الرابع فتكون التفعيلة الاولى شطر بيت منهوك وهى العروض والتفعيلتان الباقيتان شطر بيت مجزوء وثانيتهما هى الضرب سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كلا العروض والضرب موجود سابعها فيه انه حذف أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فآخره اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب وعلى هذا القول المشطور نصف بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور فى التحقيق عند أصحاب هذا القول رابعها فى المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه ان المنهوك مشطور المجزوء وجزؤه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه انه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه انه حذف أربعة أجزاء من آخر البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه انه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض والظاهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث انه أخص منه تاسعها فيه انه حذف ما عدا الصدر والابتداء عاشرها فيه انه حذف ما عدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال عن خدش ذهب الاخفش كما فى الدمامينى الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على ان ما كان على جزء واحد ليس شعرا بل هو سجع وخالفهم الزجاج

الرابعة منهوكة وهى الضرب وبيته

وجعل من الشعر نحو قول القائل موسى القمر غيث رحمة يحيى البشر (قوله يا ليتني فيها جذع) هذا البيت يروى عن اثنين أحدهما وهو ورقة بن نوفل اذ قص عليه حين قص عليه صلى الله عليه وسلم ما رآه هكذا أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي رواية أخرى لهما بنصب جذع وعليها ليس ذلك من الشعر والقائل الثاني وهو دريد أنشده مع أبيات أخرى في غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأي فلم يرجع اليه فيه فقال يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

الى آخر ما قال والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة المراد به هنا الشاب القوي وكان ورقة ودريد قد عمرا زمانا طويلا فأما ورقة فأراد يا ليتني في أيام نبوتك شابا اذ يخرجك قومك فأنصرك نصرا مؤزرا وأما دريد فأراد عكس ما أراده ورقة فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ وقوله أخب بضم الخاء المعجمة من الخبب وهو العدو وقوله وأضع أي أسرع في سيري اهـ من شرح العيني على عروض ابن الحاجب قوله أحدهما ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة رضي الله عنها مات قبل الرسالة على الصحيح فليس بصحابي بل مات على نصرانيته وقوله بنصب جذع أي على أنه خبر لأكون المحذوفة أي يا ليتني أكون فيها جذعا وقوله اذ يخرجك قومك أي من مكة وقوله يا ليتني فيها جذعا هذا على حذايت الشباب يعود وهو تمني المستحيل جائز استعماله لتحسر المتحقق عدم عود الشباب (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي يحسن

يا ليتني فيها جذع
(الثامن الرمل)
وأجزاؤه فاعلاتن

والخبل بقبح ويدخل الخبن في أعاريضه وأضربه والطي والخبل في غير الضرب المقطوع وما قاله المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وقد حكى بعضهم لوافي هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها وللمجزوء ضربا مقطوعا مع الخبن مكبولا وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ في مشطور الرجز كقوله أنا ابن حرب ومعي مخراق * أضربهم بصارم رقراق

أذكره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على التراق

وبعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى في غير هذا الضرب اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه قال ابن بري وغيره للعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم لسهولته وعذوبته اهـ واتفقوا على جواز القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شيء خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن بري وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز المشطورة المزدوجة قال وللقائل أن يقول ان كل شطرين من ذلك الشعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة أشطار فما زاد اهـ قال الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن بري المذكور والذي يظهر لي في ذلك أن يجعل كل شطرين من ذلك الشعر على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج مع البعد بينهما أو القرب وبين الحركات الثلاث ولا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضروب وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك في مثل هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكير ذلك من العلماء فدل على ما قلناه اهـ رحمه الله تعالى ومنه يعلم ان نحو ألفية ابن مالك لا يقال لها قصيدة حقيقة وممن صرح بذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني لقول ابن مالك * وأستعين الله في ألفيه * ونقل فيها ما تقدم عن الدماميني وانظر هذه الحاشية تزدد علما وحينئذ ما يفيده كلام شيخ الاسلام في شرحه على الخزرجية من أن نحو ألفية ابن مالك تسمى قصيدة فليس بالقوي فلا تغفل (قوله الرمل) بفتحتين سمي بذلك لسرعة النطق به لتتابع فاعلاتن فيه لان الرمل يطلق

لغة على الاسراع فى المشى ومنه الرمل المعهود فى الطواف (قوله ست مرات) ويجوز استعماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أى سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال من المنزل فى قوله قبل هذا البيت يا خليلى اربعا واستخبرا الـ ❊ ـمنزل الدارس عن حى حلال ولا يصح ان يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا لان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها فى الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أى حالين ونازلين به وقوله سحق البرد بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أى مثل البرد المسحوق أى البالى الذاهب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أى أهلك وقوله بعدك بفتح الكاف خطاب لخليليه وأفرده نظرا لكون المخاطب فى الحقيقة مفردا وثناه فى قوله يا خليلى الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أى المطر فاعل عفى وقوله مغناه مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضى أى أقام والضمير فيه للحى أو المنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفنى المغنى بالغين المعجمة ما شخص من المنزل وارتفع وقوله وتأويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واشباع اللام وهو الريح البحرى المسماة بالطياب وأراد بهما مطلق ريح لان لها مدخلا فى تغيير الديار وهدمها أو بهار جوعها أو عودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدى بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد ان كان صديقا له وألح فى حبسه فلم يرث له فتكلم عمير أخو عدى كسرى فأمر النعمان بتخليته فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه فأرسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب مخنوقا واعلم ان النعمان علم جنس لمن ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر فى شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى لقب لكل من ملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم والنجاشى لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك اه زاد النووى فى شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه ويقال لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين ويقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اه وقال بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس علم على من ملك الاسكندرية والنمروذ علم على من ملك الصابئة اه (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أى رسالة مأخوذ من الالوكة وهى الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فأصله مألك بهمزة حذفت تخفيفا ومألكا هذا أحد المصادر اللاتى جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر وبعضهم أنكر هذا البناء وقال انه جمع مألكة بحذف تاء التأنيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مألكا ويحتمل أنه على حذف لام التعليل ان قلت كما يحتمل قراءة انتظار فى البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها وبياء بعدها ويرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسى بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت

لو بغير الماء حلقى شرق ❊ كنت كالغصان بالماء اعتصارى

بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه قلت كان الاحتمال ولو مرجوحا فى مثل هذا يكفى فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون وبالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعيد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار أن يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أى يشربه قليلا قليلا ليسيغه كما فى القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء فاذا شرقت بالماء فبم أسيغه ومراده لو حبسنى غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسنى هو فبمن أستجير ففى الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشتهب أى غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت واشتهبت بتاء التأنيث لان الرأس بالهمزة وبابدالها ألفا مذكر وجوبا قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أى لم

ست مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى محذوفة وأضربها ثلاثة الاول تام وبيته

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ ❊ ـقطر مغناه وتأويب الشمال

الثانى مقصور وبيته

أبلغ النعمان عنى مألكا ❊ أنه قد طال حبسى وانتظار

الثالث مثلها وبيته

قالت الخنساء لما جئتها ❊ شاب بعدى رأس هذا واشتهب

الثانية مجزوءة صحيحة وأضربها ثلاثة

لغة على الاسراع في المشي ومنه الرمل المعهود في الطواف (قوله ست مرات) ويجوز استعماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أي سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال من المنزل في قوله قبل هذا البيت

يا خليلي اربعا واستخبرا الـ * ـمنزل الدارس عن حي حلال

ولا يصح ان يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا لان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها في الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أي حالين ونازلين به وقوله سحق البرد بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أي مثل البرد المسحوق أي البالي الذاهب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أي أهلك وقوله بعدك بفتح الكاف خطاب للخليلين وأفرده نظرا لكون المخاطب في الحقيقة مفردا وثناه في قوله يا خليلي الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أي المطر فاعل عفى وقوله مغناه مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضي أي أقام والضمير فيه للحي أو المنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفني المغنى بالغين المعجمة ما شخص من المنزل وارتفع وقوله وتأويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واشباع اللام وهو الريح البحري المسماة بالطياب وأراد بها مطلق ريح لان لها مدخلا في تغيير الديار وهدمها وتأويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدي بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد ان كان صديقا له وألح في حبسه فلم يرث له فكلم عدي أخو عدي كسرى فأمر النعمان بتخليته فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه فأرسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب مخنوقا واعلم ان النعمان علم جنس لمن ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر في شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى لقب لكل من ملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم والنجاشي لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك اهـ زاد النووي في شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه ويقال لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين ويقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اهـ وقال بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس علم على من ملك الاسكندرية والنمروذ علم على من ملك الصابئة اهـ (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أي رسالة مأخوذ من الالوك وهي الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فأصله مألك بهمزة حذفت تخفيفا ومألكا هذا أحد المصادر اللاتي جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر وبعضهم أنكر هذا البناء وقال انه جمع مألكة بحذف تاء التأنيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مألكا ويحتمل أنه على حذف لام التعليل ان قلت كما يحتمل قراءة انتظار في البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها وبياء بعدها ويرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسي بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه قلت كان الاحتمال ولو مرجوحا في مثل هذا يكفي فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون وبالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعيد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار أن يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أي يشربه قليلا قليلا ليسيغه كما في القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء فاذا شرقت بالماء فبم أسيغه ومراده لو حبسني غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسني هو فبمن أستجير ففي الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشتهب أي غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت واشتهبت بتاء التأنيث لان الرأس بالهمزة وبابدالها ألفا مذكر وجوبا قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أي لم

ست مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى مجزوفة وأضربها ثلاثة الاول تام وبيته

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * قطر مغناه وتأويب الشمال

الثاني مقصور وبيته

أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

الثالث مثلها وبيته

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدي رأس هذا واشتهب

الثانية مجزوءة صحيحة وأضربها ثلاثة

أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت مهلا لقد أبلغت اسماعى فقال فى شأن ذلك قالت الخ والقيل كالقال اسمان مصدرا قال قال الشيخ الصبان ولا يستعملان الا فى الشر اهـ فتأمل والخنا بفتح الخاء المعجمة والقصر وبابه صدى الفحش والقباحة والسب ومهلا اسم مصدر قائم مقام فعله وهو أمهل والمصدر الامهال وقيل انه مصدر لقولك مهل بمهل وأسماعى بفتح الهمزة جمع سمع وعبرت به عن المثنى مبالغة وبكسرها مصدر أسمع وهو بمعنى سمعى وعلى كل فالمفعول الاول محذوف اى أوصلت كلامك أسماعى ومقول قولها يحتمل انه مهلا الخ وعليه فقوله ولم تقصد لقيل الخنا احتراس فأتى به لينفى عنها توهم ان قولها مهلا قصدت به زجرا عن مطلوبه منها أى قالت مهلا والحال انها ليست قاصدة الفحش لاجل قيل وشر ويحتمل انه مهلا حال من فاعل قالت أى قالت هذا القول حال كونها مهلة وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وعليه فلا احتراس بل قوله ولم تقصد الخ كلام أتى به لبيان الواقع قال فى المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والقال والقيل اسمان منه لا مصدران قال ابن السكيت وبعربان بحسب العوامل وقال فى الانصاف هما فى الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء وأبقى فتحهما ليدلا على ما كانا عليه قال ويدل عليه ما فى الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح اهـ ما قاله فى المصباح وفى مختار الصحاح قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة ويقال كثير القيل والقال وفى الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان وفى حرف عبد الله رضى الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذى فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس اهـ المقصود منه وانظر تمام عبارته ان شئت تعلم (قوله مخبولة) بالاسم أى اجتمع فيها الطى والخبن بالنون وقوله مكشوفة أى حذف سابعها المتحرك فصار مفعولات مفعولا وينقل الى فعلن بكسر العين (قوله النشر مسك الخ) هو قول المرقش من قصيدة طويلة قالها فى مرثية عمه وهذا البيت فى وصف النساء والنشر بفتح النون وسكون المعجمة أى نشر النسوة فأل عوض عن المضاف اليه أى رائحتهن وقوله مسك خبر عنه وهو طيب معروف فان قلت فى الكلام حينئذ الاخبار بالجوهر عن العرض أجيب بانا نقدر مضافا أى نشر مسك وبعد ذلك فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة أى كنشر مسك فى الاستطابة وكدنانير فى الاشراق والبريق والاستدارة لا فى الصغر والصفرة والا كان هجوا وقوله وأطراف الاكف الاول جمع طرف بفتح الراء والثانى بضم الكاف جمع كف وأطرافها هى الاصابع وقوله عنم بفتح العين المهملة والنون شجر لين الاغصان محمر تشبه بأغصانه أصابع الجوارى المخضبة فقد شبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم والجامع مطلق الحمرة فى كل وآخر نصف البيت دنا من دنانير واعترض الاستشهاد بهذا البيت بأنه من قصيدة فيها بيت فيه جزء على متفاعلن بفتح التاء فيكون من الكامل أحذ الضرب والعروض ويمكن الجواب بعد تسليم ماذكر بأن الاستشهاد به نظرا لكونه جاء على وزن السريع من غير تغيير فى حشوه وهذا كاف فى الاستشهاد على ما قالوا (قوله وضربها مثلها) كان المناسب لما تقدم له فى الرجز أن يقول وهى الضرب وكذا يقال فيما يأتى (قوله ينضخن) بالضاد والخاء المعجمتين أى ينضخن النوق جمع ناقة وروى بالحاء المهملة وعلى كل هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة وروى بدل ينضخن يوزغن بالزاى والغين المعجمتين وهو قطع البول فى دفعات يقال أوزغت الناقة مثلا اذا قطعت بولها فى دفعات والحاقات جمع حاقة وهى طرف الشئ وتمام البيت

* ومنزل مستوحش رث الحال * كما قاله الاسنوى فى شرحه على عروض ابن الحاجب وقال فى هذا الشرح والنضخ بالضاد المعجمة وبالحاء مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ وأما الرواية الأخرى فهى يوزغن بالزاى والغين المعجمتين قال فى المحكم أوزغت الناقة اذا قطعت بولها فى دفعات قال وكذلك الولد والفرس وغيرهما وذكر الجوهرى نحوه وقوله رث الحال هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبالى اهـ رحمه الله تعالى (قوله ياصاحبى) هو مثنى منادى منصوب بالياء خلافا لمن قال انه مبنى على الياء لانه غفلة عن اضافته الى رحلى وأيضا لو كان مبنيا لبنى على الالف لان المنادى يبنى على ما يرفع به وهو هنا الالف لا الياء كما

الثانية مخبولة مكشوفة
وضربها مثلها وبيته
النشر مسك والوجوه دنا
نير وأطراف الاكف عنم
الثالثة موقوفة ومشطورة
وضربها مثلها وبيته
ينضخن فى حافاتها بالابوال
الرابعة مكسوفة مشطورة
وضربها مثلها وبيته
ياصاحبى رحلى أقلا عذلى *

* (العاشر المنسرح) *
وأجزاؤه مستفعلن مفعولات
مستفعلن مرتين وأعاريضه
ثلاثة كضروبه الاولى
صحيحة وضربها مطوى
وبيته
ان ابن زيد لازال مستعملا
للخير يفشى فى مصره العرفا
الثانية موقوفة منهوكة
وضربها مثلها وبيته
* صبرا بنى عبد الدار *

قال النحاة واذا قال بعضهم   وابن المنادى على ما كان مرتفعا * به وقل يا أمير اعدل ولا تغل

وقال ابن مالك   وابن المعرف المنادى المفردا * على الذى فى رفعه قد عهدا

والمعنى يا صاحبان لحى منزلى أقلا عذلى أى لومى ويطلق الرحل على رحل البعير والجمع رحال بكسر الراء فان قلت لم جعل المصنف هذا البيت من السريع المشطور ومع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ودخل ضربه القطع أجيب بأنه جعله من الاول لوجود المرجح وهو ارتكاب الاخف وذلك لانه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران حذف السابع الساكن واسكان ماقبله ويلزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد وهو حذف السابع المتحرك وما كان فيه تغيير واحد أولى وأحق مما فيه تغييران وكذلك تشتبه هذه العروض الرابعة اذا نظم عليها أبيات مزدوجة بعروض الرجز الاولى التامة مع ضربها المقطوع اذا صرع بيتها فان كلا من بيت السريع ومصرع الرجز يصير الى مستفعلن مستفعلن مفعولن والاولى الحكم عليها بأنها من مشطور السريع اذا لم تقم قرينة على أحدهما ارتكابا للاخف كما تقدم على أن فى حمله عليه التزام التصريع المستقبح تكراره فى القصيدة لانه انما يحسن فى مبدئها أو فى اثنائها اذا قصد الشاعر الانتقال من مقام الى آخر كما تقدم وماذكره المصنف من ضروب هذا البحر هو المختار وقد أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا أصلم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى أنه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين فليس ضربا آخر * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح وقيل الخبن يحسن والطى بصلوح قال الدمامينى والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى * الثانى انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله لفظ السبب فغير من العروض الى فاعلان أو فعلان ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علان وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الثالث لم يستعمل هذا البحر لا مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزو الرجز ومنهوكه فلو ورد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على أنه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على أنه من السريع لاختلاف أجزائه (قوله المنسرح) بكسر الراء اسم فاعل سمى بذلك لانسراحه أى سهولته على اللسان وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله أى مفارقته لها لان مستفعلن مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع من أن يأتى سالما الا فى المنسرح فانه امتنع فيه أن يأتى الا مطويا (قوله مطوى) وينقل حينئذ الى مفتعلن (قوله ان ابن زيد الخ) هو رجل معروف بالكرم فمدحه الشاعر بذلك وقوله لازال أى استمر وثبت لان زال للنفى ولا كذلك ونفى النفى اثبات وقوله مستعملا للخير أى يقع منه الاكرام والاحسان فهو بكسر الميم وهو أحسن من ضبطه بفتحها على معنى أن الغير يستعمله للخير لان فيه حينئذ ايهاما غير المراد فقيه اهانة له وان اندفع باسناده الخير بعده لانه ليس فيه بعد الايهام كبير مدحة وقوله يفشى بضم الياء وبالشين المعجمة من أفشى أى يكثر وقوله فى مصره أى بلدته التى هو مقيم بها وكان الاولى أن يبدلها بقوله فى وقته أو غيره ليفيد عموم احسانه لاهل بلده وغيرهم فليس فى التخصيص كبير مدح ولانه يمكن أنه أحسن لاهل بلدته وفاء لهم أولاحتياجه اليهم أو نحو ذلك وقوله العرفا بضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لاجل النظم قال الاسنوى والشاعر ضم الراء تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى اه أى على رأى جماعة كما ذكره العينى فانه قال ما نصه والعرف هو المعروف وهو بتسكين الراء الا أن الشاعر ضمها تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى جماعة اه (قوله الثانية موقوفة منهوكة) والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين (قوله وضربها مثلها) المناسب وهى الضرب وكذا يقال فيما بعده كما تقدم (قوله صبرا الخ) قال الاسنوى فى شرحه على عروض

ابن الحاجب هو من كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين اهـ رحمه الله تعالى وصبرا مفعول مطلق أى اصبروا صبرا ولا تهزوا وبنى منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لانه مضاف لعبد والراء ساكنة وبعد هذا البيت صبرا حماة الادبار * ضربا بكل بتار (قوله الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها مثلها) قال الشيخ الصبان ولا توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على النهك مع الكسف اهـ رحمه الله تعالى (قوله وضربها مثلها) والردف فيه مستحسن (قوله ويل الخ) من كلام أم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته فى غزوة الخندق والويل العذاب والهلاك أى عذاب لأم سعد فحذف تنوين ويل واللام من أم للاضافة والهمزة منها للضرورة ومن غير الاضافة يقال ويل لام سعد كما أنك تقول ويل لزيد وقوله سعدا منصوب بنزع الخافض أى من سعد واعلم انه يجوز فى ويل فى نحو ويل لزيد الرفع على الابتداء والجار والمجرور خبره والمسوغ لوقوعه مبتدأ الدعاء والنصب فيقال ويلا لزيد بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه وحينئذ قيل انه مفعول به وقيل انه مفعول مطلق والتقدير على الاول ألزمه الله الويل وعلى الثانى أهلكه كما ذكروا ذلك عند قول ابن مالك

والحذف حتم مع آت بدلا * من فعله كندلا اللذ كاندلا

فان قلت هل يجوز فى ويل فى نحو هذا البيت الرفع أو يتعين فيه النصب قلت يتعين فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع وان قاله بعضهم فقد قال صاحب مختار الصحاح تقول ويل لزيد وويلا لزيد فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فان أضفته فليس فيه الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر اهـ رحمه الله تعالى هذا وما ذكره المصنف هو المختار وزعم بعضهم ان العروض الاولى لم تستعمل الا مطوية وان البيت السابق مصنوع وزاد بعضهم لها ضربا مقطوعا واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى يحسن والخبل يقبح ويمتنع فى العروض الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس حركات وهو ممنوع فى الشعر ويمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن حصل الخبل فيجىء المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك بعالتيه قال الدمامينى لقرب محله من الوتد المعتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه * الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى أخوة لان كل واحد منها مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا أن مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير لازم فى ضرب السريع لما مر وفى ضرب المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه فان قلت هل قول الشاعر

لاتهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

من المنسرح أو من الخفيف قلت قال العينى ومن تبعه انه من الخفيف وعليه آخر نصفه الاول الراء من أن تركع وقال بعض المحققين كالدمامينى انه من المنسرح لكن دخل فى مستفعلن أوله الخرم بالراء المهملة بعد خبنه فصار على وزن فاعلن وهذا جائز عند بعضهم ويمتنع عند الخليل وحينئذ يحمل ما هنا على الشذوذ وعليه آخر نصفه الاول أن من أن تركع وما قاله بعض المحققين هو الظاهر بدليل بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت

وصل حبال البعيد ان وصل الـ * ـحبل واقص القريب ان قطعه
وارض من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

وعبارة الدمامينى بتمامها فى شرحه على التسهيل وفى هذا البيت كلام من جهة العروض وذلك انه من بحر المنسرح وقد دخل الخرم بالراء المهملة جزأه الاول بعد خبنه فصار تفعلن على وزن فاعلن وهو موزن لا نهى ومثل هذا عند الخليل ممتنع لان الخرم لا يكون الا فى وتد مجموع واقع فى صدر البيت وللمفقود هنا لكنه

الثالثة مكسوفة منهوكة
وضربها مثلها وبيته
* ويل أم سعد سعدا *

(الحادى عشر الخفيف)
وأجزاؤه فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين وأعاريضه
ثلاثة وأضربه خمسة الاولى
صحيحة ولها ضربان الاول
مثلها وبيته
حل أهلى ما بين درنا فبادو *
لا وحلت علوية بالسخال
ويلحقه التشعيث جوازا
وهو تغيير فاعلاتن الى زنة
مفعولن وبيته
ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء

جائز على مذهب من يجوّز الخرم فى الجزء اذا صار أوّله بالزحاف على هيئة وتد مجموع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل انتهت رحمه الله تعالى (قوله الخفيف) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أول وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد (قوله الاولى صحيحة) أى سالمة من العلل (قوله حل أهلى الخ) من كلام الأعشى أى نزل أقاربى مكانا بين درنا بضم الدال وسكون الراء المهملة فبادو لا بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام وهما اسما موضعين والفاء فى فبادولا للعطف لكن المشهور فى العطف بعد بين أن يكون بالواو لانها الجمع المطلق المناسب لبين لانها لا تضاف الا لمتعدد الا أن يقال ان التقدير بين أماكن درنا فبادولا فقد أضيفت لمتعدد وقوله وحلت الضمير فيه يرجع لجيرة محبوبته أو لعله أنه فى البيت قبله وقوله علوية بضم العين المهملة والنصب على الظرفية أى وحلت هذه المرأة فى مكان عال وقوله بالسخال بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة ولكن المراد به هنا اسم موضع ومقصود الشاعر الاخبار على سبيل التحسر والتحزن بأن محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيد عن أهله فشق عليه الوصول اليها فهو مثل

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثمانى بمكة موثق

قال الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى فى باب أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة ومن المقصور بادولا اسم موضع وهو بموحدة ودال مهملة ولام وفى القاموس أن فى الدال الفتح والضم قال الدمامينى وعلى الضم يكون مستثنى كابن الالفين بدليل عاشوراء اه رحمه الله تعالى (قوله ويلحقه) أى الضرب الصحيح لا بقيد كون عروضه صحيحة بدليل استشهاد المصنف الآتى فان العروض فيه مخبونة وبهذا التقرير يندفع ما أورده العلامة النبتيتى حيث قال ولا يخفى أن البيت الاول عروضه مخبونة فكان الاولى أن يأتى بعروض خالية عنه لان الكلام على الضرب الذى عروضه صحيحة اه واحترز بالضرب عن العروض فان التشعيث لا يدخلها الا اذا صرع البيت والا فدخوله فيها ضرورة كما ذكره الاسنوى (قوله وهو) أى التشعيث اصطلاحا وأما لغة فقد تقدم ما به التفريق ووجه التسمية ان التشعيث الاصطلاحى فرق بين الاحرف المتصل بعضها ببعض وعلة التسمية لا توجبها كما تقدم (قوله تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولن) أى نقله الى زنته وفى بعض النسخ باللام بدل الى وهى بمعناها وفى نقله اليه أربعة مذاهب الاول أن يخبن بحذف الالف ويضمر باسكان المتحرك بعد الالف فيصير فعلاتن وينقل الى مفعولن الثانى أن تحذف العين فيه فيصير فالاتن وينقل الى مفعولن الثالث أن تحذف اللام وتفتح العين لمناسبة الالف فيصير فاعاتن وينقل الى مفعولن الرابع أن تحذف الالف التى بعد اللام ثم تسكنها فيصير فاعلتن وينقل الى مفعولن وأولى هذه المذاهب الثانى لانه أخفها عملا وقد تقدم لك ان التشعيث علة جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم ولذا تركه المصنف من البيت الثانى الآتى (قوله وبيته) هو من كلام ابن الرعلاء والرعلاء أمه (قوله ليس من مات الخ) من اسم موصول اسم ليس وبميت خبرها وكئيبا حال من الضمير فى يعيش وباله مرفوع على الفاعلية بكاسفا الواقع حالا من الضمير فى يعيش وكذا قوله قليل فتكون أحوالا مترادفة ويصح كونها متداخلة وانما الميت من يعيش الخ بيان لما قبله والميت الاول والثانى فى البيت الاول مخففان والثالث فيه مشدد وهما لغتان فى من مات حقيقة ويقال فى الحى ميت بالتشديد لا غير على سبيل المجاز قال تعالى انك ميت وانهم ميتون واعلم أن ميتا مخففا أو مشددا صفة مشبهة واقتصر والد تفسير القاضى البيضاوى على هذه الآية تردد عليها وفى البيت الثانى مخفف لا غير والميت يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقال تعالى لنحيى به بلدة ميتا وقوله كئيبا الكئيب كما يستفاد من عبارة القاموس الذى حصل له غم وحزن وسوء حال ووقوع فى هلاك وقوله كاسفا باله أى شين حاله وقوله الرجاء بالمد الامل أى ليس الذى طلعت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا بل هو كالشخص الذى اقتصر فى بيته وترك أحوال الدنيا انما الذى طلعت روحه هو ميت الاحياء وهو الذى يعيش فى حال كونه كئيبا وشينا حاله وقليل

الامل والشاهد فى قوله فى البيت الاوّل أحياء بالاشباع فان وزنه فاعات أو فالاتن أو فاعاتن أو فعـلاتن بسكون العين على الاربعة مذاهب المتقدمة و ينقل منها الى زنة مفعولن وأما البيت الثانى فلاشاهد فيه لما تقدم (قوله ليت شعرى الخ) هذا البيت من كلام الكميت وشعرى بمعنى علمى أى أتمنى أن يحصل لى شعور بجواب أحد الامرين اللذين أستفهم عنهما وهما اتيان أحبتى بعد البعاد والفراق وموتى قبل ذلك فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف أى ليت شعورى جواب هذا الاستفهام كما علمت وقوله هل ثم هل كرر الاستفهام اشارة لطلبه العاقبة عليه وقوله آتينهم و يحولن مبنيان على الفتح لنون التوكيد الخفيفة وليس التوكيد هنا شاذا لانه واقع بعد الاستفهام وقوله من دون ذلك اسم الاشارة فيه راجع للاتيان المفهوم من آتينهم على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى وقوله الردا بالقصر لاجل حذف تن من الضرب وهو الهلاك ويروى أم يحولن من دون ذلك حمام والحمام بوزن كتاب الموت فان قلت كيف أتى الشاعر لهل بمعادل وهو أم المتصلة مع تصريحهم بامتناع ذلك فلا يقال هل قام زيد أم عمرو أجيب بأن هل قد تقع موقع همزة الاستفهام فيؤتى لها بمعادل وقد استشهد ابن مالك فى توضيحه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا وانظر ما كتبه الشراح والحواشى على قول الالفية * وأم بها اعطف بعد همز التسو به الخ تزدد علما فان قلت ما الموجب القصر مع جعله محذوفا مع أن الظاهر أنه ممدود وأن الهمزة مشبعة فان كان بيت قبله أو بعده يدل عليه فسلم لكن كان عليه أن ينبه عليه فتأمل مافعل فى التشعيث ايسلم من ايهام مخالفة الظاهر وان لم يكن هنالك مايدل عليه فالحكم عليه بالقصر والحذف مع ظهور التمام والاشباع تحكم وعدول عن الظاهر قلت اللهم الا أن يقال الاحتمال فى مثل هذا يكفى فى الاستشهاد به كما تقدم (قوله ننتصف منه) أى نستوفى حقنا منه كاملا والاحسن اشباع الهاء وان جاز تركه للخبن لانه فى الغالب لا يخل الاخلال بدخله شئ الا ما قصد التمثيل به له وقوله أوندعه أى نتركه وأو لاحد الشيئين قال فى المصباح قدرت على الشئ من باب ضرب وقويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة اه (قوله ليت شعرى الخ) أى أتمنى أن يحصل لى علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله ماذا ترى الخ وترى بفتح التاء الفوقية وأم عمرو فاعل به (قوله الثانى مجزوّ مخبون مقصور) فيصير مستفع لن متفعل بسكون اللام و ينقل الى فعولن وماذكره المصنف من القصر هو الصحيح وأما تعبير بعض العروضيين عنه بالقطع فهو سهو لان القطع خاص بالاوتاد ومستفع لن فى هذا البحر مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وذهب بعضهم الى أنه كسف وردّ أيضا بأنه خاص بالوتد المفروق الواقع فى آخر الجزء وهو هنا حشو كما تقدم فلا تغفل (قوله كل خطب) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة كفلس وجمعه خطوب كفلوس أى كل أمر مكروه وقوله ان لم تكونوا غضبتم جواب ان محذوف دل عليه يسير وما أحسن قول بعضهم فى هذا المعنى

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذى بينى و بينك عامر * و بينى و بين العالمين خراب

اذا صح منك الودّ فالكل هالك * وكل الذى فوق التراب تراب

وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار واستدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوّة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد تقدم ان المعاقبة تأتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده وبين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فيدخلة فيه أقسامها الثلاث الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفعلن اسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه اسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن اسلامة سين مستفعلن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فأجاز اجتماع كف تلك وخبن هذه وادّعى أن ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم و يدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه و يدخل التشعيث فى الضرب كما علمت (قوله المضارع) بكسر الراء قال الخليل

الثانى محذوف و بيته

ليت شعرى هل ثم هل
آتينهم
أم يحولن من دون ذاك
الردا

الثانية محذوفة وضربها
مثلها و بيته

ان قدرنا يوما على عامر
ننتصف منه أو ندعه لكم

الثالثة مجزوّة صحيحة ولها
ضربان الاوّل مثلها و بيته

ليت شعرى ماذا ترى
أم عمرو فى أمرنا

الثانى مجزوّ مخبون مقصور
و بيته

كل خطب ان لم تكو
نوا غضبتم يسير

* (الثانى عشر المضارع) *
وأجزاؤه مفاعيلن

سمى مضارعا لمضارعته أى مشابهته الخفيف فى أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه وقيل لمضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لمضارعته المجتث فى حال قبضه (قوله فاع لاتن) أى مفروق الوتد (قوله دعانى) هو والهمزة بعده وزنه مفاعيل فقد دخله الكف لى سعادا فاعلاتن دواعى هـ مفاعيل فقد دخله الكف أيضا و ى سعادا فاع لاتن فقد دخله المراقبة لان بعض العروضيين أوجبها فى هذا البحر فى الجزء الاول والثالث منه وقد سبق الكلام عليها مع المكانفة والمعاقبة باستيفاء فلا تغفل لكن كان الاحسن للمصنف أن ينبه على ذلك للاحتياج اليه فى أبحر ودعانى بمعنى طلبنى ودواعى فاعله وهوى سعاد حبها ودواعيه ما قام بها من رشاقة القد وسواد العيون واحمرار الخدود وغير ذلك من الامور التى تحمل على حب من قامت به (تنبيه) يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا كما تقدم ويدخله الشطر والخرب وأما فاعلاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف بخلاف الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا كذا فى شرح الصبان على منظومته لكن قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ان القول بالمراقبة فى المضارع متفق عليه اه رحمه الله تعالى فتأمل (قوله المقتضب) بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمى بذلك لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص بعد ان مفعولات فيه متقدم قال ابن برى ويحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل (قوله مثلها) أى فى الطى فيصير مستفعلن مستعلن وينقل الى مفتعلن (قوله أقبلت) أى بمحبوبته التى دل عليها المقام وقوله فلاح أى ظهر لها حين استقبلته بوجهها وقوله عارضان قال فى المصباح العارضان للانسان صفحتا الخد به فقول الناس خفيف العارضين فيه حذف والاصل خفيف شعر هما اه ثم انه يحتمل انه أراد نفس العارضين أو شعرين أرخيتهما عليهما وهو المسمى عند النساء بالقاصيص وقوله كالسبج بفتح السين المهملة والباء الموحدة وبعدها جيم خرز أسود براق قال فى المصباح السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اه والجامع بينهما على كل من الاحتمالين ظاهر وفى نسخة كالبرد بفتح الباء الموحدة والراء وهو قطع بيض تنزل من السحاب وعليها فاراد بالعارضين نفسهما والجامع البياض فى كل لكن هذه النسخة لا تناسب بقية الابيات وقد قال بعضهم رواية عارضان كالبرد غير واردة قال الشيخ السجاعى أنشد هذا رجل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده

أدبرت فقلت لها * والفؤاد فى وهج هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال صلى الله عليه وسلم لا كذا ذكره صاحب الرسالة القشيرية وتعقبه شيخ الاسلام عليها بانه حديث موضوع اه والضمير فى ويحكما راجع للعارضين (تنبيه) يدخل مفعولات فى هذا البحر من الزحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا وأما العروض والضرب فالطى فيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما قال الدمامينى وأنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قلت وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد فى أشعار القبائل اه رحمه الله تعالى وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله فى أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين أول كلامه وآخره هذا أقول يمكن التأويل فيما نقله الدمامينى عن الاخفش من الانكار والزعم بأن مراده انكار كثرتهما عن العرب وعدم سماع شئ منهما بكثرة عنهم وهذا لا ينافى اثبات الاخفش لهما عن العرب بقلة وحينئذ يجمع ما قاله لما قاله الزجاج من القلة وهذا التأويل وان كان بعيدا من كلامه لكنه مقبول هنا كيف وقد نقل كثير من علماء العروض ان الابحر عند الاخفش ستة عشر لا أربعة عشر ومن هذا الكثير نفس الدمامينى كما علمته من الكلام المتقدم عند قول المصنف الباب الثانى فى أسماء البحور فلا تغفل (قوله المجتث) اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع سمى بذلك لانه مقتطع من

فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزو وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته

دعانى الى سعادا
دواعى هوى سعادا

(الثالث عشر المقتضب)

وأجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزو وجوبا وعروضه واحدة مطوية وضربها مثلها وبيته

أقبلت فلاح لها
عارضان كالسبج

(الرابع عشر المجتث)

بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتى (قوله وأجزاؤه مستفع لن) هو مفروق الوتد وقوله فاعلاتن فاعلاتن هما مجموعاه (قوله البطن منها الخ) هو من كلام رجل من أهل مكة والضمير فى منها للحبوبة التى تمام الوزن من المقام وخميص بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة أى قليل الارتفاع والضمن أى ليس لها كرش كبير ينافى رشاقة قدها والهلال القمر أول الشهر وقوله كالنهر وهو خميص لكون مبتدئه وهو البطن كذلك كما فى حديث كذب بطن أخيك قال فى القاموس وخمص البطن مثلثة الميم خلا وخميص الحشى ضامر البطن اه وممن ذكر أن البطن مذكر صاحب المصباح حيث قال فيه البطن خلاف الظهر وهو مذكر والجمع بطون وأبطن اه وبعد هذا البيت

والخصر منها نحيل * والجيد مثل الغزال قد رق جسمى عليها * حتى غدا كالخلال

فتانة القد غصنا * ليناوحسن اعتدال أكرم بها من فتاة * سائلى وحى ومالى

(قوله ويلحقه التشعيث) أى يلحق هذا البحر التشعيث المتقدم بيانه فى ضربه ولا يجوز تشعيث العروض فى غير التصريع الا شذوذا وستعلم أيضا مما بعده ولحوق التشعيث له على سبيل الجواز لا الوجوب (قوله لم لا) هو استفهام سكنت ميمه لضرورة وحذفت ألفها الجرعملا بقول ابن مالك

وما فى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها الهاان تقف

و يبى مضارع وعى من باب وعد فأصله يوعى حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة أى لاى شئ لا يعى كلامى ذا السيد المأمول لدفع الشدائد واعطاء الاحسان (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف والكف والشكل وتأتى فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة كما مر فى الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اتيان المعاقبة فيه انه يمتنع خبن عروضه الواقعة عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالى خمس حركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة ما مر (قوله المتقارب) المسموع من المشايخ فتح الراء ولعله من باب الحذف والايصال والاصل متقارب فيه ويحتمل كسرها وهو ظاهر سمى بذلك لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده لان بين كل وتدين سببا واحدا وقيل لتقارب أجزائه أى تماثلها وعدم الطول والبعد فيها لانها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف (قوله ثمانى) بالنصب حال من فعولن وفى نسخة ثمان بحذف الياء وهو لغة والحاصل كما أفاده صاحب القاموس أن حقه أن يقول ثمانى باثبات الياء لكنه حذفها على لغة من يقول طوال الابد وكما قال الأعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين وأربعا

اه (قوله الاولى صحيحة) أى من التغيير لكن يجوز بها دخول الحذف أى حذف السبب الخفيف فى بيت من القصيدة وتركه فيها فى بيت آخر منها وذلك لان الحذف فى هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف كما فى الخزرجية قال الدمامينى فى شرحه عليها يعنى مما أجرى من العلل مجرى الزحاف الحذف فى العروض الاولى من المتقارب فتوجد محذوفة فى بيت من القصيدة وسالمة من الحذف فى بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

فأتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال

يعل بها برد أنيابها * اذا غرد الطائر المستحر

فأتى بالعروض محذوفة ولا شك ان الحذف من أنواع العلل الا أنهم أجروه فى هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف بجعله من قبيل الجائز لا اللازم اه رحمه الله تعالى (قوله تميم بن مر) بدل من تميم الذى قبله أتى به لتعيينه بذكر نسبهم وهو علم على قبيلة معروفة أخبر عنها أن أعداءها أغاروا عليها فوجدوها روبى بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو ساكنة على وزن حبلى قال فى الصحاح قوم روبى خثاء النفوس وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوما ويقال شربوا من الرائب فسكروا قال بشر

وأجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوّ وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربه مثلها وبيته

البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

ويلحقه التشعيث وبيته

لم لا يعى ما أقول ذا السيد المأمول

(الخامس عشر المتقارب)

وأجزاؤه فعولن ثمانى مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول مثلها وبيته

فأما تميم تميم بن مر فألفاهم القوم روبى نياما

فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روبى نياما   واحدهم روبان وقال الاصمعي واحدهم رائب كما الاثرة ملكى اه بتصرف فقوله نياما تأكيد لروبى ولازم له فلما ألفوا كذلك استباحوهم قتلا وسلبا وقوله ابن مر راعى فيه الافراد نظرا اللفظ تميم وقوله فألفاهم عبر بالجمع نظرا الافراد القبيلة (قوله الثانى مقصور) والردف لازم له (قوله ويأوى الخ) هو من كلام أبي أمية الهذلى يصف صائدا بهذه الصفات وقوله ويأوى أي يلوذ ويختلط ويعاشر وقوله بائسات بالباء الموحدة والهمز بعد الالف من البؤس بضمها بعدها همزة ساكنة وهو الفقر وقوله وشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع شعثاء كحمر وحمراء وهي مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه به وتصلحه به وفي نسخة وشعثا بالنصب مفعول لمحذوف أي وأذم شعثا وقوله مراضيع صفة شعث والعادة أنهن نتن الرائحة والياء فيه الاشباع الكسرة لانه جمع مرضع فاثباتها غير قياسي للضرورة ويحتمل انه جمع مرضاع فالمدة قياسية كمصابيح في جمع مصباح وقوله مثل صفة أيضا الشعث والسعالى بفتح السين المهملة ولام مكسورة في الاصل لانها في البيت ساكنة جمع سعلاة بكسر السين المهملة وعين ساكنة مهملة أيضا وهي أخبث الغيلان وقيل هي الساحرة من الجن وحاصل البيت ان الشاعر ذم هذا الشخص على حبه لهذه النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة التي تنفر الطباع منها (قوله محذوف) فيصير فعولن فعو وينقل الى فعل بسكون اللام (قوله وأروى الخ) أي أنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعرا عويصا بالعين والصاد المهملتين أي صعب الايصال الى فهمه أحد الا بتعب ومشقة فاذا ألقيته على غيري ممن يروى أشعار العرب تحير في فهمه واشتد عليه أمره حتى تؤل به الحيرة الى أن ينسى ما كان رواه وحفظه من قبل فعائد الذي محذوف أي رووه (قوله أبتر) أي حذف منه السبب الخفيف فسكن وتده وسكن ما قبله فصار فعولن فع وبعضهم يعبر عنه بفل بضم الفاء لانه لفظ مستعمل في النداء (قوله خليلي) منادى حذف منه ياء النداء وقوله عوجا الخ بضم العين المهملة وبالجيم أي اعطفا وميلا على رسم دار أي آثارها التي بقيت بعد تهدمها وقوله من سلمى بضم السين المهملة وقوله ميه بتشديد الياء وبالهاء لا بالتاء لاجل النظم وهما محبوبتان له كانتا ساكنتين في هذه الدار فتهدمت بعدهما وبقيت رسومها (قوله أمن دمنة) الهمزة للاستفهام وهي داخلة على محذوف ومن تعليلية والتقدير أتقف من أجل دمنة فهو كقول صاحب البردة

أمن تذكر جيران بذي سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكنه ذكر فيها المستفهم عنه وهو مزجت وهنا حذفه كما علمت والدمنة بكسر الدال المهملة موضع القوم بدليل قوله أقفرت أي خلت وقوله بذات الغضى اسم موضع معلوم لهم والغضى بالغين والضاد المعجمتين جمع غضاة شجر ذو شوك (قوله تعفف) فعل أمر أي كف عن الاكتساب وقوله ولا تبتئس أي تحزن على ما فاتك وقوله فما يقض بالبناء للمفعول أي يقضيه الله لك من الرزق والفاء للتعليل وقوله يأتيك يعني يصل اليك مطلقا وما شرطية ولذا حذفت الالف من يقض لدلالة الفتحة عليها ويأتيك جواب الشرط ورفعه الشاعر لكونه جائزا وان كان ضعيفا لكون الشرط مضارعا أما اذا كان ماضيا فرفعه حسن قال في الخلاصة

وبعد ماض رفعك الجزا حسن * ورفعه بعد مضارع وهن

(تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا في الجزء الذي قبله الضرب بين الابتر من الرابع والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج ويدخل عروضه دون ضربه واختلف هل القبض في هذا البحر أحسن من التمام لكثرته أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم والثرم وقد تقدم ان الحذف في عروضه الاولى من العلل الجاري مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل في بعض أعاريض القصيدة دون بعضها وجوز بعضهم في عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (قوله المتدارك) بفتح الراء سمي بذلك لانه تدارك به الاخفش النحوي على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة

الثانى مقصور وبيته
ويأوى الى نسوة بائسات
وشعث مراضيع مثل
السعالى
الثالث محذوف وبيته
وأروى من الشعر شعرا
عويصا
ينسي الرواة الذي قد رووا
الرابع أبتر وبيته
خليلي عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن ميه
الثانية مجزوءة محذوفة ولها
ضربان الاول مثلها وبيته
أمن دمنة أقفرت
لسلمى بذات الغضى
الثاني مجزوء أبتر وبيته
تعفف ولا تبتئس
فما يقض يأتيك
(السادس عشر المتدارك)
وأجزاؤه فاعلن ثمان مرات
وله عروضان وأربعة أضرب
الاولى تامة وضربها مثلها
وبيته

البحور وبكسرها لانه تدارك المتقارب أى التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد وعدم ذكر الخليل له قيل لانه لم يبلغه وقيل لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث والقطع فى حشوه وهما مختصان بالاعاريض والضرب وبعدم استعمال العرب له قليل قال الشيخ العينى فى شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها

وخمسة عشر بحرا دون ما متدا * رك وماعده الخليل بل عدلا

ما نصه أقول عشر بسكون العين وهو جائز فى عدد المذكر من أحد عشر الى تسعة عشر وقوله دون ما متدارك أى غير متدارك وما زائدة وقوله وماعده الخليل أى الخليل ماعد البحر المتدارك من الأبحر واختلف هل منعه أصلا أو سكت عنه لكونه مخالفا لأصوله فان القطع مختص عنده بالاعاريض والضروب وفى هذا البحر جاء القطع فى الحشو فقيل لا أثبته ولا منعه وقيل بل منعه بالكلية واختاره المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وماعده أى عدل عنه بمعنى أعرض والالف فيه للاطلاق اهـ رحمه الله تعالى وقال الاسنوى فى شرحه لهذه المنظومة والبحور عند الخليل خمسة عشر وعند غيره ستة عشر ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من المخترع فالخليل لم يعده بل منعه كما قاله ابن القطاع ولهذا عبر المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وماعده الخليل اهـ رحمه الله تعالى ولما لم يعده الخليل لعدم ذكره له كما تقدم سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك لما تقدم وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالمتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبالشقيق لانه أخو المتقارب اذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف وبالخبب بالخاء المعجمة والباءين الموحدتين لكن اذا خبن فقط تشبيها بالخبب الذى هو نوع من السير فى السرعة وله أسماء غير ذلك كركض الخيل لانه يحاكى صوت وقع حافر الفرس على الارض وضرب الناقوس لان الصوت الحاصل به يشبهه اذا خبن وبقية أسمائه مذكورة فى الساوية وشرحها فانظرهما ان شئت قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب والمراد من الاخفش الاخفش الاوسط وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أسن منه والاخفش الكبير عبد الكريم الهجرى أستاذ سيبويه والاخفش الصغير على بن سليمان البغدادى والاخفش فى اللغة ضيق العين اهـ (قوله جاءنا) أى وصل الينا عامر اسم رجل وقوله سالما صالحا حالان منه أى سالم الصدر صالح السريرة ليس عنده حقد وقوله ما كان توكيد لما قبله أى بعد ما وجد منه ما وجد من الخصام وقال بعض الشراح وما الاولى مصدرية وما الثانية موصولة (قوله الثانية مجزوءة) وجزؤه شاذ كما صرح به ابن الحاجب وستعلمه أيضا مما بعد (قوله دار) مبتدأ وسعدى بضم السين وسكون العين المهملتين مجرور بتنوين فى نسخة سلمى وقوله بشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين صفة لدار وهو ساحل البحر وقوله عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم مضاف اليه وشبه نونه وهى بلدة معروفة على هذا الساحل (قوله قد كساها الخ) خبرها والبلا بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد وقصره للضرورة الفناء والهلاك وهو مفعول كساها الثانى والملوان فاعله وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة الليل والنهار أى كساها مرورهما الهلاك ولا يستعمل الملوان الا مثنى فان قلت قد خبنت العروض ورفلت فى هذا البيت فصارت بوزن فعلاتن مع كونه قال انها صحيحة فالجواب ان قوله صحيحة أى الاصل فيها ذلك وما ذكر من الخبن والترفيل فيها عارض لاجل التصريع وهو كما تقدم الحاق العروض بالضرب والحاصل ان الاصل فى هذه العروض الصحة وقد يطرأ لها التصريع بجواز لكن كان على المصنف أن ينبه على ذلك دفعا للايهام وقد ورد بعضهم هذا البيت مدا لا مصرعا فأسكن النون من عمان والملوان (قوله الثانى مجزوء مذال) ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين (قوله هذه دارهم) أى دار الاحبة وهو على تقدير الاستفهام أى أهذه ومن تجاهل العارف كأنه يجهلها ولا يعرفها لاستيلاء البلا عليها قال الدمامينى فى شرحه على المغنى ان استفهام العارف المتجاهل حقيقى بحسب الادعاء اهـ وقوله أم زبور الخ أم بمعنى بل فأضرب عن ذكر قراره أولا وعاد الى ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور فى الخفاء فلا تدرك آثارها الا بعد تأمل فى

جاءنا عامر سالما صالحا
بعد ما كان ما كان من عامر
الثانية مجزوءة صحيحة
وأضربها الثلاثة الاول مجزوء
مخبون مرفل وبيته
دار سعدى بشحر عمان
قد كساها البلا الملوان
الثانى مجزوء مذال وبيته
هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور

الكلام حذف مضاف والمعنى على التشبيه كذا قاله بعضهم وجملة محتها الدهور صفة لزبور وقوله أم بمعنى بل فاضرب الخ أي فتكون أم في هذا البيت ليست متصلة بل منقطعة بمعنى بل فإن قلت ما وجه كونها فيه منقطعة بمعنى بل قلت أبين لك هذا المقام لتعلم هذا الوجه منه وهو أن أم قسمان أحدهما متصلة وهي الواقعة بعد همزة التسوية أو بعد همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أي الاستفهامية فهما بمعناها ومفيدان معا الاستفهام ويطلب بهما وبأم معا تعيين أحد الشيئين فلا تفيد اضرابا أصلا وثانيهما منقطعة وهي الخالية مما ذكر وتفيد الاضراب والانقطاع قال ابن مالك في ألفيته

وأم بها اعطف إثر همز التسويه * أو همزة عن لفظ أي مغنيه
وربما حذفت الهمزة ان * كان خفا المعنى بحذفها أمن
وبانقطاع وبمعنى بل وفت * ان تك مما قيدت به خلت

وقولها في بيتها المتقدم * أو همزة عن لفظ أي مغنيه * قال الأشموني في شرحه عليها وهي الهمزة التي يطلب بها وبأم التعيين اهـ وحينئذ قولها مغنية فيه حذف والمعنى مغنية مع أم عن لفظ أي الاستفهامية وقد حقق بعضهم كالدماميني أن أيا سادة مسد الهمزة وأم جميعا لا الهمزة فقط واعلم أن أم هذه وهي المنقطعة ليست عاطفة على الأصح كما قاله الشيخ الصبان وغيره هكذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني نقلا عن ابن مالك وأبي حيان وهذا الخلو صادق بصورتين لا تسبق بأداة الاستفهام أصلا بل تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وان تسبق بأداة استفهام غير الهمزة نحو قوله تعالى هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور وأن تسبق بهمزة لغير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغير التسوية كالانكار أي النفي نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها والتقرير أي التثبيت أي جعل الشيء ثابتا نحو أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا الآية اهـ رحمه الله تعالى ثم ان أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع في الكثير الا بين جملتين فعليتين في تأويل المفردين كما في نحو قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد تقع بين اسميتين نحو سواء علي أزيد قائم أم هو قاعد ومختلفتين نحو سواء علي أزيد قائم أم قعد وبين مفرد وجملة نحو سواء عليك النفر أم بت ليلة بخلاف أم المتصلة الواقعة بين همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أي الاستفهامية فانها كما في التوضيح تقع في الكثير بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسئل عنه نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء أو متأخر عنهما ما لا يسئل عنه نحو وان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون قال في التصريح عليه فالسؤال في الآية الأولى وقع عن المسند اليه ولم يسئل عن المسند وفي الثانية بالعكس فوسطا ما لا يسئل عنه في الأولى وهو أشد خلقا وأخر في الثانية وهو ما توعدون وذلك لأن شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما ويلي أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا دون الخبر أزيد قائم أم عمرو وان شئت قلت أزيد أم عمرو قائم فتوسط الخبر أو تؤخره لأنه غير مسؤل عنه وتقول اذا استفهمت عن تعيين الخبر دون المبتدا أقائم زيد أم قاعد وان شئت قلت أقائم أم قاعد زيد فتوسط المبتدا أو تؤخره لأنه غير مسؤل عنه اهـ رحمه الله تعالى وقد تقع بين مفرد وجملة وبين جملتين نحو أزيد عندك أم عمرو ونحو أزيد عندك أم عمرو عندك أي أيهما عندك ونحو أقام زيد أم بكر أي أيهما قام ونحو أقائم زيد أم قعد ونحو أقام زيد أم قعد أي أي هاتين الصفتين حصل قيامه أم قعوده وأما أم المنقطعة فلا تدخل الا على الجملة ولذا قدروا أصالة المبتدأ في نحو انها لابل أم شاء فقالوا أي بل أهي شاء وقالوا سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين وتسمى أيضا منفصلة لانفصال الجملة التي بعدها عما قبلها بخلاف المتصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها بالهمزة في افادة التسوية في النوع الأول والاستفهام في النوع الثاني ثم أم الواقعة بعد همزة الاستفهام تستحق جوابا لأن الاستفهام معها على حقيقته بخلاف أم الواقعة بعد همزة التسوية فانها لا تستحق

جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل على الاخبار بالتسوية لانسلاخها عن الاستفهام فهى مجاز بالاستعارة قال ابن يعيش وانما جاز استعارتها للتسوية للاشتراك فى معنى التسوية اذ الامران اللذان تسأل من تعيين أحدهما مستويان عندك فى عدم التعيين اهـ وكما تستعار الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالى الى آخر ما قاله الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى وانظرها تعلم واعلم ان الاضراب فى أم المنقطعة تارة يكون اضرابا انتقاليا وتارة يكون ابطاليا وتوضيح ذلك كما يؤخذ من مواد الالفية وغيرها أن تقول أم المنقطعة تفيد الاضراب الابطالى وذلك اذا لم تكن للاستفهام الحقيقى بأن لم تكن للاستفهام أصلا وهى التى للاضراب المحض كما فى قولك جاء زيد أم عمرو وكما فى قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وكما فى قوله تعالى هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أى بل هل ولا يقال بل أهل لان الاستفهام لا يدخل على مثله أو كانت للاستفهام الغير الحقيقى كالاستفهام الانكارى كما فى قوله تعالى أم له البنات ولكم البنون أى بل آله البنات الخ اذ لو جعلت هنا للاضراب المحض لزم المحال وهو نسبة البنات له تعالى عن ذلك ولا راد منها هنا الاستفهام الحقيقى وهو ظاهر فتدبر (قوله أم زبور) الزبور بضم الزاى جمع زبر بكسرها كقدر وقدور وهو الكتاب بمعنى المكتوب وبفتحها أيضا الكتاب قال تعالى وآتينا داود زبورا قال فى مختار الصحاح الزبر الزجر والانتهار يقال زبره يزبره زبرا زجره وانتهره وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة يقال زبره زبرا كتبه وبابه ضرب ونصر والزبرة بضم الزاى وسكون الباء الموحدة القطعة من الحديد وجمعها زبر بضم الزاى وفتح الباء قال تعالى آتونى زبر الحديد وتجمع أيضا على زبر بضم الباء بمعنى قطع قال الله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أى قطعا والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا والزبور الكتاب وهو فعول بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى وآتينا داود زبورا اهـ رحمه الله تعالى وجمع الزبور والذى هو الكتاب زبر بضمتين ككتب وزنا ومعنى والزبر بكسر الزاى وسكون الباء الموحدة الكلام سواء كان مكتوبا أولا كما ذكر ذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح العصام للسمرقندية عند قولها ودل عليه زبر المتأخرين (قوله بين أطلالها) جمع طلل كاسباب وسبب وهو ما شخص وبقى من آثار الديار بعد انهدامها وقوله والدمن أى وبين الدمن وهى مواضع القوم التى فيها هذه الدار (قوله والخبن فيه) أى فى هذا البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بأن وروده غير مخبون شاذ (قوله كرة) بالراء المهملة بوزن ثبة وهى معروفة فأصلها كرو حذفت الواو وعوض عنها التاء وقوله بصوالجة بفتح الصاد المهملة جمع صولجان بفتح الصاد واللام فارسى معرب وكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لانهما لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب وهو عصا فى رأسها اعوجاج ومعنى البيت انهم صاروا يضربون تلك الكرة بهذا العصا تعلوا لعلو وفقد والواقفون اليها أيديهم فيلقفونها واحدا بعد واحد فرجل الثانى معطوف على الاول بحذف العاطف أى رجل فرجل (قوله فى حشوه) أى هذا البحر وكذا فى عروضه وضربه وانما نص على الحشو لانه يتوهم عدم جوازه فيه لان القطع من العلل وهى لا تدخل الحشو وانما تدخل العروض والضرب كما تقدم ولاجل هذه العلة كان دخوله فى الحشو شاذا وقيل الخبن بحذف ألفه ثم أضمر تشبيها للثانى منه بثانى السبب الثقيل وقيل دخله التشعيث لكنه غير التشعيث المتقدم كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى (قوله مالى مال الخ) أى ليس لى مال أملكه الا درهم وقوله أو برذونى أو بمعنى الواو والبرذون بالذال المعجمة يطلق على الذكر والانثى وربما قالوا فى الانثى برذونة وهو التركى من الخيل وهو خلاف العراب منها والادهم الاسود وقبل هذا البيت

أهوى بدرا يفنى أحرم * نومى لما يجنى أسقم * نادى قلبى طوعا حسبى

دمعى قانى مثل العندم * ياعذالى خلوا مالى * طرفى آبى من ذا أسلم

حبى يوما يمنى يرشونى * مما يكسى أو ما يطعم

مالى الخ فعلى كلام المصنف قد دخله القطع بأن حذفت النون منه وسكنت اللام وعلى كلام غيره قيل دخله

الثالث مثالها وبيته
قف على دارهم وابكين
بين اطلالها والدمن
والخبن فيه حسن وبيته
كرة طرحت بصوالجة
فتلقفها رجل رجل
والقطع فى حشوه جائز
وبيته
مالى مال الا درهم
أو برذونى ذاك الادهم

الخبن

وقد اجتمعا في بيته
زمت ابل للبين ضحى
في غور تهامة قد سلكوا
(الخاتمة)

اثنين ثم الاضمار المتقدمان وقيل التشعيث بأن حذفت ألفه وسكنت عينه فصار فعلن أو حذفت عينه فصار فالن أو حذفت لامه فصار فاعن فما اختاره المصنف أحد مذاهب فيه علمته (قوله وقد اجتمعا) أي في هذا البحر الكن أحدهما حل بجزء من البيت والثاني حل بجزء آخر منه وليس المراد انهما اجتمعا في جزء واحد لانه غير جائز (قوله زمت) بتشديد الميم و بالزاي المعجمة أي شدت و يقال زممت الابل أي جعل فيها الزمام وهو الخطام وقوله ابل بكسرتين وهو بناء نادر وجمع تخفيف الباء بالسكون وهي اسم جمع لا واحد لها من لفظها والجمع آبال كأحمال وابيل كعبيد واذا ثني أو جمع فالمراد قطيعان أو قطيعات كما في المصباح خلافا لما قاله هنا صاحب القاموس كما بين ذلك الشيخ الصبان في شرحه على نظم مثلثاته حيث قال في هذا الشرح والابل بكسر الهمزة وسكون الباء لغة في الابل بكسرهما وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مؤنث لان اسم الجمع لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء اذا صغر نحو أبيلة وغنيمة واذا ثني أو جمع فالمراد طائفتان أو طوائف كذا في الصحاح والمصباح وغيرهما فقول القاموس الابل واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع غير صحيح اه رحمه الله تعالى (قوله للبين) اللام للتعليل لقوله زمت وهو بفتح الباء الموحدة يطلق على الفرقة والوصل فهو من أسماء الاضداد لكن المراد هنا الاول وقوله في غور بفتح الغين المعجمة وهو من كل شئ قعره وأسفله وقوله تهامة بكسر التاء الفوقية مكة وما حولها وقوله قد سلكوا بمعنى ذهبوا وهو يتعدى بنفسه و بالباء و بعن و بالهمزة وما ذكره المصنف لعروض هذا البحر وضربه هو المختار وزاد الزمخشري أن هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها *(تنبيه)* حكم كثير بشذوذ هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا أو بشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوءة باضربها الثلاثة هذا وقد نظمت أجزاء كل بحر من الابحر المتقدمة ليسهل حفظها فقلت

ألا ان حمد الله ثم صلاتنا * على الهاشمي بدء لنظمي ليسهلا
وبعد فخذ ضبط الوزن بحورهم * فعولن مفاعيلن ثمان لاطولا
وسدس مديدا فاعلاتن وفاعلن * بسيط ثمانا مستفعلن فاعلن تلا
مفاعلتن كرر فعولن لوافر * ومتفاعلن ستا الكامل هم علا
وهزج مفاعيلن تكرر آربعا * ومستفعلن رجز بست قد انجلا
ورمل بست فاعلاتن سريعهم * بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا
ومنسرح مستفعلن مفعولات ثم * م مستفعلن أما الخفيف فحصلا
له فاعلاتن ثم مستفعلن وفا * علاتن فضارع قل مفاعيلن تقبلا
ومع فاعلاتن واقتضب مفعولات ثم * م مستفعلن مجتث مستفعلن صلا
له فاعلاتن ثم خذ متقاربا * فعولن ثمان دارك تتبع الملا
وذا فاعلن ثمنه وطاب لناظم * جميل العطا من منعم قد تفضلا

وقولي ثما أي زاد على المديد فانه مثمن والمديد مسدس وقولي مفاعلتن مفعول مقدم لكرر وفعولن عطف عليه لكن يقدر له عامل يناسبه وهو زد لان فعولن لا تكرار فيه ولوافر متعلق بمحذوف حال منهما أي من مفاعلتن المكرر وفعولن المزيد عليه أي ثابتين لوافر والمعنى حينئذ كرر أنت مفاعلتن وزد عليها فعولن حال كونهما ثابتين لوافر من ثبوت المفصل للمجمل وحينئذ يكون هذا العطف من عطف الجمل الفعلية الانشائية أعني ان الوافر أجزاؤه مفاعلتن مرتين وفعولن مرة واحدة في كل شطر كما علمته مما قبل وقولي سريعهم بمستفعلن الخ أي في الشطر الاول ومثله في الثاني فالسريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه الا المتدارك والمتقارب (قوله الخاتمة) أل فيها للعهد الذكري أي خاتمة العلم الاول وهي لغة آخر الشئ واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة جيء بها الاختتام

في ألقاب الأبيات وغيرها
التام ما استوفى أجزاء دائرته
من عروض وضرب بلا
نقص كأول الكامل والرجز
* والوافي في عرفهم ما استوفاها
منهما بنقص كالطويل

كما مثلا وهذه النسخة أعني التي فيها تقديم الخاتمة على العلم الثاني الآتي هي المناسبة لما رتبه ذكرا فيما تقدم بقوله الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة وأما ما وقع في بعض النسخ من تأخيرها عن العلم الثاني فغير مناسب له وقد اشتملت هذه الخاتمة على ثمانية عشر اسما البيت والجزء (قوله في ألقاب) تقدم ما فيها مستوفى وقوله الابيات جمع بيت ويجمع على بيوت أيضا كما أن غير بيت الشعر بكسر الشين يجمع على ذلك أيضا فلا فرق بينهما في الجمع كما يؤخذ من كتب اللغة خلافا لمن قال ان بيوتا لا يكون جمعا للبيت الشعري بكسر الشين وهو حقيقة اصطلاحية عند العروضيين في الاجزاء المعلومة (قوله وغيرها) أي من ألقاب الاجزاء فهو بالجر عطف على المضاف اليه فانه سيذكر أن آخر الشطر الاول يقال له عروض وهكذا (قوله التام) أي البيت التام الخ والجملة مستأنفة استئنافا بيانيا (قوله ما استوفى الخ) يعني ما استوفى الاجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة على بحره بأن لم يحذف منها شئ أصلا والدوائر خمسة ذكرها شراح الخزرجية عند قوله زن دوائر خف تلق وقد أخذوا منها الصور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها بالعلم وقوله من عروض وضرب بيان للاجزاء وكان الاولى أن يقول وغيرهما لان في كلامه بيان العام بالخاص اذ الاجزاء تشملهما وغيرهما الا أن يقال انما نص عليهما لكثرة عروض التغيير لهما والا فغيرهما مثلهما (قوله بلا نقص) حال من العروض والضرب والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أي حال كون العروض والضرب متلبسين بغير نقص عن الحشو يعني بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل وأخرج بهذا القيد الوافي كما سيأتي (قوله كأول الكامل) أي كالنوع الاول من الكامل وهو الذي عروضه وضربه صحيحان من دخول العلة فيهما كما في

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقوله والرجز أي وأول الرجز أي النوع الاول منه وهو الذي عروضه وضربه صحيحان كما في قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفرا ترى آياتها مثل الزبر

وأدخل بالكاف التمثيلية المتدارك فقط بالنسبة الى النوع الاول منه كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

ان قلت ان كلا من الخفيف والمتقارب يعرض تام فيكون داخلا في كلام المصنف أيضا قلت أجيب بمنع ذلك اذ البيت الذي يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز في ضربه التشعيث ولا يجوز في الحشو والبيت الذي يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو فخرجا عن أن يكونا تامين أفاده الدماميني وغيره وخرج بأول الكامل والرجز غير الاول فانه محصل للوافي كما سيأتي (قوله والوافي) أي والبيت الوافي وقوله في عرفهم أي العروضيين وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ما استوفاها أي أجزاء الدائرة وقوله منهما أي العروض والضرب وهو بيان للاجزاء وتقدم ما فيه وقوله بنقص حال من الضمير في منهما والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أي حال كونهما متلبسين بنقص عن الحشو بأن عرض لكل منهما أو لاحدهما من العلل اللازمة أو ما أجرى مجراها ما لا يعرض للحشو كالحذف والقصر والقبض والطي والخبن على الوجه الذي ستعلمه في الابيات الآتية في المقولة بعد فلا تغفل ومما يدل على أن متعلق النقص في كلام المصنف هنا وفيما تقدم محذوف على ما علمت تعريف بعضهم لهما بقوله التام من الابيات في اصطلاحهم ما ماثل عروضه وضربه حشوه بأن يجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه والوافي من الابيات بخلاف التام بأن يجوز فيهما ما لا يجوز فيه أو يلزمهما ما ليس بلازم له والاول كالتشعيث في ضرب الخفيف فانه جائز فيه ممتنع في حشوه وكالحذف في عروض المتقارب فانه جائز فيها ممتنع في حشوه والثاني كالخبن في عروض البسيط وضربه وكالقبض في عروض الطويل وضربه فانهما لازمان في هذين الجزأين جائزان في الحشو بلا لزوم اه رحمه الله تعالى ومما يدل على ذلك أيضا الخزرجية مع موادها كشرح الدماميني عليها (قوله كالطويل) نحو قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأدخل بالكاف التمثيلية تسعة أبحر المتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف وغير

النوع الاول من الكامل والرجز فالوافى من المتقارب كقوله

وأروى من الشعر شعرا عويصا * ينسى الرواة الذى قد رووا

ومن السريع كقوله أزمان سلمى لا يرى مثلها الر * راؤن فى شأم ولا فى عراق

ومن الرمل كقوله أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ومن البسيط كقوله يا حار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو فى هذا وما تقدم من الطويل مع ان الداخل فيهما الخبن بالنسبة لهذا والقبض بالنسبة للطويل وهما يدخلان فى حشوهما أن دخول الخبن والقبض فى عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفى الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصى

ومن المنسرح كقوله ان ابن زيد لا زال مستعملا * للخير يفشى فى مصره العرفا

* والمجزوّ ما ذهب جزآ عروضه وضربه * والمشطور ما ذهب نصفه * والمنهوك ما ذهب ثلثاه * والمصمت ما خالفت عروضه ضربه فى الروى

ووجه المخالفة هنا أن الطى فى هذا الضرب لازم وفى الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

ومن غير النوع الاول من الكامل كقوله دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

ومن غير النوع الاول من الرجز كقوله القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود

فتحصل من هذا ان بين الوافى والتام تباينا فى المفهوم والحمل أما فى المفهوم فظاهر وأما فى الحمل فلما علمت من أن الوافى يدخل الطويل ويدخل غير النوع الاول من الكامل والرجز ويدخل المتقارب والسريع الى آخر الابحر الثمانية المتقدمة ومن أن التام لا يدخل الا الأول الكامل والرجز والمتدارك وأما قول بعضهم ان التام مباين للوافى مفهوما وان كان أخص منه محملا فغير ظاهر الا اذا أراد الحمل من حيث ذاته فتنبه (قوله والمجزوّ) أى والبيت المجزوّ بالهمز بعد الواو وبقلبه واوا وادغام الواو فى الواو وقوله ما ذهب جزآ الخ بالتثنية والاضافة التى للبيان وهذا يقتضى أنه صار المجزوّ من غير عروض وضرب لانهما ذهبا وليس كذلك والجواب أن قوله جزآ عروضه وضربه أى الموجودان حال سلامته فلا ينافى أنه حدث له عروض وضرب بعد الجزء ثم اعلم ان الجزء تارة يكون واجبا وتارة يكون ممتنعا وتارة يكون جائزا فالواجب فى خمسة أبحر الهزج والمقتضب والمجتث والمديد والمضارع والممتنع فى ثلاثة الطويل والسريع والمنسرح والجائز فى ثمانية المتقارب والمتدارك والخفيف والوافر والرمل والبسيط والكامل والرجز وقوله والمشطور أى والبيت المشطور ويدخل الشطر جوازا فى بحرين فقط وهما الرجز والسريع وقوله والمنهوك أى والبيت المنهوك ويدخل النهك جوازا فى بحرين فقط الرجز والمنسرح ومعنى كون الجزء والشطر والنهك على سبيل الجواز عدم تحتم ذلك لكن الشاعر اذا جزأ بيتا أو شطره أو نهكه من قصيدة لزمه ذلك فى بقية أبياتها وليس معناه أنه يدخل ما ذكر فى بعض أبيات القصيدة الواحدة ويتركه فى بعضها فان ذلك غير جائز فى القصيدة وسيتضح لك ذلك عند التكلم على القصيدة فى العلم الثانى (قوله ما ذهب ثلثاه) أى فلا يكون الا فى السداسى من الابحر لاشتماله على مخرج الثلث * (تنبيه) * الجزء معناه لغة أخذ بعض أجزاء الشئ والشطر لغة القطع والنهك لغة الضعف من نهكه المرض ثم كامن باب نفع وتعب اذا أضعفه وأنهكه بالالف لغة والمناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى ظاهرة (قوله والمصمت) أى والبيت المصمت بضم الميم الاولى وسكون الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمى ما ذكره المصنف بذلك لانه لما لم يعلم من شطره الاول حرف الروى شبه بالمسكت الذى لم يعلم مراده كذا يؤخذ هذا الضبط من كلام غير واحد كالاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ويجوز فيه أيضا المصمت بالتشديد وعليه اقتصر شيخ الاسلام فى شرحه فانه قال فيه والشعر باعتبار تقفيته أربعة أنواع مصرع ومقفى ومجمع ومصمت بيناء كل منها للمفعول وتشديد ثالثه اهـ وكما سمى مصمتا سمى مرسلا لارساله عن تقييد

كقوله
أأن توسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم
والمصرع ما غيرت عروضه
للالحاق بضربه بزيادة
كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب
وعرفان
وربع خلت آياته منذ
أزمان
أتت حجج بعدي عليها
فأصبحت
كخط زبور في مصاحف رهبان

عروضه بالروي وقوله ما خالفت الخ أي فهو ترك التصريع والتقفية فان قلت كلام المصنف يفيد أن العروض لها روي يخالف روي الضرب وليس كذلك فان الروي انما هو للضرب فقط لانه كما سبق الحرف الذي تنسب اليه القصيدة كالميم في مسجوم فيقال قصيدة ميمية فالجواب أن اطلاق حرف الروي على ما اشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة لان الحرف الاخير من العروض يشبه الحرف الاخير من الضرب بجامع ان كلا منهما آخر شطر ويحتمل ان المجاز ماتقلي وهو اثبات حرف الروي للعروض وكان حقه للضرب (قوله كقوله) قد اشتهر في جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها أي الشاعر والشاعرة بالاضمار وان علم المرجع أن حق العبارة عند عدم الاظهار الا أن يقال المعلوم لا يحتاج الى التصريح باسمه نظرا لشهرته وما هنا من هذا القبيل فانه كلام ذي الرمة في خرقاء محبوبته وقوله أأن بفتح الهمزتين وتوسمت بتشديد السين المهملة وفتح التاء فيكون جرد من نفسه شخصا وخاطبه ويحتمل أنه بضمها ويكون في قوله من عينيك التفات والتوسم التفرس والصبابة رقة الشوق واضافة ماء لها من اضافة المسبب الى السبب ومسجوم بضم الجيم سائل والهمزة الاولى في أأن توسمت للاستفهام داخلة على ماء الصبابة وموضع أن المصدرية مخفوض بلام التعليل المقدرة لان حذف حرف الجر مطرد في أن وأن كما قال في الخلاصة

وعد لازما بحرف جر * وان حذف فالنصب للمنجر
نقلا وفي أن وأن يطرد * مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لاجل توسمك من خرقاء منزلة وهذا البيت من البسيط (قوله والمصرع) أي والبيت المصرع بصيغة اسم المفعول مع تشديد الراء المهملة وقوله ما غيرت عروضه أي عما استحقه وقوله للالحاق بضربه أي في الوزن والروي معا أي لاجل أن تماثل الضرب فيهما فقد علم أن المصرع ثلاثة تغيير العروض عما استحقه وموافقتها للضرب في حرف الروي وفي الوزن فلو اختلف العروض والضرب فيهما أو في أحدهما أو توافقا فيهما ولم يكن في العروض تغيير عما استحقه كعروض الطويل مع ضربيها الثاني اذا اتحدا في الروي والوزن كالبيت الآتي المستشهد به للتقفية الآتية فان العروض فيه واردة على ما استحقه فلا تصريع (قوله بزيادة) متعلق بغيرت والباء السببية وفي بعض النسخ فبزيادة فيكون متعلقا بالالحاق أو بغيرت اذا كانت في سببية وسمي ماذكره المصنف مصرعا تشبيها له بمصراعي الباب أو مصرعي الباب بفتح الصاد أي صفقيه بجامع الانقسام الى متماثلين (قوله قفا نبك الخ) هو من كلام امرئ القيس ثم يحتمل أنه قد جرد من نفسه شخصا وخاطبه بخطاب المثنى تعظيما للامر المأمور به كأنه لا يقوم به واحد لثقله وعظمه ويحتمل أنه خاطب رفيقه له وثنى لما تقدم أولان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في ابله وماله اثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبه هذا ويحتمل أن تكون الالف بدلا من نون التوكيد اجراء للوصل مجرى الوقف قال ابن مالك

وأبدلنها بعد فتح ألفا * وقفا كما تقول في قفن قفا

وقوله من ذكرى أي من تذكري ومن تعليلية وهو مضاف للمفعول بعد حذف الفاعل وقوله وعرفان بمعنى معارفي وأصدقائي وقوله وربع أي محل نزول الحبيب والمعارف الذي بكى لاجل ذكراهم وقوله منذ أزمان أي من أزمان مرت عليها وهي خالية ولذا قال أتت حجج جمع حجة بالكسر فيهما كسدر وسدرة أي سنون وقوله بعدي أي بعد مفارقتي وقوله عليها أي على الآيات المذكورة وقوله كخط أي حروف زبور أي كتاب وقوله في مصاحف أي مرقومة تلك الخطوط والحروف في مصاحف أي أوراق مجموعة وقوله رهبان جمع راهب وهو عابد النصارى وانما خص مصاحفهم لان حروفها دقيقة جدا لا تدرك الا بالتأمل فشبه بها علامات الربع في معالمها الدقيقة ويروى بدل قوله وربع ورسم أي أثر ويروى بدل خلت عفت بمعنى درست وهذان البيتان من الطويل وعروضه واجبة القبض ولم يقبضها في البيت الاول لالحاقها بضربها في الوزن والروي

أو نقص كقوله
أجارتنا ان الخطوب تنوب
وانى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
والمقفى كل عروض وضرب
تساويا بلا تغيير

وقد وجدت فيه قيود جواز التصريع الثلاثة المتقدمة وانما أتى المصنف بالبيت الثانى ليعلم منه وزن العروض الاصلى فيعرف منها تغييرها فى الذى قبله التصريع (قوله كقوله) أى امرئ القيس من الطويل لما أيقن بالموت بعد رجوعه من عند قيصر ملك الروم وذلك أن أباه قتله القوم فطاف على العرب ليأخذوا بثاره فما طاوعوه فذهب الى ملك الروم وطلب منه أن يبعث معه بعض عسكره لأخذ ثار أبيه فخاف ملك الروم على عسكره من غدر العرب ورأى انه اذا قال له لا أبعث معك أحدا يكون عارا عليه حيث استجار به مظلوم ولم ينصره فاعتذر اليه وأوعده عن قريب ببعثه له من يأخذ له بثار أبيه فأعطاه ثيابا مسمومة فلما لبسها أحس منها بالموت عند الجبل المسمى بعسيب كأمير وكان بقربه قبر امرأة ماتت وهى راجعة من بلاد الروم قد دفنها الناس عند عسيب فقال لها امرؤ القيس أجارتنا أى فى القبور فانه دفن بقربها وقوله ان الخطوب بضم الخاء جمع خطب وهو الكرب والامر المكروه من موت ونهب وغيرهما وقوله تنوب أى حيث نزل بك الموت قبلى ثم ينزل بى بعدك وقوله وانى مقيم أى فى قبرى وقوله ما أقام عسيب ما مصدرية ظرفية أى مدة اقامة عسيب وقوله وكل غريب أراد به ذاته وقول الغريب أراد به جارته وقوله نسيب أى نسب أحدهما للآخر ويروى بدل قوله انا مقيمان انا غريبان والشاهد فى قوله تنوب فانه محذوف السبب مع ان العروض فى الطويل لا يدخلها الحذف لاجل التصريع وانما أتى بالبيت الثانى للنكتة السابقة والتصريع حسن فى ابتداء القصيدة للاعلام بحرف الروى قبل تمام البيت وفى الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة ليؤذن بالانتقال لكن اذا كثر ذلك فى القصيدة الواحدة صار مستهجنا (قوله والمقفى) أى والبيت المقفى بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء مأخوذ من تقفى أثره تبعه ووجه تسميته بما ذكره المصنف به ظاهرة قال الاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب وكذا العينى فى شرحه لها ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية من تقفى أثره أى تبعه ولهذا قالوا ان التقفية تبعية العروض الضرب فى الوزن والروى اه رحمه الله تعالى ثم ان التام فى تقفى هذه المطاوعة يقال قفاه فتقفى أى تبع وممن ذكر أن تقفى معناه تبع صاحب القاموس وذكر أيضا معنى أثر وأن فيها كسر الهمزة وفتحها حيث قال وخرج فى أثره واثره جاء بعده وكذا ذكر صاحب المصباح فقال فيه وجئت أثره بفتحتين واثره بكسر الهمزة والسكون أى تبعته عن قرب اه وقال فيه أيضا قفوت أثره قفوا وقفوا من باب قال تبعته وقفيت على اثره بفلان أتبعته اياه اه (قوله كل عروض وضرب) أى كل ذى عروض وضرب لان المقفى من ألقاب الابيات لا من ألقاب الاجزاء وما ذكره المصنف ضابط لا تعريف لانه لماهيات وكل للافراد أو يقال ان التعريف ما بعد كل والنكتة حينئذ فى ايرادها قبله افادة صدقه على جميع افراد المعرف نصا فيكون جامعا (قوله تساويا) أى فى الوزن والروى بان تكون العروض على زنة الضرب وقافيته وقوله بلا تغيير أى حال كون العروض متلبسة بعدم التغيير فيما استحقته لاجل الالحاق بالضرب ويحتمل أن يكون بلا تغيير حالا من التساوى أى حال كون التساوى متلبسا بعدم التغيير فى العروض عما استحقته لاجل الالحاق بالضرب فالنسبة بين المقفى والمصرع التباين لاشتراط التغيير المذكور فى مفهومه كما تقدم واشتراط عدمه فى مفهوم المقفى هذا ما ذهب اليه بعضهم وذهب الجمهور الى ان المقفى ما وافقت عروضه ضربه فى وزنه ورويه وتغييره الجائز عليه لكن لا يشترط تغييرها لاجله بالفعل فبين المصرع والمقفى العموم والخصوص المطلق يجتمعان فى أمثلة التصريع المتقدمة وينفرد المقفى فى مثل قوله بعد قفا نبك الخ فان هذا البيت عروضه موافقة لضربه فى الوزن والروى والتغيير الجائز على الضرب لكن العروض لم تتغير بالفعل عما استحقته لانها استحق القبض لكون بيتها من الطويل ولم يزل فيها فلا يقال له مصرع وممن ذكر أن المقفى أعم من المصرع عند الجمهور الاسنوى فانه قال فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية على طريق الجمهور أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا كما فى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ وحينئذ فتكون التقفية أعم من التصريع فكل تصريع تقفية ولا ينعكس اه رحمه الله تعالى

كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول
فحومل
والعروض مؤنثة وهو آخر
المصراع الاول

(قوله قفا نبك الخ) جرد من نفسه شخصا وخاطبه الى آخر ما تقدم وقوله بسقط اللوى بكسر اللام والقصر وهو الرمل الملتوى وسقطه بتثليث السين المهملة وسكون القاف منقطعه أى طرفه الذى ينقطع عنده أى ان ذلك المنزل كائن فى سقط اللوى وانما خصه به لان العرب لا تنزل فوق الرمل اعدم ثبات أو تأذى بالنوم فيه وقوله بين الدخول بفتح الدال المهملة وهو وحومل بفتح الحاء المهملة اسما موضعين بينهما سقط اللوى المذكور وقد روى المصنف كغيره فحومل بالفاء ورد عليها أن بين لا تضاف الا الى جمع نحو جلست بين القوم أو الى أفراد متعددة معطوفة بالواو لانها لا تقتضى ترتيبا ولا تعقيبا بخلاف الفاء فانها تقتضى التعقيب والترتيب المنافى للبينية وأجيب بانه على تقدير مضاف أى بين أجزاء الدخول فأجزاء حومل فهى مضافة الى جمع تقديرا وأورد على هذا الجواب أنه متى كان بين أجزاء أحدهما لا يكون بين أجزاء الآخر والجواب أن سقط اللوى المذكور طرفان طرف داخل فى أجزاء الدخول وبينها وطرف بين أجزاء حومل ومنازل أحبته كانت بالطرفين ولا يرد على هذا الجواب افراد سقط لان المفرد المضاف قد تكون اضافته للجنس فيعم الواحد وغيره وقد روى الاصمعى وحومل بالواو وهى ظاهرة والشاهد فى قوله فحومل ومنزل فان كلا منهما وزنه مفاعلن بلا ياء والروى واحد ولم تغير العروض أصلا لما أسقطه لاجل الحاقها بالضرب * (تنبيه) * بقى على المصنف أربعة أسماء من أسماء الابيات الاول المجمع بضم الميم الاولى وتشديد الثانية المفتوحة وهو كل بيت غيرت عروضه للالحاق بضربه فى الوزن والتقفية ولكن لم توافقا بالفعل وان شئت قلت فى تعريفه هو ما تهيأ مصراعه الاول للتصريع بقافية وأتى المصراع الثانى بقافية أخرى كما لو قدر أن الشاعر قال بعد قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد ترك القبض الواجب فى العروض وجاء بها تامة لاجل أن تكون مثل ضرب تام يأتى به بعدها فعن له بعد ذلك أن يأتى بضرب مقبوض قافيته ليست على قافية العروض فقال ما تقدم وسمى ما ذكر مجمعا لانه جمع فيه بين الروى وما هيئ لان يكون رويا وانما لم يذكره المصنف لكونه نادر الايقاع عليه ومعيبا عندهم والثانى المدرج ويقال له المداخل والمدمج والمدور على صيغة اسم المفعول فى الاربعة وهو البيت الذى اشترك شطراه فى كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثانى كما تقدم فى أبيات ووجه التسمية ظاهر وانما تركه المصنف لشهرته بينهم والثالث البأو بفتح الباء الموحدة ثم بالهمز الساكن والرابع النصب بفتح النون وبالصاد المهملة الساكنة وبالباء الموحدة فالاول ما استكمل أجزاء بحره وخلا من جميع السناد والثانى ما استكمل أجزاء بحره وخلا من السناد القبيح كالسناد بالفتح مع غيره دون غير القبيح كالسناد بالضم مع الكسر فعلم انه لا بأو ولا نصب فى المجزو ولا فى المشطور ولا فى المنهوك لان البأو فى الاصل الفخر والنصب فى الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافى الفخر والتطاول واعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو فى الاصل أدل على العظم من النصب فى الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدمامينى وظاهر كلام الاخفش أنهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد اه صبان بتصرف ولعل المصنف تركهما اختصارا (قوله مؤنثة) أى لانها مأخوذة من العارضة التى هى الخشبة المعترضة وسط البيت وهى مؤنثة فلما كان المنقول عنه مؤنثا أنث المنقول اليه هذا اذا أريد بالعروض ما ذكر وأما اذا أريد به نفس العلم كما هو أحد اطلاقاته المتقدمة فيصح فيه التذكير باعتبار انه علم وقانون والتأنيث باعتبار أنه صناعة واعلم ان اطلاق العروض على آخر المصراع الاول حقيقة كاطلاقه على العلم نفسه وقيل هو حقيقة فى الثانى دون الاول وقيل العكس (قوله وهو) انما أرجع الضمير عليها مذكرا مع أنه قال قبل والعروض مؤنثة مراعاة للخبر وفى بعض النسخ وهى بالتأنيث ولا غبار عليه بل هو حسن (قوله وهو آخر المصراع الاول) أى النصف الاول من البيت وهو الصحيح وقيل انها اسم للمصراع الاول بتمامه وسمى الجزء المذكور بذلك لاعتراضه وسط بيت الشعر كاعتراض العروض الذى هو الخشبة عمود الخباء وسط بيت

وغايتها فى البحر أربع كالرجز ومجموعها أربع وثلاثون والضرب مذكر وهو آخر المصراع الثانى وغايته فى البحر تسعة كالكامل ومجموعه ثلاث وستون

الشعر فشبه بما ذكر واستعير اسمه له استعارة مصرحة لكن هذا بحسب الاصل والا فهو الآن حقيقة عرفية عندهم على ماذكر ومن نصف البيت مصراعا تشبيها له بمصراع الباب فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ثم صار حقيقة عرفية عندهم على ذلك (قوله وغايتها) أى نهاية عدد العروض فهو على حذف مضاف (قوله أربع) ومستند ذلك السماع وأدناه واحدة (قوله كالرجز) أدخل بالكاف السريع فهى تمثيلية لا استقصائية (قوله ومجموعها أربع وثلاثون) كان الاولى للمصنف أن يقول ست وثلاثون ليكون على سنن واحد فانه قد ذكر المتدارك الذى زاده الاخفش على الخليل والحاصل أن المصنف لفق كلامه من طريقين فانه جعل البحور ستة عشر على مذهب الاخفش الذى زاد المتدارك على الخمسة عشر بحرا اللاتى أثبتها الخليل وعند عد الاعاريض والضروب مشى على مذهب الخليل لا الاخفش فانه ترك أعاريض المتدارك وضروبه ولو ذكرهما لكان مجموع الضروب سبعة وستين والاعاريض ستة وثلاثين على المختار المتقدم لان المتدارك له عروضان وأربعة أضرب كما علمت وانما كانت الضروب أكثر من الاعاريض لانها أواخر وهى محل التغيير (قوله والضرب مذكر) لانه مأخوذ من الضرب بمعنى المثل وهو مذكر (قوله وهو آخر المصراع الثانى) أى النصف الثانى من البيت على الصحيح وقيل اسم للمصراع الثانى بتمامه نظير ما تقدم فى العروض وأما معناه لغة فالمثل سمى بذلك لانه مثل العروض فى كون كل آخر نصف (قوله تسعة) وأدناه واحد كما فى المضارع ومستند ذلك السماع (قوله كالكامل) الكاف استقصائية (قوله ثلاث وستون) أى باسقاط ضروب المتدارك وقد علمت ما فيه (قوله والابتداء الخ) لما فرغ المصنف من ألقاب الابيات أى أسمائها ومن ألقاب بعض الاجزاء شرع فى بقية ألقاب الاجزاء فقال والابتداء الخ لكن هذه الاسماء وهى الابتداء وما بعده ثابتة لها باعتبار الوصف الذى يطرأ عليها من التغيير فيها الآتى بيانه فى كلام المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة الخ وأما الاسماء الثابتة لها لا باعتبار هذا الوصف بل ثابتة لها مطلقا فهى العروض والضرب وقد علمتهما والحشو وهو ما عداهما على ما قاله بعض العروضيين وحينئذ فالحشو عنده يشمل الجزء الاول من النصف الاول أو من الثانى وممن جرى على هذا القول الشيخ الصبان فى منظومته مع شرحها له وقال بعض آخر من العروضيين الاسماء الثابتة للاجزاء لا باعتبار وصف بل هى ثابتة لها مطلقا هى العروض والضرب والصدر الذى هو هنا الجزء الذى أول البيت والحشو وهو ما عدا هذه الثلاثة وهذا القول جرى عليه صاحب الخزرجية فقال فيها صدرا وحشوا اقل عروضا وضربها * تغيرت الاجزاء فاختلف الكنى

قال شيخ الاسلام فى شرحه عليها الصدر هنا الجزء الذى أول البيت والحشو هو ما عدا الصدر والعروض والضرب وقوله وضربها أى ضرب العروض فهذه أربعة أقسام لا يخلو منها بيت الا المنهوك اذ لا حشو فيه وأما ضربه فهو عروضه كما يعلم مما يأتى اه وانظر بقية الكلام فى هذا الشرح على هذا البيت تزدد علما وقال بعض آخر من العروضيين ان الجزء الاول من النصف الاول يسمى صدرا ومن النصف الثانى يسمى ابتداء وما عدا هذين والعروض والضرب يسمى حشوا ان كان البيت مثمنا كالطويل والا فلا حشو كالهزج وعليه فللابتداء معنيان هذا وما ذكره نحو المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول الخ وأشار الى هذا القول السيد الجرجانى فى تعريفاته فانه قال فى باب الالف من هذه التعريفات الابتداء عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الثانى من البيت وقال فى باب الصاد منها الصدر عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الاول من البيت وقال فى باب الحاء منها الحشو عند العروضيين هو الاجزاء المذكورة بين الصدر والعروض وبين الابتداء والضرب من البيت مثلا اذا كان البيت مركبا من أجزاء ثمانية كالطويل فالجزء الاول منه صدر والثانى والثالث حشو والرابع عروض والخامس ابتداء والسادس والسابع حشو والثامن ضرب واذا كان البيت مركبا من أجزاء أربعة كالهزج فانه مركب من مفاعيلن أربع مرات فمفاعيلن الاول صدر والثانى عروض والثالث ابتداء والرابع ضرب فلا يوجد فيها الحشو اه واعلم ان العروضيين جميعهم سموا

النصف الاول من البيت صدرا ومصراعا والنصف الثانى منه عجزا ومصراعا وسموا الجزء الاخير من الصدر عروضا والجزء الاخير من العجز ضربا ولذا قال الدمامينى فى شرحه على قول الخزرجية

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

ما نصه المصراع نصف البيت أعم من أن يكون نصفه الاول أو الثانى فان كان هو النصف الاول يسمى صدرا وان كان هو النصف الثانى يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا والجزء الاخير من العجز يسمى ضربا اه وقال شيخ الاسلام فى شرحه على هذا البيت واعلم ان الصدر عند الاطلاق فى هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولاوله يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة ولا يقال للجزء الاول من المصراع الثانى الامضافا أى بان يقال صدر المصراع الثانى وأن العجز فى هذا الفن كما يقال للمصراع الثانى يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة اه رحمه الله تعالى (قوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالخرم) يعنى غير بتغيير ممتنع فى حشوه سواء كان هذا التغيير علة وهى هنا الخرم فى صدر الابحر الخمسة الآتية فى المقولة بعد أو زحافا وهو هنا الخبن فى صدر المديد الذى أدخله المصنف بالكاف فمراده بالعلة ما يشمل الزحاف على ما علمت وسواء كان هذا التغيير الذى فى الصدر بالفعل أو بالصلوحية فكل جزء هو صدر المديد أو صدر الابحر الآتية غير بالخبن أو الخرم وان لم يغير بالفعل يقال له ابتداء هذا ما ذهب اليه المصنف والجمهور تبعا للخليل وذهب الاخفش الى أن الابتداء قاصر على الصدر الذى يدخله الخرم فى الابحر الآتية ولو بالصلوحية على ما سيتضح لك من المقولة بعد وقوله فى حشوه هو اسم جنس ينكر ويعرف وقياس جمعه أحشاء فعل به ما فعل بأدل (قوله ممتنعة فى حشوه) هذا القيد مدخل لفاعلاتن صدر المديد لانه يجوز خبنه وهو حذف ألفه لتغير معاقبة ولا يجوز فى الحشو الا لمعاقبة فقوله ممتنعة فى حشوه سواء امتنعت فى العروض والضرب أيضا كالخرم فى الابحر الخمسة الآتية لانه حذف أول الوتد المجموع فى الصدر فامتنع دخوله فيهما أو جازت فيهما كالخبن فى المديد وقوله كالخرم أدخل بالكاف الخبن فى فاعلاتن صدر المديد كما علمت اذا علمت ذلك تعلم أنه كان الاولى للمصنف أن يقول فى تعريف الابتداء كل جزء أول بيت يجوز فيه تغيير لا يجوز فى الحشو سواء غير بالفعل أولا لان ما قاله يوهم أن العلة ما قابل الزحاف ويوهم أنه أعل بالفعل وليس كذلك كما علمت وان كان يجاب عنه بان مراده بالعلة مطلق التغيير أى سواء كان زحافا أو علة غير بالفعل أولا وما ذكره المصنف هو مذهب الخليل ومن وافقه وذهب الاخفش الى أن الابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز فى سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا وعلى هذا المذهب يخرج من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لان عروضه وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك التغيير معاقبة لان ما قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وأما على المذهب الاول فصدر المديد من الابتداء كما علمت ووجه التسمية بالابتداء ظاهر على كل من المذهبين واعلم أن الابتداء أعم مطلقا من الموفور كما يعلم من تعريفهما (قوله كالخرم) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وهو حذف أول الوتد المجموع فى الصدر وتقدم أن المصنف لم يذكره فى باب العلل والزحافات وانه يجوز دخوله فى خمسة أبحر الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه وان لم يدخله بالفعل يقال له ابتداء ومن أمثلة الخرم قوله قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالخرم والاعتماد كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به

(قوله والاعتماد) أى عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة نسبة للحشو الذى علمته وقوله زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن سمى بذلك لاعتماده على شئ بعده فهو عند المصنف عام لكل جزء بالصفة المذكورة ومقتضاه أن الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه وهو كذلك على ما قاله وقال بعضهم نقلا عن الزجاج انه كل جزء من أجزاء الحشو دخله زحاف ونقل بعضهم عنه انه كل سبب زوحف وأما الاعتماد عند الجمهور فقد ذكره غيرهم الدمامينى فقال والاعتماد عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن فى الطويل قبل ضربه المحذوف

وعلى سلامة نونه فى المتقارب قبل ضربه الابتر قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على القول بجواز قطعها اهـ رحمه الله تعالى أقول ظاهر كلامه أن الاعتماد على كلام الجمهور وليس من ألقاب الاجزاء وصريح كلام بعضهم كالشيخ الصبان فى شرحه أنه منها فقد قال فى هذا الشرح بعد قوله فيه والاعتماد عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن ما نصه وعند الجمهور هو فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف فى الطويل كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الابتر فى المتقارب كقوله

خليلى عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

اهـ رحمه الله تعالى (قوله والفصل) بالفاء والصاد المهملة وهو لغة القطع واصطلاحا ما ذكره المصنف (قوله صحة واعتلالا) منصوبان على التمييز وذلك كمستفعلان عروض المنسرح لزومها الصحة وهى عدم الخبل اذ لا يجوز فيها افتعلن وعدمه لا يلزم الحشو وكمفاعلن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو سميت بذلك لكونها فصلت أى قطعت عن بقية الاجزاء بلزومها ما لم يلزم فى الحشو (قوله كالفصل الخ) فهى كل ضرب يخالف الحشو صحة واعتلالا وذلك كفعولن الضرب الاول من المتقارب فانه لازم الصحة بخلاف الحشو فانه يجوز فيه الصحة والاعتلال وكمستفعلان الضرب الثانى من الرجز وفاعلان الضرب الاول من البسيط فان القطع يلزم الاول والخبن يلزم الثانى بخلاف الحشو سمى بذلك لان الغاية فى اللغة الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ما ذكر غاية لا يتعداها واعلم ان أكثر الضروب غايات لان غالبها مبنى على ما لا يصح دخوله فى الحشو كما علم مما مر والحاصل ان الفصل فى اصطلاح العروضيين كل عروض يخالف الحشو أى حشو البيت فيما لا يلزم فيه أى الحشو من صحة واعتلال كعروض الطويل فان القبض لازم لها وهو غير لازم فى الحشو لان هذا الحشو يجوز فيه الصحة والاعتلال وكعروض المنسرح للزومها الصحة كما علمت فكل من هذه الاعاريض يسمى فصلا وأن الغاية فى اصطلاحهم كل ضرب يخالف الحشو فيما لا يلزم فيه من صحة واعتلال كما علمت ومن الغايات الضرب المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون فى حشو البيت وأن أكثر الضروب غايات للعلة المتقدمة فلا تغفل (قوله والموفور الخ) لما أنهى الكلام على ما يخص هذه الاجزاء عند تغيرها أخذ يتكلم على ما يخصها حالة السلامة فقال والموفور بفتح الميم وهو لغة الشئ التام واصطلاحا ما ذكره المصنف وقوله كل جزء سلم من الخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة وقوله مع جوازه فيه أى صحة وقوعه فيه بأن كان مفتتحا بوتد ولم يخرم بالفعل مع جواز خرمه وذلك كفعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما تقدم الا انه لم يخرم بالفعل ويسمى هذا الجزء موفورا وان دخله زحاف غيره ووجه التسمية ظاهر والحاصل ان الموفور فى اصطلاحهم الصدر السالم من دخول الخرم فيه بالفعل وان دخله زحاف آخر (قوله والسالم) هو لغة كالصحيح الخالص من الآفات وقوله كل جزء أى حشوى فالسالم من أسماء الحشو دون العروض والضرب بدليل قوله والصحيح الخ وقوله سلم من الزحاف الخ كالخبن والحاصل أن السالم فى اصطلاحهم الحشو العارى من الزحاف الجائز فيه وخص به لعدم تأتى العلة فيه (قوله والصحيح كل جزء لعروض الخ) اللام بمعنى من البيانية لجزء ولو قال كل عروض وضرب لكان أوضح مما قاله وقوله مما لا يقع حشوا أى من العلل التى لا تقع فى الحشو فما واقعة على العلل سواء كانت العلة نقصا كالقصر أو زيادة كالتذييل ولذا مثل بمثالين وحشوا منصوب بنزع الخافض ولا يصح نصبه على الحالية من ما لان الحشو اسم للجزء الواقع أثناء البيت والتغيير وسطه وقوله كالقصر والتذييل أدخل بالكاف القطع والبتر والتشعيث وغير ذلك من بقية العلل أى فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال لها صحيحة وكذا الضرب ووجه التسمية ظاهر (قوله والمعرى) اسم مفعول من التعرية وهى تجريد الثياب سمى الجزء بذلك لانه لما

والفصل كل عروض مخالفة للحشو صحة واعتلالا والغاية فى الضرب كالفصل فى العروض والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب سلم مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمعرى كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه

جردمن زيادة تدخل فيه أشبه الانسان المجردمن ثيابه والتعرية خاصة بالضرب وبضرورة أنه ليس لنا عروض
يوجد فيها التذييل والتسبيغ والترفيل حتى تختص باسم المعرى اذا سلمت منه فكان الاولى للمصنف أن يقول
والمعرى كل ضرب يسلم الخ فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح وقوله كالتذييل أدخل بالكاف التسبيغ
والترفيل (قوله العلم الثانى فيه خمسة أقسام) أى العلم الثانى من العلمين اللذين يتعلقان بالشعر وهذه النسخة
أحسن من النسخة التى فيها الثانى بحذف العلم لصراحتها فى المقصود ثم ان تينك النسختين قد وجد فى بعضهما
واو قبل قوله فيه فيكون الخبر محذوفا أى الثانى علم القوافى وفيه الخ وأما البعض الآخر فلم توجد فيه وهو أولى
وأحسن لانه لاحذف فيه وقد جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما
من شدة الاتصال ولما قاله الدمامينى من أن النظر فيه متأخر عن النظر فى العروض ضرورة أن القافية انما
ينظر فيها من حيث هى منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذى هى آخره شعرا لم يتأت النظر فيها اه
وعلم القافية علم يعرف به أحوال نهايات الشعر من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح كما تقدم (قوله
فيه خمسة أقسام) من ظرفية المجمل فى المفصل (قوله القافية وهى من آخر البيت الخ) جمعها قواف وهى علم
منقول من الصفة وأل فيها للمح الاصل وهى لغة مأخوذة من قفا يقفو اذا تبع وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ووجه
التسمية أنها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثانى لا يجرى فى قافية البيت
المفرد ولا فى قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هى فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها
أى يتبعها و ينظم عليها لانها تجرى له فى البيت الاول على السجية ثم يتبعها فى سائر الابيات فهى على هذا فاعلة

(العلم الثانى) فيه خمسة أقسام

(الاول القافية) وهى من آخر البيت الى أول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة

بمعنى مفعولة كعيشة راضية أى مرضية قال فى مختار الصحاح قفا أثره تبعه وبابه عدا وسما وقفى على أثره بفلان
أى أتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفى ومنه قوافى الشعر لان بعضها
يتبع اثر بعض والقافية أيضا القفا وفى الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم أى قفاه وقفوت
الرجل قفوا اذا قذفته بفجور صريحا وفى الحديث لاحد الا فى القفو البين واقتفى اثره وتقفاه أى اتبعه اه
رحمه الله تعالى (قوله وهى من آخر البيت) أى من آخر حرف ساكن فيه وقوله الى أول متحرك أى مع أول
حرف متحرك فالغاية بالى داخلة وأما قول سيدى على الاجهورى

وفى دخول الغاية الاصح لا * تدخل مع الى وحتى دخلا

فمحله اذا لم توجد قرينة تعين الدخول أو الخروج والا تعين أحدهما بحسب القرينة باتفاق وهنا قرينة
المقام تعين الدخول فان المصنف جار على مذهب الخليل وقوله قبل ساكن أى قبل حرف ساكن وهو ظرف
لمتحرك وقوله بينهما أى بين آخر البيت وأول متحرك منه وهو ظرف لساكن يعنى أن القافية عبارة عن
الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكنين الاول
ولو عبر بذلك لكان واضحا أو قال هى من المحرك قبل الساكنين الى آخر البيت كما قال صاحب الخزرجية وغيره
كالصبان فى منظومته لكان أخصر وأوضح ولكان جاريا على المشهور من ادخال من على الاول والى على
الآخر فهو أولى من العكس الذى ارتكبه مصنفنا وما ذكره هو مذهب الخليل كما تقدم وروى عن الخليل
أيضا بدل المتحرك الحركة ومذهب الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذان المذهبان هما المشهوران
من الاقوال فى القافية والصحيح منهما مذهب الخليل لانه لو صح ما قاله الاخفش لما اتفقوا على ان فى القوافى
قافية تسمى المتكاوس وهى كما سيأتى ما توالى بين ساكنيها أربعة أحرف متحركة كما فى قول الشاعر
قد جبر الدين الاله فجبر وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة وتفاصيل بقية المذاهب وردها يعلمان
من المطولات (قوله وقد تكون) الاولى التفريع بالفاء بأن يقول فقد تكون لانه ناشئ عما قبله من
التعريف وفى بعض النسخ وتكون بغير قد والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية لان كلا
من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة الا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد بدليل ما سيأتى فى قوله

* فغاضت دموع العين مني صبابة * الخ فان القافية في هذا البيت كلمتان نحو بتان وانحو بتان لان المضاف كلمة والمضاف اليه كلمة أخرى و بدليل عدم ذكره أن القافية تكون كلمتين و بعض أخرى كما في قوله

* قد جبر الدين الاله فجبر * (قوله و بيته) أي هذا المكون المفهوم من قوله وتكون أي الشاهد لكونها بعض كلمة وفي بعض النسخ كقوله أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقوله وقوفا جمع واقف من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث لان له مفعولا وهو مطيهم أي ابلهم الواحدة المطية والانتصاب وقوفا على الحالية من فاعل نبك وعلى بمعنى لام التعليل و يقولون حال ثانية منه وأساه مفعول لاجله لتهلك أو تمييز وهو فرط الحزن وشدة الجزع وقوله وتجمل بالجيم و يروى بالحاء المهملة والمعنى قفا نبك في حال حبس أصحابي ابلهم لاجلي قائلين لا تهلك من فرط الحزن واصبر صبرا جميلا أو تجمل ما نزل بك والشاهد في وتجمل فان أول القافية هو الحاء و بعدها الميم الاولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحركتان ثم الياء الساكنة كما أشار اليه المصنف (قوله كقوله) أي امرئ القيس من تلك القصيدة وقوله ففاضت أي سالت وقوله صبابة مفعول لاجله لفاضت والصبابة شدة العشق وقوله على النحر هو النقرة التي في أسفل العنق و يطلق على الصدر أيضا وأراد به الصدر وما نزل عنه بدليل قوله حتى بل دمعي الخ وقوله محملي بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وأراد به حمالة السيف والجمع محامل أو أراد به ما يحمله وهو رجلاه أو أراد به المحمل المعروف الذي تجلس عليه نحو النساء (قوله و بارح ترب) أوله

ومن عفت ومحا معالمها * هطل أجش و بارح ترب

وانما اقتصر في الشاهد على محل القافية ولم يذكر البيت بكماله كما فعل في سابقه ولاحقه لتقدمه في بحر الكامل (قوله كقوله) أي امرئ القيس من القصيدة المتقدمة وقوله مكر الخ بالجر صفة لما قبله و بالرفع خبر لمبتدا محذوف وهذه أوصاف الفرس أي يقع منه الكر على القوم وهو الذهاب الى جهتهم بسرعة والفر وهو الرجوع عنهم في وقت واحد من غير تراخ حتى يشك من رآه كان الفر أم الكر اهل وقع الكر أولا ثم الفر أو لم يقع منه الا الفر لسرعة جريها وقوله مقبل مدبر معا بيان الكر والفر ومكر ومفر بكسر أولهما وفتح ثانيهما اسمان لآلة الفعل ومتضمنان للمبالغة وذلك لان مفعلا بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين اسم لآلة الفعل ومتضمن للمبالغة كقولهم مخيط ومخرز اسمي آلة الخياطة والخرز وفي القاموس كر عليه كرا وكرورا وتكرارا عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم اه يعني و بفتح الكاف كما ضبطه به في نسخة منه مصححة وكذا يقال في مفر وفي شرح الشيخ السجاعي لهذه القصيدة ومكر ومفر بكسر الميم فيهما صالح للكر والفر كذا ضبطهما العيني والسيوطي وغيرهما ومقبل بضم الميم أي في مباشرة الحرب ومدبر بضمها أيضا في التنحي عن الموت اسما فاعل من الاقبال والادبار اه وفي شرح الزوزني على المعلقات السبع اللاتي منها هذه القصيدة والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعل متضمنا للمبالغة لان مفعلا من أسماء الآلة نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كأنه آلة للكرور وآلة لسعر الحرب وغير ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام في مكر اه وقوله معا حال أي في آن واحد وهو مبالغة في سرعتها وتحايلها والا فيستحيل جمعها في آن واحد لانهما ضدان قال بعض شراح هذه القصيدة وقوله معا أي جميعا منصوب على الحال يعني أن ما ذكر من أوصاف هذه الفرس يجتمع في قوته لا بالفعل لان فيها تضادا اه فان قلت لم لا يصح قراءة مكر ومفر بضم ميميهما وكسر ثانيهما اسمي فاعل قلت لانهما ثلاثيان واسم الفاعل من الثلاثي كما هنا يكون على وزن فاعل ككار وفار لا على وزن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين لانه لا يقال اكر وافر بالهمزة قال في المصباح كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال والجواد يصلح للكر والفر وأفناه كر الليل والنهار أي عودهما مرة بعد أخرى اه وقال فيه في موضع آخر وفر من عدوه

و بيته
وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجمل
هي من الحاء الى الياء و كلمة
كقوله
ففاضت دموع العين مني
صبابة
على النحر حتى بل دمعي محملي
وكلمة و بعض أخرى كقوله
و بارح ترب
هي من الحاء الى الواو
وكلمتين كقوله
مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل
من عل

هي من من * (الثاني) * حروفها ستة * أولها الروي وهو حرف بنيت عليه القصيدة

يفر من باب ضرب فرارا هرب وفر الفارس فرا من باب ضرب أيضا أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشئ ذهب اليه اه وقوله كجلمود بضم الجيم الحجر العظيم من الصخر فاضافته لما بعده من اضافة الخاص للعام قال الزوزني الجلود والجلد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الواحدة صخرة وجمع الصخر صخور اه وقوله حطه أي أنزله السيل وهو المطر وقوله من عل بكسر اللام بمعنى عال أي مكان عال وبضمها بمعنى فوق لحذف المضاف اليه ونية معناه فهو كقبل وبعد قال العيني ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كقوله * وأتيت نحو بني كليب من عل * وهو ملتزم فيه أمران جره بمن واستعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه اه (أقول) لكن ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاقواء وهو اختلاف المجرى بكسر وضم وهذا العيب وان جاز للعرب كامرئ القيس لكن الاحسن تركه ولا يصح أن يقال وان قاله بعضهم ان ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاصراف الآتي لانه اختلاف المجرى بفتح وغيره كما نص عليه العروضيون ومنهم المصنف كما سيتضح لك من عيوب القافية (قوله هي من من) أي من لفظة من الجار ولم يذكر المصنف ما اذا كانت القافية كلمتين وبعض أخرى كقوله * قد جبر الدين الاله فجبر * فالكلمتان هما فاء العطف ولفظ جبر وبعض الكلمة هو اللام الثانية وما بعدها من الالف والهاء لما علمت مما تقدم ان المراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية فهو داخل تحت قوله وكلمة وبعض أخرى فتنبه (قوله الثاني) أي القسم الثاني من الاقسام الخمسة (قوله حروفها) أي القافية الاتي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته اما بعينها كالروي أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرفه وقوله ستة يعني أن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الاحرف الستة وأعظمها وأشرفها الروي لانه لا بد منه في القافية واذا نسبت اليه القصيدة وسماها حروفا باعتبار الغالب أو مراده بالحروف الكلمات ليدخل نحو الياء في قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي * فانها اسم لا حرف وهي وصل كما سيتضح لك مما بعد (قوله الروي الخ) سمى ما ذكره المصنف رويا لانه مأخوذ من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول أو مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يضم به شئ الى شئ لانه يضم أجزاء البيت ويصل بعضها ببعض فهو فعيل بمعنى فاعل وسأذكر لك عند ذكر المصنف للوصل ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا فانتظر (قوله بنيت عليه القصيدة) بيان ذلك الابتناء أن الشاعر يعتمد حرفا من الحروف الصالحة للروي فيبني عليه بيتا ثم يلتزم تلك الهيئة الى آخر قصيدته فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف وبنيت عليه والقصيدة في الاصل فعيلة اما بمعنى فاعلة لانها قاصدة تبيين المعنى الذي سيقت له أو بمعنى مفعولة لان الشاعر يقصد تأليفها وجمعها وتهذيبها ويقال فيها قصيد بلا تاء فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة وفي الاصطلاح مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كأبيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كأبيات من الطويل بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف الآتي هي من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه ومقدار القصيدة سبعة أبيات فما فوقها ومقدار القطعة ثلاثة أبيات فما فوقها الى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل فيهما وقيل أقل القصيدة ثلاثة أبيات وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول فيهما والظاهر أنه يشترط في القطعة ما يشترط في القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وعن الفراء أن العرب تسمي البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة

ونسبت اليه ثانيها الوصل وهو حرف لين تأتي من اشباع حركة الروي أو هاء تليه

نقفة بضم النون أفاده الصبان لكن في قوله فليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء الخ نظر والظاهر انه شرط في تحقق مسماها كما علمت مما تقدم عن الدماميني في بحر الرجز ونقله عنه الشيخ الصبان في شرحه هناك ونقله عنه أيضا في حاشيته على شرح الاشموني كما علمته هناك وقوله والظاهر انه يشترط في القطعة الخ ما استظهره صرح به الشريف الغرناطي في شرحه على الخزرجية عند قولها

فمنها البيتي المصراع والبيت منه والـ * ـقصيدة من أبيات بحر على استوى

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

فقال أي اعلم الفرق بين اللقبين وهما العروض والضرب أي اعلم الاحكام التي يفارق فيها الضروب الاعاريض والتي تفارق فيها الاعاريض والضروب غيرها من أجزاء البيت فانما أكيد بحب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة وهي الفصول والغايات فاذا لزم العروض أو الضرب حكم في بيت من القصيدة أو القطعة وجب أن يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذي أشار اليه الناظم بالاستواء في البيت الاول اه رحمه الله تعالى وقد تقدم لك الفصول والغايات في كلام مصنفنا في الخاتمة فلا تغفل وقوله وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع أي ومستوية في الاحكام الجائزة في الاجزاء من الاعاريض والضروب واللازمة فيها والممتنعة فيها وذلك كالقبض في ضرب الطويل فانه جائز لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه وجعل بعض ضروبها تاما وبعضها مقبوضا لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء في الجواز وكقبض عروض الطويل غير المصرعة فانه لازم لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه بعض أعاريضها مقبوض دون البعض الآخر لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء في اللزوم وكحذف ياء مفاعيلن في الضرب الاول من الطويل فان هذا الحذف ممتنع في هذا الضرب لكن لو فعله الشاعر في بعض أبيات الطويل دون البعض الآخر منه لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء في الامتناع فتأمل وقوله فخرج ما ليس من بحر واحد أي خرجت الابيات التي ليست من بحر واحد كأبيات بعضها من الطويل وبعضها من الرجز مثلا فلا تسمى قصيدة وهذا لا ينافي أنها من الشعر ومن البحور وكذا يقال في نظائره وقوله وما هو من بحر واحد الخ أي وخرجت الابيات التي نظمت من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كأبيات من البسيط الخ فلا تسمى قصيدة وقوله وما هو من بحر واحد الخ أي وخرجت الابيات التي من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء أي أجزاء البحر الواحد لكن لا مع الاستواء في الاحكام من جواز ولزوم وامتناع كما علمت كأبيات من الطويل الخ فلا تسمى قصيدة اذا علمت ما تقدم لك من الكلام على القصيدة تعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا تسمى قصيدة وأن كلا من الخزرجية والهمزية والبردة والشاطبية ولامية الافعال لابن مالك ولامية العرب ولامية العجم ولامية ابن الوردي ومقصورة ابن دريد ونحو ذلك يسمى قصيدة (قوله ونسبت اليه) من نسبة الكل الى جزئه فيقال قصيدة دالية أو رائية أو ميمية وهكذا وفي هذا التعريف نظر من وجهين الاول أنه غير جامع الثاني أن فيه دورا لان معرفة الروي متوقفة على معرفة ما أخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه والنسبة تتوقف على معرفة الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه روي بها وأجيب عن الاول بأن هذا التعريف بالنظر للغالب والا فالبيت أو البيتان مثلا فيهما روي ولو أراد تعريف ما يطرد في كل شعر لقال وهو حرف ينسب اليه الشعر فيقال قصيدة لامية وبيت لامي وهكذا وعن الثاني بأنه تعريف لفظي أو بأن المراد بالنسبة المتوقف على معرفتها معرفة الروي النسبة بالامكان والمتوقف معرفتها على معرفته النسبة بالفعل أي فما يصلح نسبة القصيدة اليه يقال له روي فاذا قيل له روي نسبت اليه بالفعل فتنبه (قوله الوصل) أي الموصول به فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا علاقته الجزئية والكلية سمي بذلك لوصله بالروي قال شارح الساوية وهو ليس من ضرورة الشعر لكنه اذا وجد لم ينب غيره منابه ولزم القصيدة جميعها ألا ترى الى قول العجاج

* قد جبر الدين الاله فجبر * لا وصل له اه (قوله وهو حرف لين تأتي من اشباع حركة الروي أو هاء تليه الخ)

الاقتصار على ذلك بالنظر للكثير والا فقد يكون الوصل غير ذلك كالف الضمير وواوه المضموم ماقبلها او يائه
المكسور ماقبلها نحو ضربا وضربوا واضربي وغلامي على ماسيتضح لك مما بعد وقال غير مصنفنا كالخزرجي
الوصل لين أو هاء وهو أحسن منه فان قلت لم سكتوا عن تسمية ما يعقب الروي غير اللين والهاء كنون والعتابين
أجيب بأنهم سكتوا عنه لندرته كما قاله شيخ الاسلام لكن هذا التعريف للوصل نقضا والا فقد يكون غير المد
والهاء كما سيتضح لك مما بعد فانتظر (قوله حرف لين) بكسر اللام وهو في الاصل مصدر لان فان لم يضف اليه شئ
كهذا اللين فتحت لامه وجاز حينئذ في الياء التشديد والتخفيف ومنه المؤمن هين لين ولذا قال في القاموس لان
يلين فهو لين ولين كميت وميت اه ووجه اضافته اللين أن الصوت يلين معه وفي بعض النسخ حذف لين لكنه
مرادوا اللين لغة السهولة واصطلاحا عدم اطالة الصوت بحرف مدي والمد لغة الزيادة كما تراه في نحو قال
ويقول ويبيع والعتابا والخيام والمتنزل واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة ثم ان
المصنف أطلق اللين وأراد به المد بدليل بقية كلامه فقد أطلق العام وأراد الخاص وتوضيح هذا المقام أن تقول
ان حروف المد ما كانت ساكنة وحركة ماقبلها من جنسها كقال ويقول ويبيع وان حروف اللين ما كانت
ساكنة سواء كانت حركة ماقبلها من جنسها كما تقدم أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف لا يكون
ماقبلها الا مفتوحا فهي دائما حرف مد ولين اتفاقا وأن كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا
متحركتين كوعد ويسر ليستا حرفي مد ولا لين وهذا غير اصطلاح القراء لان عندهم حروف اللين واو وياء
سكنا وانفتح ماقبلهما كالقول والبيع وأن عندهم حروف المد واو وياء جانسهما ماقبلهما كيقول ويبيع
والحاصل أن بين حروف المد وحروف اللين تباينا كليا في اصطلاح القراء بخلاف اصطلاح النحاة والصرفيين
فان بينهما عندهم العموم والخصوص المطلق وأن الالف حرف مد ولين دائما اتفاقا كما علمت وممن حقق ذلك
حواشي شرح شيخ الاسلام على قول الجزرية

فألف الجوف واختاها وهي * حروف مد للهواء تنتهي

فمن هذه الحواشي حاشية الصحراوي فانه قال فيها عند زيادة هذا الشرح ولين على قولها مد مانصه قوله ولين أي
بالمعنى اللغوي وهو السهولة اذ اللين المصطلح عليه مباين للمد كما يأتي فهو عطف لازم اه رحمه الله تعالى أي كما
يأتي في كلام المصنف حيث جعل فيه حروف اللين واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما قال شيخ الاسلام في شرحه
عليه أي وحروف اللين بلا مد واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما نحو خوف وبيت اه وقوله سكنا أما اذا تحركا
فليسا حرفي لين كما أنهما ليسا حرفي مد وقوله وانفتح ماقبلهما أما اذا كان قبلهما مجانس فهما حرفا مد فقط في
اصطلاح القراء وأما كسر ماقبل الواو وضم ماقبل الياء فلا وجود لهما ومنها حاشية الاسقاطي على هذا
الشرح فانه قال فيها مانصه قوله ولين أي لان كل حرف مد لين ولا عكس ولذا خصه الناظم بالذكر لكن
الاصطلاح أن حرف المد ماقبله حركة مجانسة وحرف اللين ماقبله حركة غير مجانسة فعلى الاصطلاح بينهما مباينة
فمن قال حروف مد ولين انما نظر للمعنى اللغوي اه رحمه الله وأما الالف فهي حرف مد ولين دائما اتفاقا
كما تقدم وكذا ذكر ذلك الشيخ السجاعي مع بيان حروف العلة في حاشيته على ابن عقيل في باب الترخيم
فقال فيها حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد اذا كانت ساكنة وحركة ماقبلها من جنسها كقال ويقول
ويبيع وتسمى حروف اللين اذا كانت ساكنة سواء كان حركة ماقبلها من جنسها أم لا كالقول والبيع فعلم
من هذا أن الالف حرف مد ولين دائما وان كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين
كوعد ويسر ليستا حرفي مد ولا لين بل حرفا علة فقط وهذا غير اصطلاح القراء اذ حروف اللين عندهم واو
وياء سكنا وانفتح ماقبلهما وحروف المد هي أحرف العلة اذا جانسها ماقبلها اه وقوله حروف العلة الثلاثة
تسمى حروف مد الخ أقول هذا مذهب الصرفيين فلا ينافي أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة فعلا أو اسما
قال ابن مالك في ألفيته

وسم معتلا من الاسماء ما * كالمصطفى والمرتقي مكارما

ثم قال فيها وأي فعل آخر منه ألف * أو واو أو ياء فمعتلا عرف

والحاصل كما يؤخذ من كلام الصبان في حاشيته على شرح الأشموني على قول ابن مالك في ألفيته

وسم معتلا من الأسماء ما * كالمصطفى والمرتقي مكارما

أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة اسما أو فعلا وعند الصرفيين ما فيه حرف علة أولا أو وسطا أو آخرا كالوعد ووعد وكالبيع وباع وكالفتى والرمي ويغزو اه (قوله ثاني الخ) قال السجاعي في شرحه في كلام المصنف جرى على أن الحرف بعد الحركة حيث جعله ثانيا عنها وهو أحد مذاهب ثلاثة ثانيها أن الحركة تحدث بعد الحرف ثالثها وهو التحقيق أنها معه واختاره كثير من المحققين كأبي حيان وأبي البقاء وعللوه بأن الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه وأما تأييد المذهب الثاني بأن الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من ادغام الأول في الآخر نحو الملل كما تفصل الألف بينهما نحو الملال فلولا أن حركة الأول تليه في الرتبة لما منع الادغام فرده ظاهر وأما تأييد الأول بان اجماع النحاة على أن الواو في يعد وبابه انما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة في يوعد فان قولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة قبل الحرف فيبطله اجماعهم على أن الألف لا تقع الا بعد فتحة كضارب فلو كانت الحركة قبل حرفها لكانت الألف بعد ضاد لا بعد فتحة اه ملخصا من الهمع للسيوطي وقد جمع بعضهم هذه المذاهب في قوله والحرف سابق شكله أو بعده * وهما وقول الحق مقترنان اه رحمه الله تعالى لكن في قوله في كلام المصنف جرى الخ أنظار وذلك لأن الخلاف انما هو في الحرف مع حركة نفسه وما ذكره المصنف ليس كذلك فهو ليس من محل الخلاف لأنه متأخر عن حركة الروي اتفاقا فلو قال في قول المصنف حركة الروي جرى على أن الحركة بعد الحرف لكان من محل الخلاف قال الشيخ الصبان في حاشيته على قول الشيخ الأشموني في شرحه بعد قول الألفية في باب الاضافة

نونا تلي الاعراب أو تنوينا * مما تضيف احذف كطور سينا

أما النون التي تليها علامة الاعراب فانها لا تحذف نحو بساتين زيد ما نصه قوله التي تليها علامة الاعراب قال البعض تبعا للمصرح هذا مبني على أن الاعراب متأخر عن آخر الكلمة والأصح أنه مقارن له وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له تبعية العارض للمعروض لا تبعيتها له في الوجود اللفظي فالتبعية تبعية لا زمانية فليس كلامه مبنيا على خلاف الأصح اه رحمه الله تعالى ولو قال وقد يقال مراده بتلو علامة الاعراب للحرف تبعيتها له في التعقل لا في الوجود اللفظي الخ لكان أحسن (قوله أو هاء) بالرفع لعطفه على حرف وقوله تليه أي تلي تلك الهاء الروي وقد علمت أن المصنف لم يستوف الكلام على الوصل وأنا أذكره لك مع الاستيفاء آخذا له من شروح الخزرجية ومن غيرها وستعلمه أيضا مما بعد فأقول الوصل اما أن يكون مدا وهو ألف ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا أو واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها سواء كانت هذه الثلاثة مضمرات أو حروفا فالمضمرات نحو ضربا وضربوا واضربي ونحو عرضي في قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي * ولم يذكرها المصنف والحروف نحو العتابا والخيامو والمنزلي وقد ذكرها المصنف ومن الوصل لا الروي الألف والواو والياء اللاحقات للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشا ولم يدعو ولم يرمي فان هذه اللواحق حينئذ حروف اطلاق زوائد لا لامات الكلمات حتى تكون رويا لأن الكلمة لا يوقف عليها برد لامها فان لم يضم ما قبل الواو ولم يكسر ما قبل الياء فهما رويان لا وصلان نحو ظبي ودلو وعصاي ونحو اخشي واخشوا ولدي ونحو دعوا ورموا وأما أن يكون هاء وهذه الهاء تكون هاء تأنيث متحركا ما قبلها نحو طلحة وتمرة ونحو خمرة في قول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخمرة

وتكون هاء ضمير متحركا ما قبلها نحو ضربه وضربهما ومقامها في قول الشاعر * عفت الديار محلها فمقامها * ونحو أخاطبه في قول الشاعر * فما زلت أبكي حوله وأخاطبه * وتكون هاء أصلية متحركا ما قبلها نحو كارها وفارها في قول الشاعر

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء في جدارها

* وفرسا أنثى وعبدا فارها * فان لم يتحرك ماقبل هذه الهاء آن فلا يكون وصلا بل رويا نحو الحياة ونحو الدار تبنيها ونحو الوجه كما سيتضح لك ذلك من شرح الروى وتكون هاء سكت وهى التى تتبين بها حركة الكلمة نحو سلطانيه واقتده فى قول الشاعر

بالفاضلين أولى النهى * فى كل أمرك فاقتده

واعلم ان هاء الوصل اذا كانت متحركة يجب الاتيان بعدها بالخروج كما علمته فى الامثلة السابقة لانه لا يوقف على متحرك هذا وقد علم أنه الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قالت سلى فقد تقيدت فى الحب * به والاثار فى الحب ذل

قال يامن يجيد علم القوافى * لاتغالطا مالمقيد وصل

ومما يدل على أن المد الاسمى وهو الضمائر الثلاثة الواو والالف والياء يكون وصلا على ما علمت مما أنقله لك بعد عند شرحى الروى عن شراح الخزرجية وغيرها وممن صرح بذلك الشيخ شعبان فى ألفيته والشيخ الساوى فى منظومته حيث قال فى هذه المنظومة

وثانى الحروف الوصل بعد رويها * بمد كأحبابى أرادوا ترحلا

وبالهاء اما ساكنا أو محركا * وأوجب خروجا ان تحرك ليطلا

ترى هاء اضمار وهاء مؤنث * كذا هاء تبيين وهاء مؤصلا

وقوله كأحبابى أرادوا الخ مثال للمد بأقسامه الثلاثة وهى الياء فى أحبابى والواو فى أرادوا والالف فى ترحلا وقوله ان تحرك أى الهاء وقوله ليطلا أى ليمتد الصوت بهذا الخروج وقوله ترى أى الهاء من حيث هى وقوله هاء اضمار وهاء مؤنث أى محركا ماقبلهما على ما علمت وقوله كذا هاء تبيين وهى التى تتبين بها حركة الكلمة وهى هاء السكت كما علمت قبل وقوله وهاء مؤصلا بالهمز أى هاء أصلية يعنى محركا ماقبلها كما علمت هذا وقد علمت أن المصنف لم يذكر ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا وأنا أذكر لك ذلك مع التوضيح وقد علمت قبل بعض هذا آخذا له من شروح الخزرجية ومن شرح العينى على منظومة ابن الحاجب ومن شرح الشيخ الصبان على منظومته فأقول جميع حروف المعجم يصح أن يكون رويا الا سبعة أحرف فى مواضع الحرف الاول الالف فى خمسة مواضع أولها أن تكون ضمير التثنية نحو قاما واضربا فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى وجوز بعضهم أن تكون ألف التثنية رويا قال ابن جنى وهو شاذ فى الاستعمال ثانيها أن تكون لبيان حركة الكلمة كما فى قول الشاعر

فقالت صدقت ولكننى * أردت أعرفها من أنا

فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى ثالثها أن تكون للاطلاق وتسمى ألف الترنم وألف الاشباع كما فى قول الشاعر

أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا

على الرواية بالالف لا بالنون فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى رابعها المبدلة من تنوين المنصوب وقفا ومن نون التوكيد الخفيفة وقفا نحو رأيت زيدا ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذه الالف وصل لا روى بل ماقبلها هو الروى خامسها أن تكون لاحقة لضمير الغائبة كما فى قول الشاعر

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

فهذه الالف ليست رويا بل ولا وصلا وانما هى خروج والروى هنا هو القاف والهاء وصل وأما الالف الاصلية وتسمى المقصورة كالف اذا ومتى وهذا والعصا والرحا والفتى ورمى والهدى والعدا والالف الزائدة للتأنيث نحو حبلى أو الالحاق نحو أرطى وعلقى فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الا جل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا وهو الاحسن وعلى ذلك جاءت قصائد للعرب المتقدمين ومنه مقصورة ابن دريد المشهورة ونقل عن ابن القطاع أن الاحسن جعلها وصلا ولكن ان التزم الشاعر ماقبلها كانت وصلا الحرف الثانى والحرف الثالث الياء والواو وأما الياء ففى ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى ياء

الترنم والاشباع وحينئذ لا يكون ما قبل هذه الياء الا مكسورا كما في قول الشاعر * كما زلت الصفواء بالمتنزل *
فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ما قبلها ثانيها أن تكون ضمير المتكلم أو مؤنث مكسورا ما قبلها نحو
غلامي واضربي فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ما قبلها ثم تكون هذه الياء بقسميها روى باصلى قلة ثالثها
أن تكون لاحقة الضمير وهو مكسور نحو مررت بهي فهذه الياء خروج لا روى والضمير قبلها وصل وما قبله هو
الروى واعلم أن ياء النسب ان كانت ثقيلة لم تكن الا رويا وهي حينئذ بمنزلة حرف واحد وان كانت خفيفة
تخيرت فيها بين جعلها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها الاجل أن يكون رويا وبين جعلها رويا وأما الواو فكذلك
أي لا يصح أن تكون رويا في ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى واو الترنم وواو الاشباع ولا يكون
ما قبلها حينئذ الا مضموما كما في قول الشاعر * سقيت الغيث أيتها الخيامو * فهذه الواو وصل لا روى بل الروى
ما قبلها ثانيها أن تكون ضمير جمع مضموما ما قبلها كما في نحو ضربوا واضربوا فهذه الواو وصل لا روى بل
ما قبلها هو الروى ثم قال بعضهم كابن السراج وقد تجعل واو نحو اضربوا واو ياء نحو اضربي رويين واستدل
هذا المجيز في واو الجمع بقول مروان بن الحكم

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا * نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليلة * ولا بد أن نلقى من الامر ما لقوا

ثالثها أن تكون لاحقة الضمير نحو ضربتهمو وكلهمو وقوله * فمن لي بحر أودع الحلم عندهو * فهذه الواو
وصل لا روى بل الروى ما قبلها هذا وأما الياء الساكنة الاصلية المكسور ما قبلها والواو الاصلية الساكنة
المضموم ما قبلها في نحو يدعو ويرمي والقاضي فأنت فيهما بالخيار ان شئت جعلتهما وصلين ولزمت الحرف
الذي قبلهما الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتهما رويين وان كان الاحسن الاول ومنه قول الشاعر

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي

وخرج بالواو والياء المتقدمين الواو والياء غيرهما فهما رويان فقط وذلك بأن انفتح ما قبلهما نحو اخشي
واخشوا ولدى أو سكن ما قبلهما نحو بغي ولهو وظبي ودلو وصاي أو تحركتا وما قبلهما متحرك أيضا نحو دعوا
ورميا الآن كلا من الياء والواو في هذه المواضع ليس بعد فهما رويان فقط كما علمت وكذا يكونان رويين
لا وصلين اذا كانتا مشددتين نحو كرسي ومقلو وهما حينئذ بمنزلة حرف واحد والتزم هذا التشديد الجرمي
والسيرافي ولم يلتزمه الخليل والاخفش بل جعلاه أحسن وكذا يقال في غيرهما من الروى المضاعف نحو حب
واب * الحرف الرابع والحرف الخامس التنوين سواء كان للصرف أو لغيره ونون التوكيد الخفيفة نحو زيد
وصه وغاق ويومئذ ومسلمات وأصابن وان ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذان الحرفان
لا يكونان رويين بل ولا وصلين وحينئذ فالتنوين الثابت في قول الشاعر

أقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي ان أصبت لقد أصابن

على الرواية بالنون لا بالالف ليس رويا بل ولا وصلا فلا اسم وما سمي كما تقدم عن شيخ الاسلام فالروى فيه الباء
الموحدة وكذا الالفان اللذان يبدلان من هذين الحرفين أي لا يكونان رويين بل وصلين كما تقدم قال بعضهم
وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقول الشاعر

* قف على دارسات الدمن * بين أطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز أن تكون هذه النون مخففة من الثقيلة * الحرف السادس الهاء في ثلاثة مواضع
أحدها أن تكون هاء السكت وهي التي تتبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكقوله

بالفاضلين أولي النهى * في كل أمرك فاقتده

فهذه الهاء وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ثانيها أن تكون ضمير اسم تحرك ما قبلها مخففا كان أو مثقلا سواء

تحركت أو سكنت نحو ضربه وقوله * فمن لى بحر أودع الحلم عنده * وقول زهير بن أبي سلمى

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى أفراس الصبا ورواحله

فهذه الهاء وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ثالثها أن تكون منقلبة عن تاء التأنيث محركا ما قبلها ويقال لها هاء التأنيث نحو طلحة وقول الشاعر ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخضره

فهذه الهاء وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ونقل بعضهم أن قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ما قبلها مشددا كعطيه وهديه وصفيه والصحيح ان هذه الهاء وصل وما قبلها وهو الياء المشددة فى هذه الامثلة هو الروى وأما الهاء الاصلية المحرك ما قبلها كالشبه والمشتبه والوله فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا قال ابن جنى ووقوعها وصلا كثير عنهم كقوله

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء فى جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها

فان سكن ما قبل الهاء أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة لم تكن الا رويا فالاصلية كوجه وشبه والزائدة نحو حبا باها وفيه ونحيبه وعليه ولديه والفتاه والحياه وقوله

قس بالتجارب أعقاب الامور كما * تقيس بالنعل نعلا حين تحذوها

أموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الموت نبنيها

والمضاعفة نحو مياهها اجباهها وخالف قوم فى الهاء الزائدة اذا سكن ما قبلها نحو حبا باها والقناه فجعلها وصلا وما قبلها رويا والصحيح انها الروى لان الروى الساكن لا وصل بعده وعلى مذهبهم لو جاءت القافية على نحو منها ولها هى لكان عيبا وعلى قول المتقدمين ليس بعيب وأما تاء التأنيث ساكنة أو متحركة فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا نحو شاتى وحاتى ولياتى وحياتى * الحرف السابع همز الوقف أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ ونحو هذه حبلأ ويريد أن يضربهأ فهذا الحرف لا يكون رويا بل ولا وصلا وأما الكاف فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا لكن الاحسن اذا استعملت رويا التزام ما قبلها كقول على كرم الله وجهه

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وأما الميم اذا وقعت رويا فالاحسن التزام ما قبلها نحو منهم وعنهم وقد جعلها بعض الشعراء وصلا أيضا اذا أوقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله زر والديك وقف على قبريهما * فكأننى بك قد نقلت اليهما

وكقول أمية بن أبى الصلت لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما فالياء ردف والميم وصل والهاء والكاف روى لا يجوز اختلافه فتحصل من ذلك كله ان الحروف التى لا يصح أن تكون رويا سبعة احدها الالف فى خمسة مواضع على ما علمت ثانيها وثالثها الياء والواو فى ثلاثة مواضع على ما علمت رابعها وخامسها التنوين ونون التوكيد الخفيفة كما علمت سادسها الهاء فى ثلاثة مواضع على ما علمت سابعها همز الوقف على ما علمت وقد ذكر هذه الحروف السبعة التى لا تكون رويا على سبيل الاجمال شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية فقال فيه وكل حرف يكون رويا الا الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها المضمرات أو الزوائد نحو ضربا وضربوا واضربى ونحو الوداعا وحبلى والخيامو والايامى والا هاء التأنيث وهاء الضمير والهاء الاصلية المتحرك ما قبل كل منها وهاء السكت نحو طلحه وضربه وضربهم او كارها وفيمه والا التنوين والنون الزائدة والالف المبدلة من أحدهما نحو زيد والعتابن ولقيت زيدا و * يحسبه الجاهل ما لم يعلما * فكل من هذه المستثنيات ليس رويا بل ما قبله فالروى فى نحو على اللام لا الياء الزائدة للاشباع اه رحمه الله تعالى وانما امتنع

ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليس أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية فى نفسها فأشبهت الحركات فى امتناع وقوعها رويا وبعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وان الحروف التى أتت فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويا وان شئت جعلتها وصلا ثمانية الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف عند بعضهم على ماعلمته مفصلا ثم مايجوز أن يكون رويا ووصلا من هذه الثمانية قد يتعين أن يكون وصلا اذا كان فى أبيات مالا يصلح أن يكون رويا مثل فقلت كارها ومررت بدارها فان هاء كارها وان جاز كونها رويا لكن لما جاء بعدها فى بيت آخر مالا يصلح أن يكون رويا وهو هاء دارها تعينت هى أيضا للوصل وقد يتعين أن يكون رويا اذا لم يلتزم الحرف الذى قبله فى آخر كل بيت من أبياته كما فى شاتى وباتى وليلتى فان تاء التأنيث وان جاز كونها وصلا كما تقدم لكن لما لم يلتزم الحرف الذى قبلها تعينت هى للروى هنا وقس على ذلك وأما ماعدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة فلا يكون الا رويا فاذا جاءك بيت فانظر الى آخر حرف منه فان كان واحدا منها لا يجوز رويا فتجاوزه الى الذى قبله فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتجاوزه الى ماقبله فانه لابد أن يكون رويا لانه لايمكن أن يلحق بعد حرف الروى أكثر من حرفين الاول الوصل والثانى الخروج كما ستعرفه مثلا بيت رؤبة وهو * فاتم الاعماق خاوى المخترق * آخره القاف وليست واحدا
فالالف كقوله أقلي اللوم عاذل والعتابا
من الحروف المستثناة فهى حرف الروى والقصيدة اذلك قافية وبيت زهير بن أبى سلمى وهو

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى افراس الصبا ورواحله

آخره الهاء الا أنها من الحروف المستثناة الا ان هاءها هاء اضمار متحرك ماقبلها فلا تكون رويا بل وصلا فقد اضطررت الى اعتبار ماقبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهى الروى والقصيدة اذلك لامية وبيت الاعشى وهو

قطعت اذا خب ريعانها * بعرفاء تنهض فى ادها

آخره الالف ولا تكون رويا بل خروجا لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار ماقبل الهاء وهو الدال وليست من الحروف المستثناة فهى اذن الروى والقصيدة اذلك دالية وقس وقد نظمت حاصل ماتقدم فقلت

ان الروى بهاء السكت ممتنع * هاء الضمير وتأنيث اذا تبعا
محركا ثم همز الوقف عندهم * نون خفيف لتأكيد كذا منعا
تنوين والمد لكن وصله ثبتا * فانظر لما فصلوا فى ذا الترتفعا
أجز رويا ووصلا فى ثمانية * كاف الخطاب وتا التأنيث فاتبعا
كذا الميم على الوجه الذى عرفا * وياء انتساب اذا ماخفف انتفعا
والهاء أصلية ان كان سابقها * حرك فان يسكن فالوصل قد منعا
والواو أصلية ان ضم سابقها * ومثلها ألف أصلية فضعا
أوما للالحاق والتأنيث زائدة * أو ياء ساكنة أصلية وقعا
ماقبلها ذو انكسار ثم ذاك وما * عداه باذا روى لاسوى سمعا

(قوله فالالف الخ) الفاء فاء الفصيحة أو فاء التفريع والمفرع عليه محذوف تقديره وهو ألف أو واو أو ياء وهذه الحروف الثلاثة يقال لها حروف اللين والمد على ماعلمت (قوله كقوله) أى جرير من الوافر وقوله أقلى فعل أمر من الاقلال واللوم العذل وعاذل منادى مرخم عاذلة والعتابا معطوف على اللوم وعجزه * وقولى ان أصبت لقد أصابا * وأصبت بضم التاء وهو الاقرب وبكسرها أى ان أردت النطق بالصواب بدل اللوم وجملة لقد أصابا من القسم وجوابه مقول القول وجواب الشرط محذوف يفسره قولى والشاهد فى أصابا فان وصله الالف التى بعد الروى وهو الباء وقس على هذا واعترض على المصنف بأن حروف الوصل من حروف

والواو بعد ضمة كقوله
سقيت الغيث أيتها الخيام و
والياء بعد كسرة كقوله
كجزات الصفواء بالمتنزل
والهاء وتكون ساكنة
كقوله
فمازلت أبكي حوله وأخاطبه
ومتحركة مفتوحة كقوله
يوشك من فر من منيته
في بعض غراته يوافقها
ومضمومة كقوله
فبالاثنى دعني أغالي بقيمتي
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

القافية وهي لا تكون الا آخر البيت كما تقدم فكان ينبغي له تتميم البيت أو الاقتصار على عجزه ان أراد الاختصار وأجيب بحصول المقصود أيضا بذكر صدره فقط لان هذا البيت مقفى وعروض المقفى ملتزم فيها ما يلتزم في الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى كما تقدم وحينئذ فيصح اطلاق القافية عليها مجازا وانما أورد الصدر لتقدمه على العجز (قوله بعد ضمه) أي الروى وفي نسخة بعد الضمة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الواو بعد غير الضم كرموا فانها روى ولا وصل هنا لانه لا يكون الا في القافية المطلقة كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى فتنبه (قوله كقوله) أي جرير من الوافر أيضا وقوله سقيت الغيث أي سقيا نافعا بدليل ان المقام مقام دعاء لها وقوله أيتها الخيام أي خيام الاحبة وصدره متى * كان الخيام بذي طلوح * وهو بضم الطاء المهملة اسم موضع (قوله بعد كسره) أي الروى وفي نسخة بعد الكسرة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الياء بعد غير كسرة كادي وطي ومن ذلك قصيدة سيدي عمر بن الفارض المشهورة التي مطلعها

حادي الاظعان يطوي البيد طي * منعما عرج على كثبان طي

فان ثالث الياء روى ولا وصل هنا لما تقدم وانما لم يقيد الالف بكونها بعد فتحة كما قيد الواو والياء بكونهما بعد ضمة وبعد كسرة ضرورة انها لا تكون الا كذلك (قوله كقوله) أي امرئ القيس من الطويل في قصيدته المشهورة وقوله الصفواء بالفاء والمد الحجارة وعبارة المختار والصفاة صخرة ملساء والجمع صفا مقصور وأصفاء وصفى على فعول والصفواء الحجارة وكذا الصفوان الواحدة صفوانة قلت ومنه قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب اه المقصود منها وزاد في الصحاح الصفاء حيث قال والصفاء والصفاة صخرة ملساء وقوله بالمتنزل بفتح الزاي أي بالمحل الذي ينزل فيه السيل ويحدر فيأخذ ما كان في طريقه من حجر وغيره وبكسرها أي بالسيل الذي تنزل وانحدر وأخذ الصخرة في طريقه وصدره هذا البيت * كميت يزل اللبد عن حال متنه * وكميت بالجر صفة لمنجرد قبله والمعنى ان هذا الفرس الكميت يزل لبده عن ظهره لاملاسه كما يزل الحجر المطر النازل عليه قال الشيخ السجاعي في شرحه لهذه القصيدة نوكميت بضم الكاف على صيغة المصغر أي أحمر يضرب الى السواد وألوان الخيل أربعة كميت ودهم وشقر وحو وقدمه لانه أكملها أي هي جمالها وكثرتها شدادها وشقرها جيادها والحوة بين الكمتة والدهمة ويزل بكسر الزاي أي يزلق واللبد بكسر اللام الاولى ما تحت السرج وحال متنه أي ظهره مقعد الفارس من ظهر الفرس اه وكذا قال غيره (قوله كقوله) أي ذي الرمة من قصيدة من الطويل أولها * وقفت على ربع لمية ناقتي * فمازلت أبكي الخ فالباء روى والهاء وصل وناقتي مفعول وقفت لانه بمعنى حبست والربع معلوم وجمعه رباع وأرباع وربوع ومية اسم محبوبة الشاعر وانما اقتصر المصنف على أعجاز هذه الشواهد لحصول المقصود بها فان قلت اذا كان كذلك فلا فائدة في اتمامها بعد وأجيب بأن النكتة لا يجب اطرادها (قوله كقوله) أي قول أمية بن أبي الصلت من قصيدة من المنسرح وقوله في بعض غراته بكسر المعجمة جمع غرة بكسرها أيضا الغفلة والبغتة وجملة قوله يوافقها خبر يوشك وعدم اقتران خبر أوشك بأن قليل كما هنا أي يقرب من هرب من الموت أن يصادفه في بعض غفلاته ولا ينفعه الفرار منه كما قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل (قوله فبالاثنى) أي بالمدح ينهى على ما أفعله وقوله أغالي الخ أي أرتفع بقيمتي بكسر القاف أي ثمني والمراد بها ما يحسنه بدليل قوله ما يحسنونه أي الذي يعرفه ويتقنه على الوجه الحسن من أنواع العلوم والصنائع فاذا كانت صنعة الانسان خسيسة فهو خسيس أو رفيعة فهو رفيع أو أرفع فكذلك وهذا كقول علي رضي الله عنه لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه اه والقيمة كما في المصباح الثمن الذي يقاوم المتاع أي يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر اه لكن المراد هنا ان رفعة الانسان وشرفه على قدر ما يحسنه أي يعرفه ويتقنه من العلوم والصنائع ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما علمت وهذا البيت من بحر الطويل وقبله

تلوم على أن رحت في العلم راغبا * أجمع من عند الرواة فنونه

فاملك

فأملك أبكار الكلام وعونه * وأحفظ مما أستفيد عيونه

وتزعم ان العلم لايجلب الغنى * وتحسن بالجهل الذميم ظنونه

(قوله كقوله) أي الحكم بن عبدل من الرجز ونسبه بعضهم الى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهذا ما اقتصر عليه الدميري في حياة الحيوان الكبرى ويمكن الجمع بأن من قال انه قول الحكم يعني انشاء ومن قال انه قول أبي بكر يعني انشادا حين أصابته الحمى بالمدينة فقالت له عائشة رضي الله عنها كيف أصبحت يا أبت فأنشدها كل امرئ مصبح الخ وقوله كل امرئ يعني شخص سواء كان ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا وقوله مصبح في أهله بفتح الباء الموحدة وضم الميم أي محيا بتحية الجاهلية وهو عم صباحا أو بضم كسر الباء أي داخل في الصباح أو محيي لغيره به بأن يقول عم صباحا يا فلان وعلى كل حال الباء مشددة لكن التشديد بهنا ليس للتكثير وقوله والموت الواو للحال وقوله أدنى أي أقرب اليه من شراك نعله وهو السير الذي يكون فوق ظهر القدم من النعل فان قلت ظاهر كلام المصنف يقتضي ان هاء الوصل خاصة بهاء الضمير سواء كانت ساكنة أو متحركة قلت ليس مراده ذلك وقد أوضحت لك هذا المقام مع الاستيفاء قريبا فلا تغفل عنه هنا (قوله الخروج) أي الخروج بسببه من البيت فهو مصدر بمعنى اسم المفعول سمي بذلك لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروي أي سمي بذلك لان به يكون خروج الشاعر من البيت كذا يؤخذ من السجاعي في شرحه ويحتمل وهو الاظهر ان الخروج مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه (قوله حرف ناشئ) وفي بعض النسخ حرف ابن ناشئ وقوله هاء الوصل بالاضافة التي للبيان لان الوصل أعم من الهاء كما علمته من كلام المصنف قبل (قوله كيوافقها الخ) أي في الابيات السابقة (قوله الردف) بكسر الراء وسكون الدال المهملة مصدر ردف يردف ردفا قال الشيخ السجاعي وهو أيضا بمعنى اسم المفعول أي المردوف به الروي سمي بذلك لانه خلف الروي من غير حائل فهو مأخوذ من رديف الراكب اه ويحتمل انه مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان في شرحه على منظومته حيث قال فيه سمي ردفا لانه خلف الروي كردف الراكب الذي يركب خلفه لانه وان سبق الروي نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه في اللزوم اه وأما قول الشيخ الحفني والردف مصدر بمعنى اسم الفاعل لا بمعنى اسم المفعول خلافا لبعضهم اه ففيه نظر (قوله الردف وهو حرف مد قبل الروي الخ) الاولى قبيل الروي بالتصغير كما هو ظاهر قال الشيخ الصبان في شرحه والردف واجب اتفاقا حيث يلتقي ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذي هناك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أي حرف ساكن مع حركة ما قبله كما في القطع ليقوم المد الذي هناك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وأما ما لم يوجبه الجمهور فهذا البناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض عن المحذوف من ضربه بخلاف حالة استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحسن اتفاقا استكثارا من المد في الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه قلت اختلف الاقوال في توجيهه فتماما قاله سيبويه والجرمي والفارسي والشلوبين انه دخله القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن

ومكسورة كقوله

كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شراك نعله

ثالثها الخروج وهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون الفا كيوافقها وواوا كيصنعه وياء كنعله ورابعها الردف

اعترض بأنه لو كان الامر كما قالوه لسمى ذلك الضرب مقصور الاعحذوذا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوذا رعاية للصورة قال الدماميني وفيه نظر اه ماقاله الشيخ الصبان فى شرحه (قوله وهو حرف مد قبل الروى) فالالف كقوله ألا عم صباحا الخ قال الشيخ الصبان واعلم انه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا فى بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء فى بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحابك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله

كنت اذا ما جئته من غيبة * يشم رأسى و يشم ثوبى

بشرط استوائهما فى كونهما حرفى مد ولين بأن يضم ماقبل الواو و يكسر ماقبل الياء أو حرفى لين فقط بأن يفتح ماقبلهما كما يشترط ذلك فى الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح بخلاف الارداف بالالف مع الارداف بسواها من واو أو ياء فى القصيدة الواحدة فانه لا يجوز لبعدها عنهما اه رحمه الله تعالى وكذا قال الدماميني فى شرحه وانظره تردد عملا (قوله وهو حرف مد) الاولى أن يقول وهو حرف لين أعم من أن يكون حرف مد أولا كما تقدم (قوله قبل الروى) سواء كان متصلا به من كلمته كما ذكر المتن أو منفصلا عنه فى كلمة أخرى وقد اجتمعا فى قول الشاعر

وهو حرف مد قبل الروى فالالف كقوله الا عم صباحا أيها الطلل البالى والياء كقوله بعيد الشباب عصر حان مشيب

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرجر أذيالها

فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فالالف الاولى من الاول ردف وهى متصلة بالروى من كلمته والثانية من الثانى منفصلة عنه فى كلمة أخرى (قوله فالالف) الفاء فاء الفصيحة أو للتفريع والمفرع عليه محذوف تقديره ماتقدم وهى لا تكون الاحرف مد ولين (قوله كقوله) أى امرئ القيس فى مطلع قصيدته التى من الطويل الا عم الخ وقد تقدم لك مافى اقتصار المصنف على صدر بعض هذه الابيات فلا تغفل وعجز هذا البيت * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى * قيل أصل عم انعم من نعم ينعم بكسر العين فيهما أى تنعم حذفت الهمزة والنون تخفيفا على غير قياس و يصح أن يكون أمرا من وعم يعم كوعد يعد بمعنى نعم أى تنعم وكذا يصح الوجهان فى قوله يعمن و يقال عم بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم أو من وعم يعم كوضع يضع وصباحا منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل والطلل ماشخص من آثار الدار والبالى المشرف على العدم والاستفهام انكارى والعصر بضمتين لغة فى العصر بفتح فسكون كالعصر بضم فسكون وعم صباحا من تحية الجاهلية قال الشيخ السجاعى فى شرحه وعم أصله أنعم حذفت منه الالف والنون تخفيفا و يجوز فى العين الفتح من نعم مفتوح العين والكسر من مكسورها وهو من تحيات الجاهلية ففى الغداة يقولون عم صباحا وفى العشى عم مساء وفى الليل عم ظلاما اه وقد ضمن هذا البيت بعضهم وأجاد فقال

ولما انقضى من شبت من طول عمره * وأصبح مثلى سئ الخلق والحالى

فقلت له من فرط حبى متيما * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى

وقالت أجب باحسده فأجابنى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

(قوله والياء) أى المثناة التحتية وتكون حرف مد ولين وحرف لين فقط فالاول قد ذكره المصنف والثانى كقوله

وقددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

(قوله كقوله) أى علقمة بن عبدة من الطويل يمدح الحرث وقد كان أسر أخاه فرحل اليه يطلبه وصدر هذا البيت * طحابك قلب فى الحسان طروب * وبعده

تكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وطحا بالطاء والحاء المهملتين المفتوحتين والباء فى بك للتعدية أى أوقعك وأهلكك ثم الخطاب فى بك على خلاف مقتضى الظاهر ومقتضاه بى فهو التفات على مذهب السكاكى وهو تجريد فقد جرد من نفسه شخصا

والواو كسرحوبو وخامسها التأسيس وهو ألف بينه وبين الروى حرف ويكون من كلمة الروى كقوله
وليس على الايام والدهر سالم
ومن غيرها ان كان الروى ضميرا كقوله
ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا

وخاطبه وقوله في الحسان متعلق بطروب وهو بفتح الطاء المهملة صفة لقلب قال المرزوقي في معنى طروب في الحسان له طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتها اه وقوله بعيد الخ تصغير بعد ظرف لطروب يعني بعد ذهاب الشباب وقوله عصر بفتح العين وسكون الصاد المهملة وبالنصب بدل من بعيد وعصر ظرف مضاف الى الجملة الفعليـة أعني قوله حان مشيب وحان بمعنى قرب وقوله وقد شط أي بعد وليها أي قربها وقوله وعادت عواد الخ من عاد يعود أي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه مقبل وقوله يكلفني يروى بالياء التحتية وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني أي يطالبني هذا القلب بوصل ليلى وحينئذ فيه التفات من الخطاب في خطابك الى التكلم في يكلفني ومقتضى الظاهر يكلفك ليلى ويروى تكلفني بالتاء الفوقية وحينئذ يحتمل انه مسند الى ليلى فهي الفاعل والمفعول محذوف أي شدائد فراقها ففيه التفات من الخطاب في خطابك الى التكلم في تكلفني ومقتضى الظاهر تكلفك ليلى ويحتمل انه مسند الى القلب فهو الفاعل المخاطب والمفعول الثاني ليلى وحينئذ فيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب أي من الغيبة في قلب الى الخطاب في تكلفني أي أنت يا قلب وأما قوله طحا بك ففيه التفات آخر عند السكاكي لا عند الجمهور كما تقدم (قوله والواو) وهي كالياء فتكون حرف مد ولين كما في الشاهد الذي ذكره المصنف وتكون حرف لين فقط وهو كثير وقوله سرحوبو أي في قول الشاعر المتقدم

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوبو

والمراد بتمامه لعله مما تقدم (قوله التأسيس) هو من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول أي المؤسس به ويحتمل انه من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل وسميت تلك الالف تأسيسا لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت اس البناء (قوله وهو ألف) أي أصلية بينه الخ وهي حينئذ مما يجب التزامه على الشاعر اتفاقا وأما غير الاصلية وهي التي أصلها همزة كما في آدم وآخر ففي وجوب التزامها خلاف ستعلمه من كلام الشيخ الصبان بعد فانتظر وقوله بينه وبين الروى حرف أي متحرك وهذا الحرف المتحرك هو الدخيل كما يعلم من تعريف المصنف له بعد بقوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس اه وخرج بقوله بينه وبين الروى حرف ألف نحو مال لعدم الفاصل بين الروى وبينها وألف دراهم لوجود أكثر من حرف وقوله ويكون من كلمة الخ وحينئذ معنى كلام المصنف التأسيس ألف سبق على الروى بحرف وكان معه في كلمته أو في كلمة أخرى بشرط كون الروى ضميرا أو بعض ضمير وستعلم محترز هذا الشرط مما بعد (قوله وليس على الايام والدهر) أي فيهما سالم من المنغصات وهذا نصف بيت من الطويل قال في المصباح الدهر يطلق على الابد أي مدة الدنيا كلها وقيل هو الزمان قل أو كثر واليوم أوله من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أو ليلا طويلا كان أو قصيرا فتقول ادخرتك لهذا اليوم أو لهذا الوقت الذي افتقرت فيه اليك ولا يكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعتئذ واليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيام مباركة وشريفة والتذكير على معنى الحين والزمان اه رحمه الله تعالى وقوله واليوم أوله من طلوع الفجر الخ أي اليوم شرعا وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها (قوله كقوله) أي عبد يغوث الحارثي كان جاهليا من قصيدة من الطويل أولها ما ذكره المصنف قالها حين أسر وكان الذي أسره غلاما أهوج من بني عمير بن عبد شمس فانطلق الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت فقال أنا سيد القوم فضحكت وقالت له قبحك الله من سيد قوم حيث أسرك هذا الاهوج فقال في جملة قصيدته

وتضحك مني شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

وقوله كفى اللوم أي كفاني في اللوم فهو منصوب بنزع الخافض والمفعول محذوف وقوله ما بيا فاعل كفى أي الامر الذي قام بي من الاسر والذل وقوله فما لكما في اللوم خير أي لانه لا يفيد شيأ ولا ليا أي لان أسري ليس برضاي وقوله ان الملامة أي اللوم نفعها قليل أي لانها وان انكف بها الشخص عما وقع في الثاني أو أرادان

أو بعضه كقوله
فان شئتما ألقحتما أو
نتجتما
وان شئتما مثلا بمثل كماهما
وان كان عقلا فاعقلا لأخيكما
بنات مخاض والفصال
المقاحما

نفعها معدوم فكنى ببقائها عن عدمها لان القليل فى حيز العدم وقوله أتى مفعول به للومى لانه مصدر مضاف لياء المتكلم وقوله من سماتيا بسين مهملة وتاء بعدها ألف أى من أخلاقى وصفاتى والذى فى الصحاح وشرح الشواهد شمائليا بشين معجمة واحد الشمائل وهى الاخلاق والطبائع فلعلهما روايتان وانما أنشد المصنف البيت الثانى اشارة الى أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة قال الشيخ الصبان لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروى فى كلمة بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة بأن كانت أصلية فان كانت بدلا منها كألفى آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر انه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروى فى غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين اه (قوله أو بعضه كقوله فان شئتما الخ) هما من الطويل وقوله ألقحتما بتقديم القاف على الحاء المهملة وهو مبنى للمجهول صورة كالذى بعده أى أخذتما اللقاح وهى الابل الحلوب جمع لقوح كقلاص وقلوص وقوله أو نتجتما أى أخذتما الابل النتوج أى ذات النتاج وقوله وان شئتما مثلا الخ أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فالنفس بالنفس هذا هو المناسب هنا وأما قول بعضهم أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فاليد باليد والعين بالعين والنفس بالنفس فهو بيان للمثلية فى حد ذاتها فتأمل وقوله كماهما أى كماهما متماثلان أى كتماثلهما فما مصدرية والخبر محذوف وقوله وان كان أى ما تريدانه عقلا أى دية وسميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول ثم أطلقت على الدية مطلقا وقوله بنات مخاض أى ابل أتمت سنة وطعنت فى الثانية سميت بذلك لان أمها بعد سنة من ولادتها تحمل مرة أخرى فتصير من المخاض أى الحوامل والفصال بكسر الفاء جمع فصيل ككريم وكرام وهو المفصول عن الرضاع من أولاد النوق والانثى فصيلة والمقاحما بالحاء المهملة أى المتقدمة وحاصل المعنى ان الشاعر خير المخاطبين وهما وليا الدم بين هؤلاء الامور والشاهد فى قوله كماهما فالتأسيس هو الالف فى كما والروى هو الميم فى هما وهى بعض ضمير لان الضمير مجموعهما وقد جرى المصنف على مذهب الفارسى ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء فقط وأما الالف فعلامة تثنية والميم حرف عماد وانما أنشد المصنف البيت الثانى لما تقدم واعلم ان مفهوم قول المصنف ومن غيرها ان كان الروى ضميرا أو بعضه ان الالف المذكورة اذا كانت من غير كلمة الروى وليس ضميرا ولا بعضه فليست تأسيسا أصلا وكذلك فلا تلزم اعادتها كما نص على ذلك غير واحد كالشيخ الصبان فى شرحه حيث قال فيما نصه أما اذا كان الروى فى غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تأسيسا أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين ولم ألقهما دمى

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها لولا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ وانما جعلت تأسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لما قبله فيبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما من المعارض اه رحمه الله تعالى (قوله الدخيل) بفتح الدال المهملة فعيل بمعنى مفعول أى المدخول به بين حرفين ملتزمين فى القافية أى يجب على الشاعر فى شعره اذا أتى بهما التزامهما فى بقية القصيدة وهذان الحرفان هما الروى وألف التاسيس أو بمعنى فاعل أى الداخل بين ألف التاسيس والروى أى متوسط بينهما فقوله بعد التاسيس أى وقبل الروى سمى بذلك لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل أن يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كأنه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين

التاسيس والروى كما تقدم (قوله الدخيل) وهو حرف متحرك أى باحدى الحركات الثلاث كما ذكره المصنف بعد بقوله رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى وقوله بعد التأسيس كلام سالم وحينئذ فالدخيل هو الحرف المتحرك الذى بين التأسيس والروى وقوله كلام سالم أدخل بالكاف نحو فاء التدافع وواو تطاولى كما علمت (قوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس الخ) قال بعضهم أى بعد التاسيس وقبل الروى كلام سالم فى البيت السابق فخرج بمتحرك الردف فانه ساكن وان كان قبل الروى وبه ذا علم ان الردف والدخيل لا يجتمعان فى قافية واحدة وخرج أيضا الردف بقوله بعد التاسيس لانه لو كان بعده لاجتمع ساكنان والساكنان لا يجتمعان الا بشروط بعضها مفقود هنا وأما ما عدا ذلك من حروف القافية فقد يجتمع فيها كقوله

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

فالالف تاسيس والفاء دخيل والقاف روى والهاء وصل والالف خروج اه رحمه الله تعالى فتامل وقد نظم بعضهم حروف القافية على ترتيب ما ذكره المصنف معرفا لها فقال

حروف القوافى ستة قد جمعتها * بنظم على ترتيب كاف لا ظطرا

روى ووصل والخروج وردفها * وتاسيسها ثم الدخيل تحررا

روى له تنمى القصيدة حققوا * ووصل حروف اللين والهاء قد جرا

خروج حروف اللين بالوصل أوصلوا * وردف لها قبل الروى تقررا

وبالالف التاسيس ان كان بينه * وبين روى أى حرف بلا امترا

وذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل * عن العلم فافهم حكمه ثم قررا

لكن قول هذا البعض أى حرف فيه انه ظاهر فان بينه وبين الروى حرف متحرك لا مطلق حرف كما علمت فتدبر (قوله الثالث) أى من الاقسام الخمس المتعلقة بالقافية وقوله حركاتها أى التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته وقوله ست منها ما هو حركة الحرف نفسه ومنها ما هو حركة الحرف الذى قبله فلا يقال ان مجموع القافية ستة ومنها ما هو ساكن فكيف تكون حركاتها أيضا ستة وانما قال ست بتذكير العدد لان المعدود مؤنث على أنه لو أنثه بالتاء لجاز لان محل تعين القاعدة المشهورة اذا ذكر المعدود ومنا أخرا عن العدد كما تقدم (قوله أولها) راعى فى هذا الوصف وما بعده التأنيث فذكره والا فكان القياس أن يقول فيه وفيما يليه أولاها وثانيها الخ (قوله المجرى الخ) بفتح الميم من جرى وبضمها من أجرى والجيم ساكنة على كل سميت بذلك لانها مبتدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (قوله وهو حركة) راعى هنا المرجع فذكر الضمير (قوله الروى المطلق) وهو الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أو واو كقوله تربوا أو ياء مثل الكواكبى أوهاء كيوافقها وسمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس ولذلك قيل سميت الحركة بالمجرى لان معروضها يجرى به الصوت ولا ينحبس وقد تقدم وجه للتسمية غير هذا فلا تغفل وانما قيد المصنف بحركة الروى المطلق لان سكون الروى المقيد لم يسم وباسم خاص لانهم انما يتكلمون على ما يتفرع منه علم و يترتب عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر فى نحو الاقواء والاصراف بخلاف السكون (قوله النفاذ الخ) بالذال المعجمة سميت بذلك لان المتكلم نفذ بحركة هاء الوصل الى الخروج وهو الالف مثلا التى بعدها وقيل بالدال المهملة ومعناه الانقضاء والتمام لان هذه الحركة هى تمام الحركات فبها وقع نفاذها أى انقضاؤها وتمامها (قوله كيوافقها) أى كحركة الهاء فى يوافقها وكذا يقال فى يحسنونه ونعله ومثل بامثلة ثلاثة لان الحركات ثلاثة ولم يأت المصنف بالابيات تامة لتقدمها (قوله الحذو الخ) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة سميت بذلك لان الشاعر يحذوها أى يتبعها فى القوافى لتتفق الارداف لزوما وأورد ها فاما المصدر بمعنى اسم المفعول وحكمها فى الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان ألفا فلا تكون هى الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو وقوله ما قبل الردف بكسر الراء وسكون المهملة

سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التأسيس ككلام سالم الثالث حركاتها أولها المجرى وهو حركة الروى المطلق ثانيها النفاذ وهو حركة هاء الوصل كيوافقها ويحسنونهم ونعلهى ثالثها الحذو وهو حركة ما قبل الردف كحركة

(قوله كحركة باء الباقى الخ) أى فى الابيات المتقدمة (قوله الاشباع الخ) سميت حركته اشباعا لاشباعها الدخيل وتقويته على أخويه فى الوقوع قبل الروى التاسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن (قوله ككسرة لام سالم) أى فى البيت المتقدم وقوله وضمة فاء التدافع أى من قول النابغة

* برزن ألا لا يبرحن التدافع * وألا اداة استفتاح وتنبيه ومقصوده الاخبار والتنبيه بأن هؤلاء النسوة حين برزهن من الخدرايس عندهن فى السير تدافع كذا قال بعضهم لكن الذى فى شرح العينى والالال بفتح الهمزة جبل بعرفات والالال مصدر أيضا يقال أل الفرس الا كرمدا بمعنى أسرع اه فتامل وقوله وفتحة واو تطاولى أى من قوله من الرجز يا نخل ذات السدر والجداول * تطاولى ماشئت أن تطاولى بحذف احدى التاءين من تطاولى الثانى عملا بقول ابن مالك

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر * فيه على تا كتبين العبر

وقوله والجداول كذا فى النسخ التى بايدينا بالدال بعد الجيم وبالواو بعدها لكن قال البصروى فى شرحه على الخزرجية الجردل الجرو والجمع جرادل اه فتامل وانما اتى المصنف بذكر بعض البيتين وان لم يتقدم له ذكرهما تنزيلا لاشتهارهما فى هذا المقام منزلة ذكرهما (قوله الرس الخ) بفتح أولى المهملتين المشدد كل منهما وهذه التسمية ماخوذة من قولهم رسست الشئ أى ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التاسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفى وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قال بعضهم وكان الاولى تقديم الرس لتقدمه على الاشباع اللهم الا أن يراعى كونه قبل المجرى بلا فاصل اه (قوله التوجيه الخ) سميت بذلك لما تقرر فى هذا الفن من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروى موجه بها أى مصيرا ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذى له وجهان فمن حيث سكونه الحقيقى هو ساكن ومن حيث تحريكه المجازى بالاعتبار المذكور هو متحرك وقوله المقيد هو عكس المطلق فهو الروى الساكن كما ان الروى المطلق هو المتحرك الموصول اما بالاين واما بالهاء والمقيد هو الساكن لخلوه عن الوصل كما سيتضح لك مما بعد وسمى مقيدا لعدم انطلاق الصوت به (قوله وهو حركة ماقبل الروى المقيد) سواء كانت هذه الحركة فتحة كما فى مثال المصنف أو ضمة كما فى قول الشاعر * شذابة عنها شذا الربع السحق * أو كسرة كقوله * ليس بالراعى الحمق * (قوله حتى اذا جن الظلام) أى ستر الاشياء بسواده من الاجتنان وهو الاستتار ومنه سمى الجنين لاستتاره فى بطن أمه ومنه سميت الجن لاستتارهم عن العيون وقوله واختلط أى بالاشياء أى عمها بحيث صارت لا يميز بعضها عن بعض بسبب شدته وقوته وقوله جاؤا أى الذين ضيفونا بمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وهو اللبن المخلوط بغيره من الماء بحيث غير طعمه وأطفأ لونه حتى جعله يميل الى الكدرة وقوله هل رأيت الخ صفة لمذق على تقدير القول كما قال ابن مالك

وامنع هنا ايقاع ذات الطلب * وان أتت فالقول أضمر تصب

أى مقول فيه هل رأيت الذئب قط فان لونه يشبه لون هذا المذق فى الكدرة وعدم صفاء البياض هذا واذا عرفت أسماء حروف القافية وأسماء حركاتها فغاية ما يجتمع منها فى القافية الواحدة تسعة أسماء نحو بوافقها فحركة الواو رس والالف تأسيس والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف روى وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف خروج وسقط الردف والحذو لانهما لا يجامعان التأسيس وسقط التوجيه لان المقيد لا يجامع الخروج وقد نظم هذه الحركات الست على ترتيب ماذكره المصنف العلامة السجاعى فقال

وسم تحريك الروى المطلق * مجرى وبالوصل النفاذ تنتق

وقبل ردف قل بحذو قد شهر * ثم الدخيل فيه اشباع حصر

والرس فتح قبل تأسيس رسم * وقبل ذى التقييد توجيه وسم

(قوله الرابع) أى من أقسام القافية الخمسة (قوله ست مطلقة الخ) أى لانها اما مجردة من التأسيس والردف

باء الباقى وشين مشيبو وحاء سرحو بو رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى خامسها الرس وهو حركة ماقبل التأسيس كفتحة سين سالم سادسها التوجيه وهو حركة ماقبل الروى المقيد كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط

جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

الرابع أنواعها تسع ست مطلقة مجردة موصولة باللين

أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين أو بهاء واثنان فى ثلاثة بستة وقوله مطلقة أى مطلق رويها أى غير ساكن فاسناد الاطلاق الى القافية مجاز عقلى علاقته الكلية والجزئية وقل فى قوله الآتى وثلاثة مقيدة أى ساكنة فتأمل ذلك وقوله موصولة باللين أى بعد رويها حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروى (قوله كقوله) أى شويلد بن مرة من الطويل حين قتل أخوه عروة ونجا خراش ابنه بعد أسره فقوله بعد عروة أى بعد موته وقوله اذ نجا اذ للتعليل أو ظرف بمعنى وقت أى حمدته وقت نجاته وقوله وبعض الشر وهو اهلاك عروة وحده أهون أى أخف من بعض وهو هلاك الاثنين ولفظ بعض الثانى هو القافية وهى مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التاسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد (قوله كقوله) أى الحماسى من الرجز ألا فتى لاقى العلا بالقصر بهمه بفتح الهاء الاولى وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية وعجزه * ليس أبوه بابن عم أمه * وألا بفتح الهمزة لفظ مركب من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس وهو فى قوة الاخبار على سبيل التحسر بانتفاء كل فتى موصوف بما ذكر وخبر لا محذوف أى موجود ويحتمل انه للتمنى وقوله لاقى العلا الخ أى ارتفع للمعالى وارتقى اليها بعزمه وارادته وقوله ليس أبوه الخ أى ليس لابى ذلك الفتى قرابة متصلة بام ذلك الفتى بل هو أجنبى عنها فيكون فى ذلك الفتى قوة فان القرب بين الوالدين فى النسب من أسباب ضعف الولد فى الشرع والعادة (قوله ومردوفة) أى ذكر فيها حرف مد ولين قبل الروى وفى بعض النسخ مردوفة (قوله كقوله) أى الاعشى من الوافر يمدح اياسا وقوله بثينة بضم الباء الموحدة وبعدها مثلثة مصغر بثنة وفى بعض النسخ بدلها قتيلة بضم القاف وكلاهما اسم امرأة وقوله وقد لا تعدم الخ مقول القول والواو زائدة أو هى للحال ومقول القول البيت الذى بعد هذا والحسناء فاعل تعدم بفتح الدال المهملة وذاما بفتح الذال المعجمة وبعد الالف ميم مخففة للوزن وأصلها التشديد يعنى ان ذات الحسن والجمال لا بد لها فى الغالب من ذام يذمها ويعيبها غيرة منها أى وأنا من جملة من يذمها كما توهمت فى ذلك ويحتمل ان أصلها التخفيف ويكون معناه حينئذ العيب قال فى الصحاح الذام العيب وفى المثل لا تعدم الحسناء ذاما اه ومن المردوفة الموصولة بحرف اللين ما نسب لابى نواس وهو

أساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب

تعد على الواشيات ذنوبه * ومن أين للوجه المليح ذنوب

(قوله أو بالهاء) أى أو موصولة بالهاء وفى بعض النسخ رابعها مطلقة مردوفة موصولة بالهاء وهى أحسن وأظهر فى بيان المراد (قوله كقوله) أى لبيد من الكامل وقوله عفت الديار أى هلكت ومحلها بالرفع بدل من الديار بدل مفصل من مجمل أو بعض من كل أى محلها الذى يتزلون به ويقيمون فيه فعطف مقامها على ما قبله من عطف المرادف وما تقدم لك من الاعتراض على المصنف بالاستشهاد بالمصراع الاول يأتى هنا مع جوابه وعجزه * بمنى تأبد غولها فرجامها * ومنى موضع ببلاد قيس فهو غير منى المشهور وتأبد توحش والغول بضم المعجمة اسم موضع وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجيم والمعنى عفت ديار الاحبة وامحت منازلهم الكائنة بالموضع المسمى بمنى وقد توحشت الديار الغولية والرجامية لارتحال سكانها منها (قوله ومؤسسة الخ) فى بعض النسخ خامسها مطلقة مؤسسة موصولة باللين وهى أظهر فى المراد (قوله كقوله) أى النابغة الذبيانى من الطويل وقوله كلينى بكسر الكاف أى دعينى من وكله وكلا ووكولا قال فى المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضته اليه واكتفيت به اه وقوله ناصب صفة لهم وهو صيغة نسب فهو بمعنى منصب أى متعب كرجل تامر أى ذى تمر أو اسم فاعل نصبه بمعنى أتعبه أو بمعنى أوجعه وقوله لهم أى لهم الدهر وقوله يا أميمة هو علم على أنثى يخاطبها قال بعضهم والرواية بفتح التاء وخرجت على لغة من يبنى المنادى المفرد على الفتح وهى لغة شاذة اه وقال ابن مالك فى شرح تسهيله فتحة التاء فى أميمة فتحة اتباع لفتحة الميم قبلها اه وحينئذ يكون هذا المنادى مبنيا على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الاتباع فى محل نصب واختار

كقوله
حذنى الهوى بعد عروة اذ نجا
خراش وبعض الشر أهون
من بعض
وبالهاء كقوله
الا فتى لاقى العلا بهمه
ومردوفة موصولة باللين
كقوله
ألا قالت بثينة اذ رأتنى
وقد لا تعدم الحسناء ذاما
أو بالهاء كقوله
عفت الديار محلها ومقامها
ومؤسسة موصولة باللين
كقوله
كلينى لهم يا أميمة ناصب
وليل اقاسيه بطىء الكواكب

أبو حيان أن يكون فى المنادى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث البناء على الضم والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافى كما ذكر ذلك الدمامينى فى شرحه المنهل الصافى على الوافى فقال فى هذا الشرح قال ابن مالك فتحة التاء فى هذا المنادى اتباع لما قبلها كفتحة دال يا زيد بن عمرو بل الاتباع فيما نحن فيه أولى لانه فى كلمة ولانه اتباع متأخر لمتقدم وحاصل هذا الجواب انا لا نسلم أن أميمة فى البيت مبنى على الفتح اذ فتحه للاتباع لا البناء واختار أبو حيان أن يكون فى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث وجهان البناء على الضم كما هو معروف والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافى وعليه فأميمة معرب منصوب بالفتحة كالمنادى المضاف لا مبنى على الفتح اه رحمه الله تعالى وقوله وليل بالجر عطف على لهم وأقاسيه أى أقاسى الشدائد والمكاره التى نزلت بى فيه وقوله بطىء بفتح الموحدة وآخره همزة صفة لليل بعد وصفه بالجملة فهو على حد قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك من البطء بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبالهمز آخره وهو قلة السير وكنى بذلك عن عدم غيبوبة نجومه وهو ليل الشتاء قال فى مختار الصحاح فى فصل الباء من باب الهمزة ما نصه بطؤ بالضم بطأ بضم الباء فهو بطىء بالمد وأبطأ فهو مبطىء ولا تقل أبطيت وما أبطأ بك وما بطأ بك مشددا بمعنى وتباطأ فى مسيره اه وقال صاحب المصباح أبطأ الرجل تأخر مجيئه وبطؤ مجيئه بطأ من باب قرب وبطاء بالفتح والمد فهو بطىء على فعيل اه فان قلت قد علمت مما تقدم ان بطىء من قول الشاعر المتقدم بطىء الكواكب مهموز فهل يجوز ذلك همزه ياء وادغامها فى الياء قبلها قلت نعم يجوز ذلك ولذا قال بعض من كتب هنا ان بطى بفتح الموحدة وآخره ياء مشددة اه وان كان ما قاله غير متعين فان همزه هو الاصل كما علمته مما قبل فان قلت ان ليل نكرة وبطىء الكواكب معرفة فلا يصح كونه صفة له أجيب بان بطىء صفة مشبهة فاضافته لفظية فلا تفيده تعريفا

قال ابن مالك

وان يشابه المضاف يفعل ✱ وصفا فعن تنكيره لا يعزل

ومعنى البيت دعينى لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطىء الكواكب حتى كأن راعيها ليس بآيب كما قال بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض ✱ وليس الذى يرعى النجوم بآيب

(قوله وبالهاء) وفى نسخة بدل هذا مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء وهى أظهر فى المراد (قوله كقوله) أى عدى بن زيد أو غيره من المنسرح وقوله فى ليلة متعلق بفعل مذكور فى البيت قبله وقوله لا نرى بها أحدا أى مطلقا أو من العواذل وقوله يحكى علينا أى يفشى سرنا وقوله الا كواكبها بالرفع بدل من فاعل يحكى لانه فى المعنى منفى ومعنى الشاعر بهذا انه خلا بمن يحبه ليلة لا يطلع فيها عليهما أو يخبر بحالتهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر (قوله كقوله) أى الاعشى من قصيدة من المتقارب وقوله غانية فاعل تهجر وهى التى استغنت بجمالها عن التزين بالحلى والثياب وقوله أم تلم بضم الفوقية وكسر اللام من ألم به قرب منه وقوله أم الحبل واه أى خلق ضعيف ومنجذم بضم الميم وبالجيم والذال المعجمة أو بالجيم والزاى وعلى كل معناه منقطع كما يؤخذ ذلك من المصباح وغيره وأراد بالحبل العهد الذى بينه وبينها ففى الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه قال بعضهم وذكر واه ومنجذم ترشيح لها اه قال فى المصباح وهى الحائط وهيا من باب وعد تشقق واسترخى وكذلك الثوب والقربة والحبل ووهى الشىء اذا ضعف وسقط ويتعدى بالهمزة فيقال أوهيته اه (قوله كقوله كل عيش الخ) من المديد واللام ساكنة (قوله كقوله) أى الحطيئة من مجزوء الكامل المرفل وقوله وغررتنى أى خدعتنى حتى تزوجتك وقوله لابن الخ أى ذو لبن فى الصيف وخصه بالذكر لان اللبن يقل فيه لقلة ما ترعاه البهائم فيه وقوله تامر يعنى فى الشتاء أى عندك تمر فى زمن الشتاء ونصف البيت الثانى من انك لكن أول الصور للقافية المطلقة والمقيدة تسعة أنواع على ما علمته من كلام المصنف انما هو على سبيل الاجمال والا فهى أربعون نوعا وبيان ذلك ان المطلقة هى الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل منهما اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة فى اثنين وقد علمت أمثلتها من كلام المصنف وان المقيدة هى الخالية عن الوصل وهى اما مردوفة

وبالهاء كقوله

فى ليلة لا نرى بها أحدا

يحكى علينا الا كواكبها

والا فمقيدة مجردة كقوله

أتهجر غانية أم تلم

أم الحبل واه بها منجذم

ومردوفة كقوله

كل عيش صائر للزوال

ومؤسسة كقوله

وغررتنى وزعمت انك لابن فى الصيف تامر

أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتاسيس فهـذه ثلاث صور وقد علمت أمثلتها أيضا من كلام المصنف وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أوهاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التأسيس والتجريد حصل المقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد فى سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون وقد جمع هذه الانواع كلها فى جدول الشيخ الصبان فى شرحه فانظره تزدد علما (قوله والمتكاوس الخ) هذا تقسيم آخر للقافية باعتبار الحركات التى بين الساكنين وعدمها فكان ينبغى للمصنف أن يذكر هذا التقسيم عند القسم الثالث بجعله شاملا له أو يقول فيما تقدم والعلم الثانى فيه ستة أقسام بجعل هذا قسما سادسا وانما ذكر المتكاوس وما بعده مع أنها ألقاب وأسماء للقافية وهى مؤنثة نظرا الى أنها لفظ (قوله والمتكاوس) بالمثناة الفوقية والمهملة آخره بصيغة اسم الفاعل من التكاوس وهو يطلق لغة على الازدحام وعلى الميل وعلى مشى البعير على ثلاث قوائم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت القافية به أخذا من تكاوس الابل أى ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها أو من تكاوس البيت أى ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها على بعض أو من تكاوس البعير أى مشيه على ثلاث قوائم كأن هـذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالى أربع حركات أشبه البعير الذى خالف عادته فى المشى لان الغالب فى القوافى أن لا يتوالى فيها أربع متحركات (قوله كقوله) أى العجاج من بحر الرجز وقوله قد جبر يستعمل لازما ومتعديا كما فى هذا البيت فجبر الاول متعد والثانى لازم بمعنى انجبر وعجز هذا البيت * وعور الرحمن من ولى العور * والعور بفتح العين والواو مخففة ذهاب حس احدى العينين وعوره بفتح العين المهملة والواو مشددة صيره أعور كذا يستفاد من القاموس وانظره تزدد علما وقوله لاه فجبر هو القافية وقد اشتملت على ما ذكره وقد تقدم ما فى اقتصار المصنف على الصدر (قوله والمتراكب) هو بالضبط المتقدم فى المتكاوس وكذا يقال فيما بعده وهو لغة مجىء الشىء بعضه على بعض واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان حركاتها بتواليها كأن بعضها ركب بعضا وقوله بينهما أى بين ساكنيها وكذا يقال فيما بعده وقوله أخب فيها وأضع قبله * ياليتنى فيها جذع * وقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند الكلام على منهوك الرجز (قوله والمتدارك) هو لغة المتلاحق يقال أدركت جماعة من العلماء اذا لحقتهم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض ساكن بينهما (قوله كقوله) أى امرئ القيس من قصيدته المشهورة التى هى من بحر الطويل وقوله تسلت أى تلاهت عمايات الرجال جمع عماية أى أهل الغفلة منهم الذين ليس لهم تعلق شديد بالحب وقوله عن الهوى وفى رواية عن الصبا بالصاد المهملة المكسورة وقوله عن هواها وفى رواية عن هواك وقوله بمنسلى أى بمتسل ولم يعبر به مع انه المطابق لقوله تسلت للضرورة ومراده ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقه اياها باق ثابت وقيل فى هذا البيت قلب كما ذكره بعض شراح هذه القصيدة حيث قال هذا البعض التسلى والانسلاء الانكشاف والزوال والعماية الغواية والضلال وعن فى قوله عن الصبا بمعنى بعد والمعنى انكشفت غوايات الرجال بعد صباهم وليس فؤادى عن هواك بزائل بعد وقيل فى البيت قلب تقديره تسلت الرجال عن غوايات الصبا أى خرجوا من ظلماته وفؤادى عن هواك ليس بخارج يعنى ان العشاق قد زال عشقهم وبطل وعشقى اياك باق ثابت اهـ (قوله والمتواتر) هو لغة مجىء شىء بعد شىء بتراخ واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان الساكن الثانى جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك فاشبه تواتر الابل أى مجىء شىء منها ثم شىء آخر مع انقطاع بينهما (قوله كقوله) أى الشخص وهو الخنساء من قصيدة من الوافر ترثى بها أخاها صخرا ومن جملتها ولولا كثرة الباكين حولى * على اخوانهم لقتلت نفسى وصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة أخو الخنساء لامها (قوله والمترادف) هو لغة المتتابع لانه مأخوذ من الترادف وهو التتابع واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لانه ردف أحد الساكنين فيها الآخر

والمتكاوس كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها
كقوله
قد جبر الدين الاله فجبر
والمتراكب كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما
كقوله
أخب فيها وأضع
والمتدارك كل قافية توالت بينهما حركتان كقوله
تسلت عمايات الرجال عن الهوى
وليس فؤادى عن هواها بمنسلى
والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حركة كقوله
يذكرنى طلوع الشمس صخرا
واذكره بكل مغيب شمس
والمترادف كل قافية اجتمع ساكناها كقوله

وقوله اجتمع ساكنا أى التقى من غير فاصل ولا بد أن يكون الالتقاء على حده وتمر يفه المجوزله وهو أن يكون
الاول منهما حرف لين والا فلا يكونان من القوافى (قوله هذه دارهم الخ) قد تقدم هذا البيت فى بحر المتدارك
مستشهدا به للمصنف على دخول التذييل فى ضربه وذكرت المعنى هذا البيت هناك فلا تغفل وقد جمع
بعضهم ما تقدم من المتكاوس وما بعده فى كلة وهى سبكرف فالسين المهملة للمتكاوس والباء للمتراكب
والكاف للمتدارك والراء المتواتر والفاء المترادف وما بعد السين من الحروف يدل على أحرف المتكاوس
وما بعد الباء يدل على أحرف المتراكب وما بعد الكاف يدل على أحرف المتدارك وما بعد الراء يدل على أحرف
المتواتر وأما المترادف فليس بعده شئ لالتقاء الساكنين فيه كما تقدم (قوله تنبيه) هو لغة الايقاظ واصطلاحا
ما ذكر بطريق التفصيل بعد التعرض له بطريق الاجمال غالبا وقد يستعمل فيما لم يتعرض له قبل ذلك أصلا
لاسيما فى كتب الفقه فهو استعمال مجازى لكنه صار حقيقة عرفية وقصد المصنف بذكر هذا التنبيه دفع
ما يتوهم من ان الاقسام الخمسة السابقة لا يجوز اجتماع بعضها مع بعض آخر منها فى قوافى الكلام المنظوم
كالالفية فذكر فيه انه يجوز الاجتماع فيها فلا بعد عيبا (قوله الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جاز طيه
كالبسيط) على حذف مضافين أى كجزء مجزوّ البسيط فبتقدير المضاف الاول طابق المثال الممثل له وبتقدير
الثانى اندفع ما يقال ان كامل البسيط لا يدخل الطى جزأه الاخير كما علم مما تقدم فى صدر الكتاب وجملة جاز طيه
صفة لجزء (قوله والرجز) أى سواء كان مجزوّا أم لا وحينئذ فلا يحتاج الا لتقدير مضاف فقط وهو جزء (قوله
أو خزله) أى طيه مع اضماره وقوله كالكامل الكاف استقصائية وهو على حذف مضاف أى كجزء
الكامل سواء كان مجزوّا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة كالرجز (قوله أو خبنه كالرمل) أى كجزء الرمل سواء
كان مجزوّا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة وقوله والخفيف أى وكجزء الخفيف الكامل لا المجزوّ كما يعلم هذا
التقييد من كون المصنف فرض المسئلة فى الوتد المجموع حيث قال تنبيه الوتد المجموع الخ اه ومستفعلن
فى الخفيف المجزوّ وتده مفروق لا مجموع فلم يدخل فى كلامه ولا بد أيضا من التقييد فى جزأيهما اللذين دخلهما
الخبن بكونهما محذوفين أى دخلهما الحذف فان آخر كل منهما فاعلاتن ويصير بالحذف فاعلن المجموع الوتد
فخبن بحذف ثانيه فيصير فعلن ولو أبقى كلام المصنف على اطلاقه لانصرف من أوّل الامر الجزء فى كلامه الى
الجزء التام منهما وهو فاعلاتن والقافية منه ما وازن لاتن وهو لم يتغير سواء خبن أم لا فيكون من المتواتر لا من
القسمين الآتيين فى قول المصنف جاز اجتماع المتدارك والمتراكب فهو قرينة على هذا التقييد لكن كان
الاولى له أن يصرح به بان يقول كالرمل والخفيف المحذوفى الضرب فتدبر (قوله والخبب) بفتح الخاء المعجمة
وبعدها بآن موحدتان وهو المتدارك لانه يسمى بأسماء من جملتها الخبب وكان على المصنف أن يذكر هذا
الاسم فى البحور بان يقول السادس عشر المتدارك ويقال له الخبب لاجل أن تندفع الحيرة فى المراد بالخبب
هنا (قوله جاز اجتماع المتدارك والمتراكب الخ) فلا يعد عيبا وهذا جواب اذا الشرطية المتقدمة أى جاز
اجتماع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان قوافى مجزوّ البسيط والرجز مطلقا يصير بعضها
على مستفعلن ان لم يدخله الطى وبعضها على مستعلن ان دخله وقوافى الكامل يصير بعضها على متفاعلن ان لم
يدخله الخزل وبعضها على متفعلن ان دخله وقوافى الرمل والخفيف يصير بعضها على فاعلن ان لم يدخله الخبن
بل دخله الحذف فقط وبعضها على فعلن ان دخله الخبن أيضا وقوافى الخبب يصير بعضها على فاعلن ان لم يدخله
الخبن وبعضها على فعلن ان دخله وهذا انما يكون قافية مع لن فى الجزء الذى قبله والاول فى الجميع متدارك
والثانى متراكب وانما جاز اجتماعهما فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان هذه زحافات غير
لازمة وحينئذ فيجوز الاتيان بها فى قافية وتركها فى أخرى من القصيدة أو القطعة الواحدة فيحدث ما ذكر
ولا عيب فيه والحاصل انك اذا استعملت أضرب هذه الابحر تامة فى قافية القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك
كانت قافيتها حينئذ متداركة وان استعملتها فى قافيتها غير تامة بان أدخلت فى جزء مجزوّ البسيط الطى الى

هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور
(تنبيه) الوتد المجموع اذا
كان آخر جزء جاز طيه
كالبسيط والرجز أو خزله
كالكامل أو خبنه كالرمل
والخفيف والخبب جاز
اجتماع المتدارك والمتراكب

أو خبله كالبسيط والرجز اجتمع المتكاوس مع الاوّلين الخامس عيوبها الايطاء اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى

آخرما تقدم كانت قافيته امتراكبة فقولك جائز ولاعيب فيه (قوله أو خبله) معطوف على قوله طيه أى واذا كان الوتد المجموع فى آخر الجزء الذى جاز خبله أى طيه مع خبنه كالبسيط والرجز جاز اجتماع المتكاوس مع الاوّلين قال بعضهم وفى كلام المصنف حذف بعد قوله أو خبله والاصل أو طيه بدليل قوله مع الاوّلين اه وفيه نظر لان مقصود المصنف هنا التمثيل للمتكاوس فقط وهو لايحصل بالطى بل بالخبل وانما يحصل بالطى المتراكب الذى ذكره قبل مع المتدارك فتدبر (قوله كالبسيط والرجز) أى كجزء مجزوّ البسيط وجزء الرجز مطلقا كما تقدم (قوله جاز اجتماع المتكاوس مع الاوّلين) أى المتراكب والمتدارك أى جاز اجتماع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لانه يكون بعض قوافى القصيدة الواحدة على مستفعلن ان لم يدخله شئ وهو المتدارك وبعضها على مستعلن ان دخله الطى وهو المتراكب وبعضها على متعلن ان دخله الخبل وهو المتكاوس والقافية حينئذ من لام فاعلن أو مستفعلن الذى قبل هذا وممّا ورد من ذلك قول قاتل الحسين قاتله الله ورضى عن قتيله من مشطور الرجز

املأ ركابى فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحجبا

ومن يصلى القبلتين فى الصبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا قتلت خير الناس أما وأبا

فالقافية فى البيت الاوّل والرابع متكاوسة وفى الثانى والثالث متداركة وفى الخامس متراكبة فان قلت لم يذكر المصنف جواز اجتماع غير ماذكره كجواز اجتماع المتواتر والمترادف فى قوافى القصيدة أو القطعة الواحدة واجتماع المتكاوس معهما قلت مع ان ذلك جائز أيضا قلت لعله بطريق القياس على ماذكره هذا ومن تتبع من العارفين ألفية ابن مالك التى هى من الرجز وجد فى قوافيها الاقسام الخمسة المتقدمة وهى المتكاوس ومابعده سوى المترادف وكذا الجوهرة اللقانى ونحوها من الاراجيز ثم سلم الاخضرى فى المنطق اجتمع فى قوافيه الاقسام الخمسة بتمامها كما يعلمه الواقف عليه العارف بفن العروض والحاصل ان هذا الاجتماع الذى علمته كثير فى أبيات الرجز كألفية ابن مالك لكن كون الابيات حينئذ قصيدة أو قطعة مجاز على التحقيق كما علمته مما ذكرته لك من الكلام على تعريف المصنف الروى فلا تغفل (قوله اجتمع المتكاوس الخ) كان الاولى أن يقول جاز اجتماع المتكاوس الخ ليكون على نمط ماقبله وليفيد الجواز أيضا وقد وجد هذا الاولى فى بعض النسخ (قوله الخامس) أى من أقسام القافية (قوله عيوبها) أى العيوب التى تعتريها وهى سبعة واعلم ان الجائز من هذه السبعة للمولدين الايطاء والتضمين والسناد بأقسامه بخلاف باقيها وهو الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف فانه غير جائز لهم كما فى شيخ الاسلام على الخزرجية وما ورد منه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه وممن ذكر هذه العيوب وقال ان الجائز منها للمولدين الايطاء والتضمين والاسناد بأقسامه بخلاف باقيها فانه غير جائز لهم الشيخ الصبان فى منظومته وشرحه وستعلمه من كلامه بعد (قوله الايطاء) بالمد وقوله اعادة خبر لمبتدا محذوف أى وهو اعادة وكذا يقال فيما بعد (قوله كلمة الروى) أى الكلمة المشتملة على حرف الروى سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا فهذا التعريف أعم من قول بعضهم وهو تكرير القافية لاقتضائه حصر الايطاء فى تكريرها بتمامها وليس كذلك وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأما قول العلماء فى مثل قول ابن مالك

قال محمد هو ابن مالك * أحمد ربى الله خير مالك

انه لا ايطاء فيه لان المعنى مختلف لا يحتاج اليه الآن بناء على أنهما من مشطور الرجز لا من كامله وقوله لفظا ومعنى أى على مذهب الجمهور وهو الراجح ونقل عن الخليل ان الايطاء اعادة كلمة الروى سواء اتحد معناها أم اختلف وسيتضح لك من كلام الشيخ العينى ثم ان اختلف اللفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما معنى كذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى أحد النقدين فليس بايطاء عنده كغيره وقوله لفظا ومعنى أى من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات أو ثلاثة أو عشرة أو أحد عشر أو ستة عشر أو عشرون على مافى ذلك من الخلاف المتقدم فى مقدار القصيدة ولابد أن لا يعذب الاستكثار من اللفظ المكرر وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة والمعرف مع المنكر فليس بايطاء بل فيه من المحسنات البديعية الجناس التام وبهذا رد كلام الخليل المتقدم وكذا اذا

فصل بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة الى آخر ما تقدم لك والسر فى ذلك ان اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور فى قصيدة أخرى حكما وكذا اذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرر كلفظ الجلالة ومحمد ومنه قول بعضهم

محمد ساد الناس كهلا ويافعا * وساد على الاملاك أيضا محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه * وما حسن كل الحسن الا محمد
محمد ما أحلى شمائله وما * ألذ حديثا راح فيه محمد

قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى ما نصه فروع لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة كالعين ونحوه خلافا للخليل ولا بين الكنية والاسم كمالك وأبى مالك ولا بين المصغر والمكبر ولا بين المفرد والجمع ولا بين المعرف والمنكر خلافا للبعض ولا بين العباس علما والعباس صفة خلافا للفارسى ولا بين لم تضرب للمذكر المخاطب ولم تضربى للمؤنثة المخاطبة بخلاف هى تضرب وأنت تضرب ولا بين أنيق وأينق كلاهما جمع ناقة على القلب ولا بين مثل أخذت عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف خلافا للبعض فافهم اه رحمه الله تعالى وقوله ولا بين المفرد والجمع أى ولا بين المفرد والمثنى كضربا بالف الاطلاق مع ضربا بألف التثنية وقوله ولا بين لم تضرب الخ أى بكسر الباء للروى مخاطبا به المذكر وقوله بخلاف هى تضرب وأنت تضرب أى فهو ايطاء وهو ما ذهب اليه الاكثرون وقيل لا ايطاء فيه كما فى شرح الشيخ الصبان هذا وسمى ما ذكر ايطاء لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وانما كان الايطاء عيبا لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتى بقافية أخرى وهذا مما يرد أيضا كلام الخليل المتقدم لان تكرار اللفظ مع اختلاف المعنى يدل على قوة طبع الشاعر لا ضعفه لان فيه من المحسنات البديعية الجناس التام كما تقدم وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين لعدم شدة قبحه كما جاز لغيرهم على أن بعضهم زعم أن الايطاء ليس بعيب (قوله كقوله) أى النابغة من قصيدة من البسيط يرثى بها النعمان بن الحرث وقوله وواضع البيت معطوف على ما قبله فى القصيدة وقوله فى خرساء بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة وهى الارض التى لا صوت بها وقوله تقيد بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة من تحت المشددة والعير بفتح العين الحمار يعنى أن هذه الارض لكثرة خوفها تقيد الحمار فلا يطيق المشى فيها والسارى هو الحاصل منه السير ليلا وقوله لا يخفض بالبناء للمجهول وهو بخاء معجمة وفاء بعدها ضاد معجمة والرز بكسر الراء وبالزاى المعجمة الصوت وقوله ألم أى نزل ذلك السلطان المتقدم فى القصيدة وقوله لا يضل بضاد معجمة من باب ضرب أو تعب والمصدر الضلال والضلالة وهو يتعدى بنفسه وبعن يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه أى لم يهتد اليه كذا يستفاد من المصباح فقوله على مصباحه أى ناره على فيه بمعنى عن (فان قلت) انهم قالوا لا يعد تكرار اللفظ ايطاء بعد الخروج من قصة الى أخرى أو من غرض الى آخر ولو لم يقع الفصل بالمقدار المتقدم مع أنه يشكل عليه استشهاد العروضيين للايطاء بكلام النابغة الذى ذكره المصنف فان قوله لا يخفض الرز الخ انتقال الى كلام آخر متعلق بالسلطان الذى هو أخو النعمان المذكور وذلك أن النابغة ذكر فى أول القصيدة رثاء النعمان وما يفيد لومه على قومه وتحذيرا اياهم عواقب عصيانه وانهم ان عصوه يضع بيته فى مكان شديد الحر عنهم منه ثم انتقل الى ذكر تجرد السلطان لغزوهم ووصفه ووصف جيشه وغير ذلك مما فى القصيدة وهذا غرض آخر وقصة أخرى (قلت) يمكن أن يجاب بأن القصة الاخرى هنا لما كان لها مزيد تعلق وارتباط بما قبلها جعلها العروضيون شيأ واحدا فصح استشهادهم بكلام النابغة هذا على الايطاء فتنبه (قوله والتضمين) هو لغة مأخوذ من تضمن الكتاب كذا أى اشتمل عليه واصطلاحا ما ذكره المصنف بقوله تعليق البيت بما بعده أى تعليق قافيته لان الكلام فى عيوب القافية والتضمين نوعان قبيح وجائز فالاول ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة وهذا هو المراد هنا والثانى ما تم الكلام بدونه والحاجة اليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره من سائر التوابع والفضلات كما أفاده ابن

كقوله
وواضع البيت فى خرساء مظلمة
تقيد العير لا يسرى بها السارى
لا يخفض الرز عن أرض ألم بها
ولا يضل على مصباحه السارى
(والتضمين)

مرزوق (قوله تعليق البيت بما بعده) أى تعليق قافيته بما بعده كما تقدم بأن تفتقر اليه فى الافادة قال شيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية * وتضمينها احواج معنى لذا وذا * مانصه وتضمينها أى القافية احواج أى ذكر معنى مفتقر لذا البيت وذاك البيت الذى بعده فالتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بأن كان البيت الاول غير مستقل بنفسه فان كان مستقلا بنفسه لكنه مشتمل على مايفتقر فى تفسيره الى الثانى فليس بعيب اهـ والباء فى قوله بأن كان البيت الاول الخ للسببية لا للتصوير وقال الدمامينى فى شرحه عليها عقب قولها * وتضمينها احواج معنى لذا وذا * وكلام الناظم هذا منتقد من جهة شمول تفسيره التضمين لما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مفتقرا الى أول البيت الثانى فليس بتضمين نص عليه أبو العباس وسماه تعليقا معنويا اهـ رحمه الله تعالى وقيل انه تضمين فهو عيب أيضا وقال الشيخ الصبان فى شرحه على منظومته التضمين ربط كلمة روى البيت السابق بالبيت الذى تلاها بأن تفتقر اليه فى الافادة لكن ان كان الافتقار فى أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله * وهم وردوا الجفار على تميم * الخ وان لم يكن فى أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فذهب الجرمى وجماعة أنه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما ومذهب الفراء أنه عيب ويسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثانى معنى البيت الاول لانه لا يتم الا بالثانى أما اذا ارتبط شئ من البيت السابق غير كلمة رويه بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدمامينى عن أبى العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا ووجهه بأن كلمة الروى محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن الاتيان بها أما اذا سلمت هى من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور اهـ ونقل البصروى عن بعضهم أن هذا أيضا عيب اهـ ماقاله الشيخ الصبان فى هذا الشرح رحمه الله تعالى وهو ظاهر كلام المصنف بقطع النظر عن المقسم ثم ان التضمين مغتفر للمولدين كما تقدم وممن استعمل التضمين الشيخ اللقانى فى قوله فى جوهرته الحمد لله على صلاته * ثم سلام الله مع صلاته على نبى على ماشرا من كلام الشيخ الملوى فى حاشيته على شرح عبد السلام عليها حيث قال فى هذه الحاشية مانصه قوله على نبى خبر سلام وفيه مع ماقبله التضمين وهو كما فى شرح شيخ الاسلام على الخزرجية تعليق قافية البيت بما بعده ومقتضى هذا التعريف أنه اذا كان غير القافية هو المفتقر الى أول البيت الذى يليه لم يكن تضمينا وبه صرح بعضهم وسماه تعليقا وهنا لو جعل متعلق الصلاة محذوفا أى ثم سلام الله على نبى جاء بالتوحيد مع صلاته على نبى جاء بالتوحيد فلا تضمين هنا أما ان علق على نبى بصلاته وجعل خبر المبتدا محذوفا مثل المذكور كان فيه تضمين لكن لاضرورة الى ارتكاب هذا اهـ رحمه الله تعالى وأما ماقاله شيخنا الامير فى حاشيته على هذا الشرح بعد نقله فيها كلام الشيخ الملوى المتقدم فغير قوى عند التأمل (قوله كقوله) أى النابغة من الوافر وقوله وهم أى بنو أسد وقوله الجفار بوزن كتاب اسم ماء بنجد لبنى تميم قاله العينى وقوله عكاظ بوزن غراب اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يقيمون فيه أياما يتناشدون فيه الشعر ويتفاخرون وكانت به وقعة بعد وقعة فلما جاء الاسلام هدم ذلك وفى بعض النسخ بدل عكاظ بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة آخر الحروف وهو أى بعاث هذا اسم لموضع بقرب المدينة حصل فيه الحرب بين الاوس والخزرج فى الجاهلية وأما يومه فهو اليوم الذى اقتتلا أى الاوس والخزرج فيه بقرب هذا الموضع وكان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ويطلق لفظ بعاث على نفس هذا اليوم قال فى القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة ويومه اهـ وذكر ابن هشام أن المراد بيوم بعاث مدة القتال ومنه يوم حنين اهـ وقوله شهدن لهم فى بعض النسخ وثقن لهم بالثاء المثلثة ثم القاف ثم النون ومراد النابغة مدح بنى أسد بكونهم أغاروا على بنى تميم عند هذا الماء وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم وشجاعتهم وشهدوا لهم مواطن صادقات أى المواطن شهدن بالنون لهم بحسن ظنه فيهم

تعليق البيت بما بعده كقوله
وهم وردوا الجفار على تميم
وهم أصحاب يوم عكاظ انى
شهدت لهم مواطن صادقات
شهدن لهم بحسن الظن
منى

الشجاعة والقوة والشاهد فى تعليق الفى بشهدت (قوله والاقواء) بالمد وكسر الهمزة و بالقاف وهو لغة مأخوذ من قولهم حبل قوٍ بمعنى مختلف القوى بالضم أى الطاقات من عدم احكام فتله بأن تفتل احدى الطاقتين على اليمين والاخرى على اليسار ثم اذا جمعت بينهما لا ينفتل هذا الحبل لمخالفة بل ينفك وسمى العيب المذكور فى الثنى بذلك لما فيه من المخالفة بين القافيتين أو مأخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروى تغير وخلا عن حركته الاولى وقوله اختلاف المجرى بكسر وضم أى اختلاف حركة الروى المطلق بحركة تقاربها فى الثقل وهى الكسر مع الضم كما قال المصنف فخرج بقيد التقارب فى الثقل الفتحة مع أحدهما فان ذلك يسمى اصرافا كما سيأتى (قوله كقوله) أى حسان رضى الله عنه من البسيط يهجو الحرث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان وجماعته وسببه أنه كان هجا بنى النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان فقال فيهم ماذكره المصنف ثم أمر بالقائه الى صبيان المكتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فاوثقوا الحرث وأتوا به الى حسان فقال رضى الله عنه وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلة فشكره الناس وقال لا بأس بالقوم الخ أى لا يعاب عليهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا بل هم ربعة لكنهم سمان الجثة كالبغال وأحلامهم الخ بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل أى عقولهم كعقول العصافير فى الطيش وكثرة الحركة وعدم التدبير وقوله قصب بفتح القاف والصاد المهملة جمع قصبة وهو المعروف بالبوص والجوف بضم الجيم جمع أجوف كسود وأسود وهو العظيم الجوف وقوله نفخت بالنون والفاء والخاء المعجمة والاعاصير جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنه عمود فبعد ما وصفهم بقلة العقل و بغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة فان القصب المثقوب الذى نفخت فيه الرياح لا قوة فيه (قوله والاصراف) بالصاد المهملة مأخوذ من قولهم صرفت الشئ أى أبعدته عن طريقه فسمى اختلاف المجرى به لان الشاعر صرف الروى عن طريقه الذى كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة حرف الروى الاول و يسمى أيضا سرافا بالسين المهملة وهو فى الاصل مجاوزة الحد ووجه التسمية حينئذ ظاهر فان قلت هل يقال أصرفت الشئ بالهمز أو صرفته بلا همز قلت فى المزهر للسيوطى ليس فى كلام العرب أصرفت بالهمز الا كلمة واحدة وهى أصرفت القافية فهى مصرفة اه (قوله بفتح وغيره) أى من ضم وكسر بأن تكون حركة حرف روى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة أو تكون حركته غير فتحة بأن تكون ضمة أو كسرة وحركة حرف روى البيت الذى بعده فتحة فيتحصل من ذلك أربع صور واستشهد المصنف على بعضها وترك الاستشهاد على البعض الآخر لظهور المعنى (قوله أريتك الخ) أى أخبرنى فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة وهو لغة قرأ بها الكسائى من السبعة لا لاجل الوزن فقط وفى بعض النسخ رأيتك من غير همزة قبل الراء وهذا البعض غير ظاهر هنا لان الشاعر ذكر فى هذا البيت أداة الشرط والاستفهام بعده فان هذا لا يكون الا مع أرأيت بمعنى أخبر كما فى قوله تعالى أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون ثم اعلم أن هذه التاء فى نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب وأن المفعول الاول فيه محذوف تقديره هنا ما تلاه على مثلا وان جواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده وان جملة الاستفهام مفعول ثان لان أرأيت هذه منقولة من أرأيت العلمية وهى تنصب مفعولين وهذا مذهب الجمهور فى نحو هذا التركيب وانظر رسالتى فى أرأيت بمعنى أخبر تزدد علما وقوله البكاء مفعول تمنعنى وقوله طرفى بسكون الراء أى بصرى وقوله سهاد بضم المهملة أى سهر وعدم نوم وقوله البلاء بالرفع مبتدأ مؤخر وفى قلبى خبره مقدم فتخالفت حركة حرفى الروى فى البيتين (قوله والفتح) أى فى حرف الروى الاول مع الكسر أى كسر حرف الروى الثانى وفى بعض النسخ ومع الكسر (قوله منحته) بفتح الميم وهى الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة ثم يردها لصاحبها وهذا بحسب الاصل ثم كثر استعماله حتى صار يطلق على كل عطاء كما أن المنحة بكسر الميم كذلك وقوله فعجلت الاداء أى عجلت ردها عليه منه بما والكونه أعطاه شاة قليلة اللبن أو مريضة والاداء مفعول عجلت و بداء المتعلق برمالك

(والاقواء) اختلاف المجرى بكسر وضم كقوله

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال وأحلام العصافير
كأنهم قصب جوف أسافله
مثقب نفخت فيه الاعاصير

(والاصراف) اختلاف المجرى بفتح وغيره فمع الضم كقوله

أريتك ان منعت كلام يحيى
أتمنعنى على يحيى البكاء
ففى طرفى على يحيى سهاد
وفى قلبى على يحيى البلاء

والفتح مع الكسر كقوله

ألم ترنى رددت على ابن ليلى
منيحته فعجلت الاداء
وقلت لشاته لما أتتنا
رماك الله من شاة بداء

والاكفاء اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله
بنات وطاء على خد الليل
لايشتكين عملا ما أنقين
(والاجازة) اختلافه بحروف متباعدة المخارج

مجرور تقديرا فتحا وكسرا وقوله من شاة تمييز مجرور بمن الزائدة كما ذهب اليه بعض النحاة قال العمرى تنبيه مقتضى كلام العروضيين فى هذا المقام أن كلمة الروى تقرأ على حسب ما يقتضيه العامل من أوجه الاعراب مع قطع النظر عن حركة روى القصيدة ومقتضى كلام النحاة خلاف ذلك فقد صرح ابن هشام بأن من جملة المواضع التى يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية ومقتضاه أن كلمة الروى تحرك بحركة القافية ويقدر فيها الحركة التى هى مقتضى العامل لتعذر لاشتغال المحل بحركة القافية عملا بالموجبين وهو كلام معقول المعنى لولا منافاته لما هنا اه رحمه الله تعالى (أقول) ما صرح به النحاة مفروض فى كلام المولدين فان الاصراف والاقواء ليسا جائزين لهم كما تقدم فان جاء منهم ما ظاهره ذلك صرف الى الاعراب التقديرى للضرورة وذلك كما فى البيتين الذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف على تقدير أن قائلهما من المولدين ومفروض فى كلام العرب ان علم أن الابيات التى تكلموا بها لم ينطقوا بها الا متساوية الروى فى الحركات كما فى البيتين الآتيين بعد وهما قول الشاعر بقاء بجلمود الخ ومفروض فيما اذا لم يعلم كيف تكلمت العرب به كما فى الابيات التى نسبها بعضهم الى سيدنا آدم وقدمتها فى الخطبة عند قول المتن فى علمى العروض والقوافى والحاصل أن الضرورة تغير حركات الاعراب فى هذه الصور الثلاثة وقد علمتها تفصيلا فان علم أن العرب نطقوا ببعض روى بيتها مكسورا و بعضها الآخر مضموما مثلا حكم عليه بمثل الاقواء والاصراف الذى قاله العروضيون لانه جائز لهم فلا ضرورة وذلك كما فى البيتين الذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف بقوله ٭ أريتك ان منعت كلام يحيى ٭ الخ و بقوله ٭ لا بأس بالقوم من طول ومن قصر ٭ البيتين وحينئذ لا تنافى بين كلام النحاة وكلام العروضيين وممن قال ان الضرورة تغير حركات الاعراب الدجونى فى شواهده كما نقل عنه شيخنا الامير فى حاشيته على الشذور فى باب الحال عند التكلم على قول الشاعر

على حالة لو أن فى القوم حاتما ٭ على جوده لضن بالماء حاتم

حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه قوله حاتم بالجر اما على أنه فاعل ضن وكسر للضرورة لان قبله بقاء بجلمود له مثل رأسه ٭ ليشرب ماء القوم بين الضراغم ٭ ذكره الدجونى فى الشواهد وهو مبنى على أن الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو أنه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم اه رحمه الله تعالى وقوله على حالة حال من فاعل جاء وقوله لو أن الخ أى لو ثبت أن حاتما فى القوم لبخل حاتم بالماء وهذا قاله الفرزدق من الطويل وقوله بالجر على أنه فاعل ضن وحينئذ هو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة للضرورة وقوله أو أنه بدل من ضمير جوده الخ وحينئذ لا شاهد فى هذين البيتين لان الجر فيهما على أصل الاعراب والقافية فلا ضرورة (قوله والاكفاء) بالمد وكسر الهمزة وهو لغة مأخوذ من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته فهو مكفوء سمى به العيب المذكور لان الشاعر قلب الروى عن طريقه المألوف أو سمى به أخذا من قولهم فلان كفء فلان أى مماثل له لان أحد الطرفين مماثل للآخر أى مقارب له فى المخرج (قوله بحروف) المراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله كقوله) أى الشاعر فى صفة الخيل وقوله بنات وطاء بضم الواو وتشديد الطاء المهملة جمع واطئ من وطئه بالكسر يطؤه بمعنى داسه والخد بالخاء المعجمة والدال المهملة بمعنى الطريق أى الدائسين على طريق الليل أى التى لا تسلك الا بالليل لكونها مخوفة مثلا وقوله لايشتكين الخ خبر عن بنات وهذا الفعل مبنى على فتح الياء لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لان البيتين من مشطور السريع الموقوف كما يعلم ذلك من له أدنى المام بالفن وانما قلت من مشطوره لان اختلاف الروى لا يكون فى أقل من بيتين وقوله ما أنقين بالنون بعد الهمزة ثم بالقاف التى بعدها ياء مثناة تحتية ثم نون أى سمن يقال نقت الابل مثلا اذا سمنت والشاهد اختلاف الروى باللام والنون لانهما متقاربان فى المخرج لان مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك الاعلى من اللثة ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه (قوله والاجازة) بكسر الهمزة وبالزاى وهو لغة مأخوذ من قولهم جاز المكان أى تعداه وسمى العيب المذكور بذلك

لتجاوز حرف الروى عن موضعه وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدى والمناسبة ظاهرة (قوله كقوله) أى الشاعر من الطويل وقوله ألا هى أداة استفتاح وتنبيه وهل حرف استفهام وجواب ان محذوف وقوله ان الكفاء بفتح الهمزة وكسر الكاف مفعول ترى وهو مصدر كافأ يكافئ كفاء ومكافأة قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * يعنى أن الكفء والمساوى والمماثل من الناس قليل وقوله غلاظة بتثليث الغين المعجمة ضد الرقة والفعل ككرم وضرب وقوله يبتاع أى يشترى وقوله القلوص بفتح القاف وبصاد مهملة وهى الشابة من النوق وجمعها قلص بضمتين وقلاص بكسر أوله وقوله ذميم بالذال المعجمة أى غير ممدوح ويحتمل أنه بالدال المهملة أى قبيح قال الشيخ السجاعى ولعل بين البيت الاول والثانى أبياتا حذفها المصنف اختصارا لانهما غير متناسبين فى المعنى اه فتأمل والشاهد اختلاف روى البيتين باللام والميم لانهما متباعدان فى المخرج كما هو ظاهر واعلم أن مراتب هذه العيوب الاربعة متفاوتة فأشدها عيب الاجازة فالاكفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم أن المصنف قد سلك فيها طريق الترقى (قوله والسناد) بكسر السين اختلاف ما يراعى الخ أى على الصحيح وقيل السناد كل عيب لحق القافية وقيل كل عيب سوى الاكفاء والاقواء والايطاء وقيل هو اختلاف ما قبل الروى وما بعده من حركة أو حرف وقيل هو اختلاف فقط وسمى بما ذكر سنادا لانه فى اللغة مأخوذ من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا خرجوا فرقا لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين فهنالك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى وذلك لان قوافى القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى (قوله وهو خمسة) أى والسناد أقسام خمسة لكن اثنان منها باعتبار الحروف وثلاثة باعتبار الحركات ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر (قوله كقوله) أى حسان من المتقارب الذى دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذا الضرب به ان حركت الهاء والا فقد دخله البتر وقوله فشاور لبيبا أى حاذقا فطنا وفى بعض النسخ بدل لبيبا حكيما والهمزة فى أرسل همزة قطع كما هو معلوم والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو وقبل الصاد المهملة والثانى غير مردوف وأما الهاء فيهما فهى وصل كما تقدم (قوله يادارمية) هى محبوبة الشاعر وقوله اسلمى فى بعض النسخ باسلمى وعليه فالمنادى محذوف أى ياهذه ويروى يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى وعلى كل المقصود الدعاء لها بالسلامة قال الشريف الغرناطى بعد أن مثل بهذا البيت الذى هو للعجاج لسناد التأسيس ما نصه ويحكى أن رؤبة ابنه كان يقول لغة أبى همز العالم فلا يكون على هذا سنادا اه وتوضيحه أن رؤبة اعتذر عن أبيه العجاج بان لغته همز الالف فى نحو عالم وخاتم فلا عيب فى كلامه وحينئذ لا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس هذا ويمكن أن يقال لا مانع من نطق العجاج بالعالم بالالف على لغة غيره فصح استشهادهم به لعيب السناد فتأمل وقوله ثم اسلمى تأكيد للاول وقوله خندف بكسر الخاء المعجمة بعدها نون فدال مهملة مكسورة ففاء لقب امرأة اشتهر بها من نساء العرب والهامة الرأس ورئيس القوم والجمع هام والمعنى على التشبيه أى خندف كهامة الخ والفاء للتعليل لمحذوف أى وانما دعوت لك لان خندف الخ يعنى وأنت أعظمهم منها عندى كذا قال بعضهم وقال البصروى والهامة الرأس والجمع هام وهامة القوم رئيسهم قيل وكان معنى البيت فرئيس القوم كأنه خندف وهى امرأة اه وهذان البيتان من مشطور الرجز لا من كامله لان الكلام فى عيوب القافية على أنا لو سلمنا أنه ليس من مشطور الرجز بل من كامله فهو معيب وقد تقدم أن عروضه ما التزم فيها ما يلتزم فى الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى وبه صح اطلاق القافية عليها مجازا (قوله اختلاف حركة الدخيل) أى بحركتين متقاربتين فى الثقل وذلك الضمة مع الكسرة كما فى البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو متباعدتين فيه وذلك الفتحة مع أحدهما كقوله

يانخل ذات السدر والجداول * تطاولى ما شئت أن تطاولى

والثانى أقبح من الاول بل قيل ان الاول ليس بعيب والحاصل أن سناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل بضم

كقوله
الا هل ترى أن لم تكن أم مالك
بملك يدى أن الكفاء قليل
رأى من خليله جفاء وغلاظة
اذا قام يبتاع القلوص ذميم
(والسناد) اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام (سناد الردف) وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله
اذا كنت فى حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى
فشاور لبيبا ولا تعصه
(وسناد التأسيس) تأسيس أحدهما دون الآخر كقوله
يادارمية اسلمى ثم اسلمى
تخندف هامة هذا العالم
(وسناد الاشباع) اختلاف حركة الدخيل

وكسر أو بفتح وغيره كما ذكره الشيخ الصبان وغيره (قوله كقوله) أي النابغة من قصيدة من الطويل حين أراد النعمان بن الحرث غزو قوم من بني عذرة فنهاه عن ذلك وأخبره أنهم في قوة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان وأمرهم أن يعدوا لتلك القوم فنعلوا فهزموا جماعة النعمان وقوله وهم طردوا منها الخ الضمير في هم راجع للقوم المذكورين وضمير منها عائد على الواردات أي الخيل في الابيات قبله وبليا بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة اسم قبيلة وهو مفعول منعوا وتهامة بكسر التاء كما تقدم وغائر بغين معجمة وهمزة بعد الالف وآخره راء مهملة صفة واد أي منخفض وقضاعة بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة أبو حي من اليمن لقب به لانفصاله عن الناس لان القضاعة ما ينفصل من أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشجاعته من عاداه ومضر بوزن زفر اسم رجل وهو ابن نزار ويقال له مضر الحمراء ولأخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وأعطى ربيعة الخيل والتغاور بغين معجمة مصدر تغاور بمعنى أغار يقال تغاور القوم اذا أغار بعضهم على بعض (قوله اختلاف حركة ما) أي حرف قبل الردف وفي بعض النسخ اختلاف ماقبل الردف يعني بحركتين متباعدتين في الثقل وهما الفتحة مع الكسرة كما في البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو الفتح مع الضمة كيرمون بضم ماقبل الواو مع مصطفون بفتحه كما في منظومة الصبان وشرحها وكذا في شرح شيخ الاسلام والحاصل أن سناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف بفتح مع غيره وحينئذ يخرج الضم مع الكسر فلا يعد عيبا وكذا صرح الشريف الغرناطي حيث قال عند تكلمه على سناد الحذو ومانصه وان كانت ضمة مع كسرة لم يكن عيبا اه وأما ماقاله الشيخ السجاعي نقلا عن العمري من خروج الفتح مع الضمة ففيه نظر (قوله كقوله) أي من الوافر وقوله لقد آلج أي له أولج بكسر اللام والخباء بالمد كساء يكون من وبر أو صوف أو شعر وقوله على جوار بفتح الجيم أي نساء جوار وقوله عين بكسر العين المهملة اسم لبقر الوحش أي تشبهها في اتساعها مع شدة السواد وقوله خافيتي بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية تثنية خافية والجمع خوافي وهي ريشات اذا ضم الطائر جناحه خفيت وقوله عقاب بضم العين اسم طائر والجمع أعقب وعقبان وقوله غين بفتح الغين المعجمة لغة في الغيم فالعين المهملة مكسورة في الاول والغين المعجمة مفتوحة في الثاني فقد وجد سناد الحذو في هذين البيتين قال الشيخ السجاعي وهذا البيت أعني قوله كأني الخ قاله الشاعر يصف به فرسا كما صرح بذلك في الصحاح اه رحمه الله واعلم أن الغيم مدلول للسحاب لغة كما ذكره الخازن والجلال السيوطي في تفسيريهما لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض في سورة البقرة فقالا السحاب الغيم اه والغين مثله كما ذكره أهل اللغة ففي المصباح مانصه الغيم السحاب الواحدة غيمة وهو مصدر في الاصل من غامت السماء من باب باع اذا أطبق بها السحاب وأغامت بالالف وغيمت وتغيمت مثله اه وقال عقب ذلك الغين لغة في الغيم وغينت بالبناء للمفعول غطيت بالغين وفي حديث انه ليغان على قلبي كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنيوية فانها وان كانت مهمة فهي في مقابلة الامور الاخروية كاللهو عند أهل المراقبة اه رحمه الله تعالى وقوله الغيم السحاب أي مدلول السحاب أو هذا التعريف لفظي فلا مخالفة فتأمل (قوله اختلاف حركة ماقبل الروي المقيد) أي المسماة بالتوجيه لما تقدم ثم انه يحتمل أن يكون المصنف جاريا على مذهب الخليل بأن يراد بحركة ماقبل الروي الفتح مع الضمة أو الكسرة وأن يكون جاريا على مذهب كراع بان يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة وبقي مذهب الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ولهذا سمي بالتوجيه لان الشاعر له أن يوجهه الى أي جهة شاء من الحركات والحاصل أن في سناد التوجيه ثلاثة مذاهب أحدها الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ثانيها الخليل وهو جواز الضم مع الكسر وامتناع الفتح مع أحدهما ثالثها لكراع وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تأتي الكسرة مع أحدهما لكن ان حمل كلام المصنف على مذهب الخليل يكون الشاهد في البيت الاول مع الثاني أو مع الثالث لا في الثاني مع الثالث وان حمل على مذهب كراع

كقوله

وهم طردوا منها بليا
فأصبحت بلي بواد من تهامة
غائر

وهم منعوها من قضاعة
كلها

ومن مضر الحمراء عند التغاور

(وسناد الحذو) اختلاف
حركة ماقبل الردف كقوله

لقد آلج الخباء على جوار
كأن عيونهن عيون عين

كأني بين خافيتي عقاب
يريد حمامة في يوم غين

(وسناد التوجيه) اختلاف
حركتما قبل الروي المقيد

فالشاهد في البيت الثاني مع الثالث أو مع الاول لا في الاول مع الثالث فتدبر وممن نص على هذه المذاهب الثلاثة الاسنوى والعينى في شرحيهما على عروض ابن الحاجب فقالا ليس سناد التوجيه عيبا مطلقا وهو قول الاخفش سعيد بن مسعدة لان الشاعر له أن يوجهها الى أى جهة شاء من الحركات ولذلك سمى بالتوجيه وهذا هو اختيار ابن القطاع وابن الحاجب وقال الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع الفتحة مع احداهما وقال كراع وهو امام من أئمة اللغة ان الجمع بين الفتحة والضمة جائز ولا تأتى الكسرة مع احداهما اه ما قالاه (قوله كقوله) أى رؤبة من مشطور الرجز وقاتم الاعماق الخ وبعده * مشتبه الاعلام لماع الخفق * والواو في قوله وقاتم واو رب وهو صفة لمحذوف أى ورب بلد قاتم بقاف ومثناة فوقية أى مغبر والقتام الغبار والاعماق جمع عمق بضم العين المهملة وفتحها ما بعد من أطراف المفازة مستعار من عمق البئر والخاوى بالخاء المعجمة الخالى والمخترق بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء الممر لان المار يخترقه حال مروره عليه والاعلام جمع علم وهو الجبل وكل ما يهتدى به يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين والخفق الاضطراب وهى في الاصل بسكون الفاء وانما حركها بالكسر للضرورة يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قال في المصباح خفق الشئ خفوقا من باب قعد اعوج فهو خافق وظبى خافق للذى انحنى وتثنى من جرح أو غيره ويقال للرجل المعوج خفق والجمع أخفاق مثل حمل وأحمال اه وقال في مختار الصحاح خفقت الراية اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر وخفق يخفق بالكسر وخفقانا بفتحتين أيضا ويقال خفق البرق خفقا وخفقت الريح خفقانا وهو حفيفها أى دوى جريها وخفق الرجل حرك رأسه وهو ناعس وفى الحديث كانت رؤسهم تخفق خفقة أو خفقتين والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما اه وجواب رب ما ذكره بعد ذلك في القصيدة وهو * تنشطته كل مغلاة الوهق * أى تناولته بحسن السد في السير كل مغلاة وهى التى تبعد الخطو في السير والوهق قيل المبادرة في السير لكن في المصباح خلافه قال فيه الوهق بفتحتين حبل يلقى على عنق الشخص ليؤخذ به ويوثق وأصله للدواب ويقال في طرفه أنشوطة والجمع أوهاق مثل سبب وأسباب اه رحمه الله تعالى والضمير المنصوب في تنشطته عائد على قاتم فلا حاجة لقول بعضهم ان جواب رب محذوف وألف بالتشديد من التأليف بمعنى الجمع ويصح أن يكون بالتخفيف من الالف وشتى جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لالف أى حيوانات شتى أى متفرقة وليس بالراعى الحمق في محل نصب على الحال والحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الاحمق قال في المصباح الحمق فساد في العقل قاله الازهرى وغيره وحمق يحمق فهو حمق من باب تعب وحمق بالضم فهو أحمق والانثى حمقاء والحماقة اسم منه والجمع حمق مثل أحمر وحمراء وحمر وقال ابن القطاع وحمق حمقا من باب تعب خفت لحيته اه ما قاله في المصباح وقال في مختار الصحاح الحمق بسكون الميم وضمها قلة العقل وقد حمق من باب ظرف فهو أحمق وحمق أيضا بالكسر حمقا فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحماقى والبقلة الحمقاء الرجلة وأحمقه وجده أحمق وحمقه تحميقا نسبه الى الحمق وحامقه ساعده على حمقه واستحمقه عده أحمق وتحامق تكلف الحماقة اه وشذابة بشين وذال معجمتين على وزن علامة بالنصب وهو الاظهر حال من الضمير في ألف العائد على الحمار وهو من الشذب أى القطع وعنها متعلق به وشذى بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة مفعول شذابة والشذى الاذى والربع بضمتين ويجوز تسكين الثانى تخفيفا وهو متعين هنا للضرورة جمع رباع كثمان من الحمير اذ الابيات قبله فيما يتعلق بالحمير كما يعلم من الوقوف على القصيدة بتمامها والسحق بضم الحاء المهملة بمعنى البعيدة جمع سحوق وهو صفة للربع وحاصل المعنى انه يقول جمع هذا الحمار حميرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعى الاحمق لئلا يضيعها وحال كونه قاطعا عنها أذى الحمير البعيدة فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة انتقل الى وصف الحمار هذا وقد نظم بعضهم العيوب السبعة المتقدمة فقال

عيوب قوافى الشعر يا صاح سبعة * على فهم معناها توكل على الكافى

كقوله
وقاتم الاعماق خاوى المخترق
ألف شتى ليس بالراعى الحمق
شذابة عنها شذى الربع
السحق

سنادوا كفاء واقوا اجازة * وخامسها الايطاء وتضمين اصراف

ولا يخفى ما في قوله توكل على الكافي من التورية بهذا وقد بقي من عيوب القافية التحريد بالحاء المهملة فهي ثمانية حينئذ وقد ذكرها العلامة الصبان في منظومته وأنشدها مع التصرف فأقول

اذا رمت عيبا للقوافي مفصلا * فقل عيبها خالف روياً قد ابتلا

بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا

فالاقوا فاصراف فالا كفا اجازة * وتحريدها تنويع ضرب وذى احظلا

كالاقعاد تنويع العروض به انتما * دخالف لما قبل الروي وفصلا

لارداف أو تأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا في التحرك مسجلا

وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحرك اعقلا

لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا

وايطاؤها التكرير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربط بما تلا

قوله تخالف أي اختلاف وقوله رويا مفعول مقدم لابتلى بمعنى أصاب وقوله بضم متعلق بخالف وقوله فالاقوا الخ راجع لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله وحرف بالجر عطف على ضم وقوله قريب أي قريب مخرجه من مخرج حرف الروي الاول وقوله أو تباعد عطف على قريب لانه شبيه بالفعل وقوله منزلا أي مخرجا أي بعد مخرجه من مخرج حرف الروي الاول وقوله وتحريدها عطف على تخالف وقوله تنويع ضرب بيان لما قبله وذلك بأن يبني بعض أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها و بعضها الآخر على ضرب آخر سمي بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أي منفرد لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد في الرجلين لانه عيب في الخلقة فشبه به هذا العيب وقوله وذى احظلا أي امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين وفهم من تخصيص الحظل بها ان العيوب الآتية بعدها يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وقوله كالاقعاد التشبيه في المنع للمولدين لانه ليس من عيوب القوافي فهو في العروض نظير التحريد في الضرب غير ان التحريد لا يختص ببحر دون بحر بخلاف الاقعاد فيختص بالكامل المرموز اليه بالهاء في به ولا يصح عده من عيوب القافية والاقعاد يختص بالكامل المرموز اليه بالهاء في به ولا يصح عده من عيوبها بل من عيوب غيرها وقوله تنويع العروض بيان لما قبله وقوله أو تأسيس أو بمعنى الواو وقوله وخلف عطف على ارداف وقوله في التحرك متعلق بخالف وقوله مسجلا أي مطلقا أي سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره وقوله تحركا أي في التحرك مطلقا وقوله لردف الخ هذا تنبيه على أسماء الاقسام الخمسة للسناد وهي راجعة لما قبلها على اللف والنشر المرتب وقوله ان تضف أي لفظ سناد ومتعلقه لردف قبله قدم عليه للضرورة وقوله فالاسم أي لكل من الاقسام الخمسة وقوله التكرير لفظا ومقصدا بأن يعيدها بلفظها ومعناها وقوله بدون زها أي بدون سبعة أبيات كما رمز لها بالزاي تفصل بين الاولى والثانية وقوله التضمين ربط مبتدا وخبر وقوله بما تلا متعلق بربط اه من شرحه ببعض تصرف وممن صرح بأن عيب التحريد وهو بالحاء المهملة لا يجوز للمولدين شيخ الاسلام على الخزرجية حيث قال فيه فالتحريد تنويع الضرب بالبحر الواحد كخروج الشاعر من أحد أضرب الطويل مثلا الى الآخر وهو غير جائز للمولدين كالاربعة قبله اه ومما دخله هذا التحريد قول الشاعر من بحر الطويل

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

قال شيخنا الامير في حاشيته على شرح الملوي على السمرقندية حين انشاد هذا الشرح لهذين البيتين ما نصه وفي هذا النظم عيب التحريد وهو اختلاف الضرب فان الاول صحيح والثاني مقبوض اه لكن ما ذكر شيخنا المذكور في هذه الحاشية من عيب التحريد في هذين البيتين غير ظاهر فان كلا منهما على انفراده لشخص كما

ذكره شيخنا المذكور فى حاشيته على المغنى نقلا عن الدمامينى والشمنى فيما كتباه عليه قال شيخنا المذكور بعد ذلك فى هذه الحاشية وصحف من ضم الاول الثانى بكسر العين والصاد اه وقوله بكسر العين والصاد أى لضرورة النظم وكان الاولى لشيخنا المذكور أن يقول وصحف من ضم الثانى للاول اه فان لم يحصل ضم احتمل قراءة العصى بكسر العين والصاد واحتمل قراءته بفتح العين والصاد * (خاتمة) * فى ضرورات الشعر التى لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبى بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كألف الاشباع فى قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء فى الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبنى وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام فى اليجدع والترضى على ما فى بعض ذلك من الخلاف المذكور فى كتب العربية اه صبان وقوله كألف الاشباع الخ أشار بذلك الى أن المراد زيادة الحرف الغير العامل فخرج زيادة الحرف العامل كزيادة الباء فى نحو ليس زيد بقائم فليست هذه الزيادة للضرورة بل هى مقيسة أو شاذة ومن الزيادة للضرورة زيادة أل فى العلم والتمييز كما فى الالفية فلا نطيل ومنها اشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة هذا وقال الشيخ السيوطى فى الاشباه والنظائر النحوية ما نصه قاعدة ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها ومن فروعها اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسى لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفى يرى فتحه فى محل الجر قياسا على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالبناء على الكسر ذكره فى البسيط ومن فروعها لا يجوز الفصل بين اما والفاء بأكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة وهى مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة ذكره السيرافى والرضى (قاعدة) ما لا يؤدى الى الضرورة أولى مما يؤدى اليها قال ابن النحاس فى التعليقة قول الشاعر لاه ابن عمك اختلف الناس فيه هل المحذوف لام الجر دون الاصلية واللام التى هى موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الاصلية والباقية هى لام الجر والاظهر أن الباقية هى لام الجر لان القول بحذفها مع بقاء عملها يؤدى الى أن يكون البيت ضرورة والقول بحذف الاصلية لا يؤدى الى ضرورة وما لا يؤدى الى ضرورة أولى مما يؤدى الى ضرورة اه رحمه الله تعالى وقوله ومن فروعها اذا دعت الضرورة الخ أنظر مراد الالفية فى هذا المقام على قولها

ولاضطرار أو تناسب صرف * ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

تزدد علما بالتمام وقوله وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة كالشيخ شعبان فى ألفيته فانه حصرها فى هذه الثلاثة ووضحها بالامثلة التى ذكرها فيها فانظرها تزدد علما وقد نظم تلك الخاتمة صاحبنا الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى بقوله

أصول ضرورات العروض ثلاثة * زيادة يتلوها التغير والحذف
فأولها أعنى الزيادة تارة * بحرفين تلقى ثم فى تارة حرف
كياء الصياريف وأل فى مضارع * على ما جرى فيه اتفاق بعضها ألف
وثان كتذكير المؤنث عكسه * وقطعك همز الوصل والعكس يا الف
وفكك ذا الادغام والعكس سائغ * وتقديمك المعطوف يا من له العطف
وبالاجنبى الفصل بين توابع * ومتبوعها قد ساغ ها ثالث اتقف
كقصر لممدود وخف مثقل * وترك لتنوين اذا ما بدا الصرف
وترخيمك الاذ المنادى اصطلى فيها * وقل رب بالبدرى الطف به واعف

فان قلت ما تعريف الضرورة قلت قال الجمهور الضرورة ما وقع في الشعر مما لم يقع مثله في الكلام أي النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا وقال ابن مالك هي ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة أي مخلصا اهـ من التصريح على التوضيح وان شئت قلت الضرورة عند ابن مالك ما ليس للشاعر عنه مندوحة لكن ضعف مذهبه في تفسير الضرورة بأنه يكاد يسد باب الضرورة اذ كل ما يدعى انه ضرورة يمكن أن يدعى تمكن الشاعر من تغييره بنظم تركيب آخر قال سم وقد يقال مراد ابن مالك بما ليس للشاعر عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه اهـ فتأمل وممن ذكر ذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني حيث قال في هذه الحاشية على قول هذا الشارح لقول ابن مالك في ألفيته

وصف قصير بعده صلة أل * وكونها بمعرب الافعال قل

من ذلك قول الشاعر

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختيارا اهـ ما نصه قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة بناء على قولهم انها ما وقع في الشعر مما لا يقع مثله في النثر وما قاله ابن مالك بناء على قوله انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من أن يقول المرضى لكن ضعف مذهبه بأنه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشنواني عازيا لسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التي يسهل استحضارها في العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر كثيرا ببالي اهـ رحمه الله تعالى (أقول) أول معترض على تفسير ابن مالك للضرورة أبو حيان في شرحه على التسهيل وعبارته في هذا الشرح نصها لم يفهم ابن مالك قول النحويين في ضرورة الشعر فقال في غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة في اصطلاحهم هو الالجاء الى الشيء فقال انهم لا يلجؤن الى ذلك اذ يمكن أن يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به فلا تقع في كلامهم النثر ولا يستعملون ذلك الا في الشعر خاصة دون الكلام ولا يعني النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا لم توجد ضرورة لانه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره انتهت رحمه الله تعالى وكذا قال الدماميني في شرحه على التسهيل لابن مالك وقد علمت جوابهم عن هذا الاعتراض على ابن مالك وان كان بعيدا من كلامه فلا تغفل واعلم أن الضرورة بأقسامها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب وكذا للمولدين كالعرب وذلك كتنوين المنصرف وقصر الممدود وتخفيف المشدد وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بأجنبي بين التابع والمتبوع وزيادة حروف الاشباع وهكذا كما يعلم ذلك من تتبع كتب العربية كألفية ابن مالك في الضرورات في أبواب متفرقة والحاصل ان ما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا وما منعته عليهم منعته علينا كما ذكر ذلك الشيخ السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية ونص عبارته فيها قال ابن جني في الخصائص سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا فقال كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا واذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك انتهى رحمه الله تعالى (قوله وهذا آخر ما أردنا) اسم الاشارة راجع لاسناد التوجيه وفي بعض النسخ هذا ما انتهيت اليه من الاختصار بعون الملك الجبار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والكلام على ذلك شهير لا يحتاج الى تسطير فدونك حاشية

والله تعالى أعلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذا آخر ما أردنا ايراده في هذا المؤلف والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تقربها عين الودود وتكمد بها نفس الجاهل الحسود نفعني الله بها والطالبين وكفاها شر الحاسدين الى هنا وقفت الاقلام فنسأل الله العفو عن زلة الاقدام بجاه سيدنا محمد خير الانام وآله وصحبه الكرام ومن تبعهم باحسان الى الختام أقول وكان الفراغ من تبييض هذه الحاشية المباركة في جمادى الاولى سنة ١٢٣٠ ألف ومائتين وثلاثين من هجرة سيدنا محمد خير الانبياء والمرسلين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه ومن تبعهم في البدء والختام آمين ثم بعد مدة من تبييضي لهذه الحاشية غيرت في بعضها بالزيادة والنقص فتمت بعد ذلك بحسب الطاقة البشرية نفع الله بها الطالبين بجاه سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين آمين

(يقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك يا من أنرت قلوب أوليائك فتلاشت عندها الاسباب وصحت من علل الاغيار بما التقطته من جواهر بحار التوحيد حتى ارتفع عنها الحجاب ونصلي ونسلم على سيدنا محمد القائل ان من الشعر لحكمة وعلى آله وصحبه المقتفين آثاره المتبعين حكمه أما بعد فقد تم بعونه تعالى طبع الحاشية الكبرى للعلامة الفاضل والاستاذ الكامل السيد محمد الدمنهوري على متن الكافي في علمي العروض والقوافي وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة الفقير المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير وذلك في شهر رمضان سنة ١٣٠٧ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين